التأصيل اللغوى فى كتاب :

منال الطالب فى

شرح طوال الغرائب

لابن الأثير المتوفى (٦٠٦هـ)

دراسة وإحصاء

بقلم الدكتور

خالد سويلم محمد سويلم

كلية اللغة العربية بالزقازيق

المقدمة

الحمد لله الذى جعل العربية لغة كتابه فقال:﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (١) والصلاة والسلام على أشرف الخلق وأفصحهم أجمعين سيدنا محمد ﷺ النبى الأمى العربى الأمين٠

وبعد،،،

فإن اللغة العربية بحر متلاطم الأمواج ،زاخر باللآلئ والمرجان ،يحتاج إلى بحّار ماهر يلتقط منه ما يُشبع نهمه، ويلبى رغباته واحتياجاته٠

لذا نالت العربية عناية فائقة من العلماء عبر عصورها المختلفة، ولاسيما البحث فى أسرارها وخصائصها وظواهرها المختلفة والتنقيب عن كنوزها الدفينة، ولا ضير فى ذلك فهى لغة القرآن الكريم الذى أعجز العرب الفصحاء عن أن يأتوا بمثله٠

ولم يبلغ قوم فى الحفاظ على لغتهم والتَّفانى فى خدمتها ،والحرص على نقائها ما بلغه العرب بلغتهم ٠

---

(١) من سورة يوسف/ ٢ ٠

ومن الظواهر اللغوية التى تميزت بها العربية ظاهرة**[الاشتقاق]** بكل أشكاله؛ وذلك لما له من أثر مباشر وواضح فى كشف واكتشاف بعض أسرار العربية، التى تفردت بها عن سائر اللغات البشرية، والتى عُدَّت من مزاياها الخاصة، وذلك لأن الاشتقاق فى العربية يختلف عنه فى غيرها ،فهو ليس مجرد أخذ كلمة من أخرى، أو اشتقاق لفظة من لفظة.(١)

ولو تأملنا المعاجم العربية لوجدنا أن أصل كل مادة لغوية، له معنى عام وأن ما يتفرع من هذا الأصل يشترك فى جزءٍ من هذا المعنى العام وإن لم يهتم أصحاب المعاجم بهذه الناحية سوى ابن فارس فى [مقاييس اللغة].

فمثلا الأصل اللغوى [ع ل م] يدل على إدراك الشىء وظهوره، والكلمات المتفرعة من هذا الأصل(علِم، علمنا، أعلم، تعلم، يعلم ...) يتحقق فيها جزء من هذا المعنى أيضا مع اختلاف الصيغة.(٢)

---

(١) ينظر: وقفات تأملية مع فقه اللغة العربية ٣٠٣ د/ يحيى الجندى (بتصرف)
(٢) فى فقه اللغة وخصائص العربية د/ الدابولى ص ١٥٢.١٥٣ .

ومن هنا كان الاشتقاق من أهم الوسائل التى تقف بنا على فهم أسرار العربية ،وأنه كان السبيل فى إثبات بعض الحقائق والقضايا اللغوية المهمة والتى من أهمها وأبرزها (التأصيل) [١]٠

ومن هنا فألفاظ اللغة العربية تتجمع فى مجموعات كل مجموعة منها تشترك فى حروف ثلاثة، وتشترك فى معنى عام، ثم تنفرد كل كلمة فى المجموعة وتتميز من قريباتها فى النسب بصيغتها أو مبناها ٠

فلو نظرنا فى مادة(ح د ق)وما تفرع عنها من كلمات(أحدق، حديقة، حدقة العين) لوجدناها تتضمن كلها معنى الإحاطة، والألفاظ المشتقة من مادة(ج ن ن)تتضمن معنى الاستتار ومنها(المِجَن، والجُنة، والجنون، والجِن، والجَنَّة) ٠

والألفاظ المشتقة من مادة(ش ر ك) كالشرك والشركة والاشتراك تتضمن معنى التعدد والمشاركة ٠

(١) وقفات تأملية ص ٣٠٤ ٠

ويمكننا أن نقول :إن الألفاظ العربية كالعرب أنفسِهم تتجمع فى قبائل وأُسَر معروفة الأنساب، وتحمل هذه الألفاظ دوماً دليل معناها وأصلَها وميسم[١] نسبها ،وذلك فى الحروف الثلاثة الأصلية التى تدور مع ما يتولد عنها ويُشتقُّ منها من ألفاظ. [٢]

ولمَّا كان للتأصيل أهمية كبرى فى إثراء وتنمية اللغة العربية فقد وقع اختيارى على هذا البحث الذى جعلت عنوانه: (التأصيل اللغوى فى كتاب منال الطالب للعلامة ابن الأثير ت:٦٠٦هـ دراسة وإحصاءً)

وقد استهللت البحث ـ بعد هذه المقدمة ـ بتمهيد استكشافى تناول التعريفَ بالعلَّامة ابن الأثير، والتعريجَ على كتابه (منال الطالب فى شرح طِوال الغرائب)وبيان أهميته ، ثم الوقوف على مصطلح [التأصيل] من حيث تعريفه ،واهتمام العلماء به ،وأهمية دراسته .

---

(١)المِيسم:هو الجمال ،يقال: امرأة ذات مِيسم إذا كان عليها أثر الجمال ينظر:اللسان (وسم)

(٢) فقه اللغة وخصائص العربية د/ محمد المبارك ص ٧٠.٧١ .

ثم تناولت المواد التى ذكر ابن الأثير أصلها بالدراسة والتحليل، ورتبتها ترتيبا هجائيا عادياً ، ثم أعقبت ذلك بخاتمة تمخَّضت عن أبرز وأهم نتائج البحث، ثم ذيلت البحث بثبت للمصادر والمراجع

وأخيراً أدعو الله ﷻ أن أكون قد وُفِّقت فى هذه المحاولة والتى أرجو أن تكون قد حققت الغاية منها وهى أن تكون لُبَيْنَةً فى مكتبة الدراسات اللغوية ؛كى ينتفعَ بها الدراسون فى مجال الدراسات اللغوية ٠

والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل ٠

الباحث

د/خالد سويلم محمد سويلم

التمهيد

١-ابن الأثير:

اسمه ومولده :

هو مجد الدين ابن الأثير الجزرى ، أبو السعادات المبارك بن أبى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى، المعروف بابن الأثير الجزرى، الملقب (مجد الدين) وكان مولده بجزيرة ابن عمر فى أحد الربيعين سنة أربع وأربعين وخمسمائة، ونشأ بها، ثم انتقل إلى الموصل فى سنة خمس وستين وخمسمائة، ثم عاد إلى الجزيرة ، ثم عاد إلى الموصل وتنقل فى الولايات بها ،وكان يلقى الاحترام من أُمرائها .[١]

منزلته العلمية:

كان ابن الأثير عالما متميزا فى الفقه والحديث والأدب واللغة والنحو ، ولذلك قال عنه ابن خلكان : كان فقيهاً، محدثاً، أديباً. نحوياً، عالماً بصنعة الحساب والإنشاء، ورعاً، عاقلاً، مهيباً، ذا بِرٍ وإحسان. وقال ابن المستوفى: أشهر العلماء ذكرا، وأكبر النبلاء

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء ٤٨٨/٢١ ، وفيات الأعيان ١٤١/٤ ،ومعجم المؤلفين ١٧٤/٨،والأعلام٢٧٢/٥ .

قدرا، وأحد الأفاضل المشار إليهم، وفرد الأماثل المعتمد فى الأمور عليهم . [١]

شيوخه:

تلقى ابن الأثير العلم عن جماعة من علماء عصره فى سائر العلوم ، فسمع من يحيى بن سعدون القرطبى، وخطيب الموصل الطوسى، وسمع ببغداد من ابن كليب. ،وروى نازلا فأسند (صحيح البخارى) عن ابن سرايا عن أبى الوقت، و (صحيح مسلم)عن أبى ياسر بن أبى حبة، عن إسماعيل ابن السمرقندى، عن التنكتي، عن أبى الحسين عبد الغافر. ثم عن ابن سكينة إجازة عن الفراوي، و (الموطأ) عن ابن سعدون، حدثنا ابن عتاب عن ابن مغيث فوهم، و (سنن أبى داود والترمذي) بسماعه من ابن سكينة، و (سنن النسائى)، أخبرنا يعيش بن صدقة عن ابن محمويه. وأخذ النحو عن شيخه أبى محمد سعيد بن المبارك الدهان.[٢]

تلاميذه:

---

(١) وفيات الأعيان ١٤١/٤، وينظر: طبقات الشافعية الكبرى٣٦٦/٨-٣٦٧ ،وشذرات الذهب ٢٢/٥-٢٣ .

(٢)سير أعلام النبلاء ٤٨٩/٢١ ، وفيات الأعيان ١٤١/٤ .

روى عنه ولده ، والقوصى ، وجماعة، وآخر من روى عنه بالإجازة فخرُ الدين ابن البخارى [١]

مؤلفاته:

ترك ابن الأثير مؤلفات تشهد بعلمه وفضله منها:

١-جامع الأصول٠

٢- النهاية في غريب الحديث٠

٣-كتاب شرح مسند الشافعي٠

٤-الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف: تفسيري الثعلبي والزمخشري٠

٥-كتاب البديع في شرح الفصول في النحو لابن الدهان٠

٦-كتاب المختار في مناقب الأخيار٠

٧-كتاب منال الطالب فى شرح طوال الغرائب ٠(وهو موضوع البحث) [٢]٠

وفاته:

---

(١)طبقات الشافعية الكبرى ٣٦٦/٨ ،وبغية الوعاة ٢٧٤/٢ ٠

(٢) سير أعلام النبلاء ٤٨٩/٢١ ،وطبقات الشافعية الكبرى٣٦٦/٨،وفيات الأعيان ١٤١/٤،والأعلام ٢٧٢/٥

كانت وفاة مجد الدين ابن الأثير بالموصل، يوم الخميس سلخ ذى الحجة (أى آخر شهر ذى الحجة) سنة ست وستمائة من الهجرة النبوية الشريفة ، ودفن برباطه بدرب دراج داخل البلد. [١]

٢- كتاب منال الطالب:

سبب تأليف هذا الكتاب :

لقد أفصح ابن الأثير عن سبب تأليف هذا الكتاب بقوله:" لما بلغت الأمل والغرض ، وأديت النفل والمفترض، من تصنيف كتاب(النهاية فى غريب الحديث والأثر)وفرغت من تأليفه و جمعه، وترتيبه فى أحسن وضعه، وكان الغريب الوارد فيه، المُدرج فى أثنائه ومطاويه، مُفرَّقا فى أنواع صنوفه ،مُقَسَّما فى أبوابه وحروفه ... أحببت أن أستأنف كتابا مختصرا أجمع فيه من الأحاديث والآثار الطوال والأوساط ،ما أكثرُ ألفاظِه غريب لا يفهمه أكثرُ الناس، ويعز إدراك بعضه على كثير من الخواص، أوردها كاملة متناسقة الألفاظ تامة **الإيراد والاقتصاص**، وأُتبع كل حديثٍ منها ،وأثرٍ شرحَ غريبِه وتفسيرَ معانيه، وإيضاحَ المقاصد المودعة فيه. وقد كان الأئمة والعلماء – رحمة الله عليهم– جمعوا الأحاديث الطوال ودوّنوها، وأظهروا أسرارها للطالبين وأعلنوها، فأتوا منها

(١) سير أعلام النبلاء ٢١/٤٨٩،وطبقات الشافعية الكبرى٨/٣٦٦،وفيات الأعيان ٤/١٤١،والأعلام ٥/٢٧٢

بكل حسن جميل، واقتنوا به كلَّ ذكر جميل وأجر جزيل، إلا أنهم لم يقتصروا على نوع من طوال الحديث والأثر، لكن جمعوا ما روى منها طويلا، سواء كان غريبه كثيرا أو قليلا، ونحن اخترنا من الطوال ما كان أكثر ألفاظه غريبا، على أىّ حاليه كان ، بعيدا أو قريبا... فاقتصرنا على الأحاديث والآثار المشهورة فى كتب الحديث والغريب، واستقصينا شرح ما اخترناه منها، وبسطنا القول فى إيضاح ما شذ من وجوه التأويل عنها، وجمعنا بين أقاويل من تقدم من العلماء، وسبق من الفضلاء فى شرحها وتفسيرها، وتبيين معانيها وتقريرها... **وسميته كتاب :منال الطالب فى شرح طوال الغرائب** " .

أهمية الكتاب :

يعد هذا الكتاب من أجمع الكتب فى بابها ،وأكثرها نفعا فى الجمع والاستقصاء والاستيعاب، فقد اشتمل على الأحاديث الطوال لمحمدٍ المختار ـﷺ ـ والصحابة والتابعين الأبرار ٠

لذا عظمت إليه حاجة اللغوى والأديب ؛لأنه ملىء بالظواهر اللغوية المختلفة التى تحتاج إلى من يميط اللثام عنها ،ومن ثم فهو كتاب كثير النفع ،عظيم الجمع ٠

منهجه :

إن من يطالع هذا الكتاب يجد أنه لم يرتبه على أى ترتيب كان ؛لأنه ليس معجما كالمعجمات المعروفة فى اللغة والحديث ،بل إنه قسّمه – كما ذكر مؤلفه– إلى قسمين، أحدهما: فى أحاديث رسول الله ﷺ **الطوال** مما له فيه كلام ،أو ذِكرٌ سيق له الحديث ٠

الثانى: فى آثار الصحابة ،والتابعين ٠

وكان ابن الأثير يورد الحديث كاملا، ثم يذكر فى آخره من أخرجه من علماء الحديث واللغة ، ويُعقّب بما قيل فى الحديث جرحا وتعديلا ،وقبولا وردّا [(١)]٠

وطبع هذا الكتاب طبعتان :الأولى سنة ١٤٠٣هـ–١٩٨٣م وهى من منشورات مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى بجامعة أم القرى – مكة المكرمة ٠

والثانية كانت سنة ١٤١٧هـ–١٩٩٧م وطبعته مطبعة المدنى . المؤسسة السعودية بمصر بتحقيق محمود محمد الطناحى . الناشر مكتبة الخانجى بالقاهرة ٠

---

(١)منال الطالب مقدمة المحقق ٢٤–٢٥ ٠

٣-التأصيل والدوران

مصطلحات التأصيل:

للربط الدلالى بين مشتقات التركيب ،أو تصاريفه المختلفة تسميات عديدة :أشهرها :دوران المادة حول معنى واحد ،والدوران فى اللغة معناه: الطواف حول الشىء [١] ،وفى اللسان :"يقال: دار يدور واستدار بمعنى، إذا طاف حول الشىء، وإذا عاد إلى الموضع الذى ابتدأ منه"[٢].

وعرفه بعض المحدثين بأنه:" إرجاع عدد كبير من استعمالات التركيب إلى معنى واحد هو المعنى الأصلى لذلك التركيب "[٣].

وهناك من يسميها التأصيل ،وهذا المصطلح أقوى دلالة ؛لأنه أكثر مباشرة ، ولأنه يؤخذ فى التعبير بالدوران[٤].

وقد تسمى بالتأثيل ،وهو الردُّ إلى أثلة الشىء أى أصله، وبعض المحدثين يسمى ذلك المعنى الشامل (المعنى المحورى). [٥]

---

(١)التعريفات ١٤١ ،والتوقيف على مهمات التعاريف ٣٤٢ .

(٢)اللسان (دور).

(٣) ينظر: المعنى اللغوى د/جبل ١١٢، ودراسات فى فقه اللغة د/صبحى الصالح ١٧٦، واللغة العربية خصائصها وسماتها ١٠٣-١٠٤ د/عبد الغفار هلال ، وعلم الدلالة د/ عثمان الحاوى ٨٤ .

(٤) المعنى اللغوى ١١٢ .

(٥)ينظر :الموجز فى علم الدلالة مع تطبيقات قرآنية ولغوية ٩١ .

فكرة التأصيل فى ذاكرة التاريخ:

التأصيل له جذور ضاربة فى أعماق التاريخ ،فهو لم يكن نبت استنبط على يد المحدثين، بل ترجع أصوله إلى لغوبينا القدماء ، كالخليل بن أحمد ،وابن دريد ، والأزهرى ، وغيرهم...حيث نصوا فى كثير من الأحيان على المعانى الأصلية للتراكيب والجذور اللغوية٠

وقد طبق ابن فارس فكرة الدوران فى معجم كامل وسمّاه: مقاييس اللغة، ولكنه لم يلتزم بالأصل الواحد[١]٠ ثم جاء بعده الراغب الأصفهانى الذى التزم ذلك غالبا – فى نطاق معالجته للمفردات القرآنية ،وكذلك السمين الحلبى –الذى حاول فى كثير من التراكيب اللغوية–من القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف جاهدا الربط بين معانى كل منها لإبراز ما بينها من صلة وأواصر لاستنتاج معنى جامع أساسى لكل هذه المعانى٠ [٢]

من هنا نخلص إلى أن أمثلة الفكرة موجودة ومتحققة فى ثنايا وبطون كتب التراث إلا أن محاولتى ابن فارس والراغب الأصفهانى كانتا أكمل وأوفى ٠

فائدة الدوران:

---

(١)علم الدلالة د/ الحاوى ٨٧ ،والدلالة المحورية فى مقايس اللغة د/عبد الكريم جبل٦٩

(٢)علم الدلالة د/ الحاوى ٨٧-٨٨ ٠

١-التأصيل أعلى رتب الربط الاشتقاقى ،لشموله كل استعمالات التركيب ،وله بهذه الرتبة قِيَم ومنافع تفوق ما للربط الجزئى المقتصر على بعض استعمالات التركيب.(١)

٢-إن دراسة التأصيل تمكننا من حسم الخلافات والأقوال الكثيرة المتوارثة فى تحديد معنى الألفاظ ،وتطبيقُه فى اللغة كلِّها يبرهن ارتباطَ كلِّ مادة بمعنى من المعانى تدور حوله، وهذه خطوة ضرورية فى البرهنة على إحكام اللغة وعدم جزافيتها.(٢)

٣-دراسة التأصيل تمكننا من معرفة الأصيل من الدخيل ،فكلمة (مقاليد) بمعنى مفاتيح قد يُظن أنها من قلد ،وهو خطأ أمكن كشفه عن طريق الاشتقاق التاريخى لنبين أنها جمع (إقليد)وأصلها يونانى وهو(kleida) (٣)

٤- اطراد دوران استعمالات التركيب على معنى بعينه فى كل تراكيب اللغة يثبت أن هناك علاقة بين الألفاظ والمعانى

---

(١) علم الاشتقاق د/ محمد جبل ١٣٣ .
(٢)المعنى اللغوى ١١٧ ،ومن قضايا فقه اللسان ٣٨ د/الموافى البيلى.
(٣)فى فقه اللغة وخصائص العربية ١٥٦ .

فى اللغة العربية من حيث إن اطراد وجود المعنى كلما وجد اللفظ **يئول إلى قانون (كلما وجد (أ)وجد (ب) وهذا القانون يعبر عن علاقة علمية معترف بها .**[١]

٥-تفيد الظاهرة فى معرفة الأحوال الاجتماعية للأمة التى تنطق باللغة كالصفقة والعقد واليمين ،فهى تدل على عادات عربية قديمة ،بل قد يكشف عن عقليات الأمم ومفاهيمها ،فالصديق مأخوذ من الصدق، وعليه ينبنى مفهوم الصداقة عند العرب، وكذلك العدو مأخوذ من العدوان [٢].

(١)الاشتقاق ١٣٤ .
(٢)فى فقه اللغة وخصائص العربية ١٥٦ .

الـدراســة

١ـ فى قول معاوية بن أبى سفيان ﷺ :(إنى والله وجدتهم أكرمكم جُدودا، وأحياكم خدودا ،وأوفاكم عهودا، ولو بعثتَ إليه لوجدتـه فـى الرأى أريبا ،وفى الأمر صليبا...) (١)

يقول ابن الأثير :" والأريب: العاقل ،وأصله من الإرْب ،وهو الدهاء، وقد أرب فهو أريب " (٢) .

صرح ابن الأثير بأن أصل التركيب (أرب) هو الدهاء ،وهذا ما أيدته استعمالات التركيب الواردة فى كتب اللغة ،يقول الخليل :" والأرَب:مصدر،الأريب العاقل، وأَرَبَ الرجل يأرُب إرَبا، والمؤاربة مداهاة الرجل ومخاتلته، وفى الحديث:(مؤاربة الأريب جهل وعناء)،**لأن الأريب لا يخدع عن عقله**" (٣)

وقال ابن فارس:" الهمزة والراء والباء لها أربعة أصول إليها ترجع الفروع وهى الحاجة والعقل والنصيب والعقد ٠٠٠والإرْب :العقل قال ابن الأعرابى: يقال للعقل أيضا إرْب وإربة كما يقال للحاجة إربة وإرب ، والنعت من الإرب أريب، والفعل أرُب بضم الراء٠

---

(١) منال الطالب ٢/٤٧١ ٠

(٢) السابق ٢/٤٧٥ ٠

(٣) العين (أرب)٠

وقال ابن الأعرابى: أرب الرجل يأرِب إربا ٠ ومن هذا الباب الفوز والمهارة بالشىء يقال: أرِبت بالشىء، أى صرت به ماهرا٠ " [١]٠

وقال الرازى:" والإرب:- أيضا- الدهاء، وهو من العقل، ومنه قولهم: فلان يؤارب صاحبه إذا داهاه، ومنه الأريب أيضا وهو العاقل" [٢]٠

وورد مثل ذلك عن الأزهرى، والجوهرى، وابن سيده، والزبيدى٠ [٣]

ونخلص مما سبق إلى أن أصل التركيب يدل على الدهاء ، واستعمالات التركيب تؤيد هذا ،وما جاء من وروده بمعنى العقل لا تعارض فيه ؛**لأن** صاحب العقل السليم لابد وأن يكون ذا دهاءٍ وذكاءٍ .

٢- **فى قول رسول الله ﷺ** :" يا جارود ، لقد تأخر بك وبقومك الموعِدُ، وطال بكم الأمد٠فقال: والله لقد أخطأ من أخطأك قصدُه، وعدِم رُشْدَه، وتلك وايْم الله أكبر خيبة وأعظم حوبة، والرائد لا يكذِب أهله ،ولا يغُشُّ نفسه، لقد جئت بالحق ونطقت بالصدق،

---

(١) المقاييس (أرب) ٠

(٢) مختار الصحاح (أرب)٠

(٣) ينظر على الترتيب :تهذيب اللغة (أرب)، والصحاح(أرب) والمحكم(أرب)، والتاج(أرب) .

ولقد وجدت وصفك فى الإنجيل، ولقد بشَّر بك ابن البتول، ولا أثر بعد عين " (١)

يقول ابن الأثير:" وابن البتول: يريد به المسيح ابن مريم عليه السلام ٠والبتول:المنقطعة عن الأزواج ،وأصل البتل :القطع "(٢)

يفهم مما ذكره ابن الأثير أن المعنى المحورى لتركيب(بتل) يدور حول القطع ،وهو فى ذلك موافق لكلام ابن فارس حيث يقول:" الباء والتاء واللام أصل واحد ،يدل على إبانة الشىء من غيره؛يقال: بتلت الشىء إذا أبنته من غيره ،ويقال: طلقها بتَّة بتْلة ومنه يقال لمريم العذراء البتول ؛ لأنها انفردت فلم يكن لها زوج ،ويقال: نخلة مُبْتِلٌ إذا انفردت عنها الصغيرة النابتة معها ٠ قال الهذلى :

ذلك ما دِينُكَ إذ قُرِّبت أحمالُها كالبكُرِ المُبْتِلِ (٣)

والبتيلة: كل عضو بلحمه مكتنز اللحم، الجمع بتائل كأنه بكثرة لحمه بائن عن العضو الآخر"(٤)٠

---

(١) منال الطالب ١٣٣/١ ٠

(٢) السابق ١٤٧/١ ٠

(٣) البيت من السريع ،وهو فى ديوان الهذليين للمتنخل الهذلى ص ٣ من القسم الثانى ٠

(٤) مقاييس اللغة (بتل) ٠

وقال الخليل:" البتل :كلمة توصل بالبت تقول: أعطيته بتّا بتلا، وأصله: القطع وبتلته قطعته،﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾ [1]فالتبتل الانقطاع إلى الله تعالى أى أخلص إليه إخلاصا، والبتول كل امرأة تنقبض عن الرجال فلا حاجة لها فيهم ولا شهوة ، ومنه التبتل وهو ترك النكاح"(٢) ٠

وقال الأزهرى:" أخبرنا سعيد بن المسيب أنه سمع سعد بن أبى وقَّاص يقول: لقد رَدَّ رسول الله ﷺ على عثمانَ بن مظعون التّبتُّلَ ولو أَحَلَّه له أذن له لاخْتَصَينا ،وفسَّر أبوعبيد التبتل بنحو ممّا ذكرناه، وأصل البتْل: القَطْع "(٣)

وإلى مثل ذلك ذهب ابن سيده، والراغب، وابن الجوزى، والقرطبى، والزبيدى(٤)٠

٣-فى قول عائشة رضى الله عنها:"لله أُمٌّ حفلت له ،ودرَّت عليه ،لقد أوحدت به ،ففنخ الكَفَرَةَ وديَّخها ،وشرّد الشرك شذر مذر ،وبعج الأرض وبخعها ،فقاءت أُكْلها، ولفظت خبيئها"[٥]٠

---

(١)المزمل/٨ ٠

(٢) العين (بتل).

(٣) تهذيب اللغة (بتل) ٠

(٤)ينظر على الترتيب: المحكم (بتل)والمفردات ص٣٦-٣٧،وغريب ابن الجوزى١/٥٤، والقرطبى١٩/٤٤،والتاج (بتل)٠

(٥) منال الطالب ٢/٥٦٢ ٠

يقول ابن الأثير:"وبخعها: إذا حرثها للزراعة ،وأصل البخع: الاستقصاء، والمبالغة فى الذبح" (١).

صرح ابن الأثير بالمعنى الأصلى للتركيب (بخع)هو الاستقصاء والمبالغة فى الذبح ،وهذا ما ذكره اللغويون ،يقول ابن دريد:" بخع نفسه يبخعها بخوعا وبخعا لم يتكلم فيه الأصمعى وهو باخع إذا قتلها غما، وبخع بالحق إذا اعترف به " (٢).

وقال ابن فارس:" الْبَاءُ وَالْخَاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْقَتْلُ وَمَا دَانَاهُ مِنْ إِذْلَالٍ وَقَهْرٍ. قَالَ الْخَلِيلُ: بَخَعَ الرَّجُلُ نَفْسَهُ: إِذَا قَتَلَهَا غَيْظًا مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ. قَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

أَلَا أَيُّهَذَا الْبَاخِعُ الْوَجْدُ نَفْسَهُ ... لِشَيْءٍ نَحَتْهُ عَنْ يَدَيْهِ الْمَقَادِرِ(٣)

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿: **فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ** ﴾[الكهف: ٦] . قَالَ أَبُو عَلى الْأَصْفَهَانِى فِيمَا حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَمِيدِ، عَنْ أَبِى بَكْرٍ الْخَيَّاطِ عَنْهُ قَالَ:قَالَ الضَّبِّيُّ: بَخَعْتُ الذَّبِيحَةَ: إِذَا قَطَعْتُ عَظْمَ رَقَبَتِهَا، فَهِى مَبْخُوعَةٌ، وَنَخَعْتُهَا دُونَ ذَلِكَ، لِأَنَّ النُّخَاعَ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ

---

(١) منال الطالب٢/٥٧٢ .

(٢) جمهرة اللغة (بخع).

(٣) البيت لذى الرمة ،وهو من الطويل ،وفى ديوانه ص ١١٨ .

الَّذِي يَجْرِى فِى الرَّقَبَةِ وَفَقَارِ الظَّهْرِ، وَالْبِخَاعُ، بِالْبَاءِ: الْعِرْقُ الَّذِى فِى الصُّلْبِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: بَخَعْتُ لَهُ نَفْسِى وَنُصْحِى، أَى: جَهَدْتُ. وَأَرْضٌ مَبْخُوعَةٌ: إِذَا بُلِغَ مَجْهُودُهَا بِالزَّرْعِ. وَبَخَعَ لِى بِحَقِّى إِذَا أَقَرَّ." (١)

وقال الزمخشرى:" بخع الشاةَ بلغ بذبحها القفا، ومن المجاز بخعه الوجدُ إذا بلغ منه المجهود"(٢)٠

وقال المطرزى:" النُخاع: خيط أبيض في جوف عظم الرقبة يمتد إلى الصلب والفتح و الضم لغة فى الكسر، ومن قال هو عرق فقد سها إنما ذاك البخاع بالباء يكون فى القفا ، ومنه :بخع الشاة إذا بلغ بالذبح ذلك الموضع، والبخع أبلغ من النخع" (٣)٠

ونخلص من ذلك إلى أن المعنى المحورى لتركيب(بخع)هو الاستقصاء، وهو متحقق فى الاستعمال اللغوى سواء كان حقيقة فى الذبح وإنهاك الأرض بالزراعة ونحوها ،أو مجازا وهو ثابت فى الوجد والغم الذى يقتل النفس ٠

---

(١) المقاييس (بخع)٠

(٢) أساس البلاغة (بخع)٠

(٣) المغرب (بخع)٠

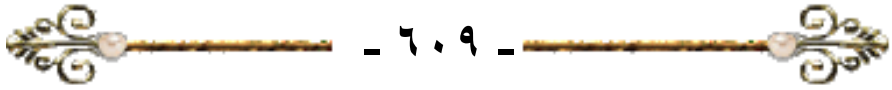

٣- **فى قول أبى بكر** ﷺ:(دخل عبد الرحمن بن عوف على أبى بكر الصديق، فى عِلَّته التى مات فيها ،فأصابه مُفيقا ،فقال له: أراك بارئا يا خليفة رسول الله) (١)

يقول ابن الأثير:" وبرِىء المريض ،وبَرَأ بُرْأ وبَرأ ،فهو بارىء، إذا أبل من المرض ، فالفتح لأهل الحجاز ،والكسر لغيرهم ،وأصله من البُعد ،كأن

المرض تباعد منه ،ومنه قولهم: برِئت من الدين براءة " (٢)

صرح ابن الأثير بالمعنى المحورى والأصلى لتركيب (برأ)وهو البعد ، وهذا المعنى أحد أصلين ذكرهما ابن فارس لهذا التركيب فقال:" فأما الباء والراء والهمزة فأصلان إليهما ترجع فروع الباب، أحدهما الخلق ،يقال: برأ الله الخلق يبرؤهم بَرْءا... والأصل الآخر: التباعد من الشىء ومزايلته: من ذلك البُرء ،وهو السلامة من السُّقم يقال: برِئت وبرَأت قال اللحيانى: يقول أهل الحجاز: برأت من المرض أبرُؤ بُرُوءا ،وأهل العالية يقولون: بَرأتُ أبرأ بُرْءا ،ومن ذلك قولهم: برئت إليك من حقك، وأهل الحجاز يقولون: أنا براء منك،

(١) منال الطالب ٢/٢٨٠ .

(٢) منال الطالب ٢/٢٨١ .

وغيرهم يقول: أنا برئ منك قال الله تعالى فى لغة أهل الحجاز ﴿مِّمَّا تَعۡبُدُونَ﴾ [١]وفى غير موضع من القرآن ﴿ إِنِّي بَرِيٓءٞ ﴾[٢] "[٣]

هذا ، واستعمالات التركيب الواردة فى كتب اللغة تؤيد المعنى المحورى الذى ذكره ابن الأثير، ومنها ما ذكره الخليل فقال:" والبرء السلامة من السقم برأ يبرأ ويبرؤ برءا وبروءا وبريء يبرأ بمعناه"(٤) وقال ابن سيده:" وبَرَأَ المَرِيضُ يَبْرُؤُ ويَبْرَأُ وبَرِئَ وبَرُؤَ بُرْءًا وبُرُوءًا كِلاهُما نَقِهَ٠ قالَ اللِّحْيانِى: أَهْلُ الحِجازِ يَقُولُونَ :بَرَأْتُ من المَرَضِ أَبْرُؤُ بُرْءًا وبُرُءًا، وأهلُ العالِيَةِ يَقُولُونَ : بَرَأْتُ أَبْرَأُ بَرْءًا وبُرُوءًا ،وتَميمُ تَقُول: بَرِئْتُ بُرْءًا وبُرُأً ، وأَصْبَحَ بارِئًا من مَرِضِه وبَرِيئًا من قَوْمٍ بِراءٍ كقَوْلِكَ: صَحِيحٌ وصِحاحٌ فدَلَّ ذلك أَنَّه إِنَّما ذَهَبَ في بِراءٍ إِلى أَنَّه جَمْعُ بَرِئٍ ،وقد يَجُوزُ أن يكونَ بِراءٌ أيضًا جَمْعَ بارِئٍ كجائع وجِياعٍ وصاحِبٍ وصِحابٍ " (٥)

وقال الفيومى:" وبرأ من المرض يبرأ من بابى نفع وتعِب، وبرؤ برءا من باب قرُب لغة ، واستبرأت المرأة طلبت براءتها من الحبَل ٠قال الزمخشرى: استبرأت الشىء طلبت آخرَه لقطع الشبهة،

---

(١) الزخرف /٢٣ ٠

(٢) الشعراء/ ٢١٦ ٠

(٣) المقاييس (برأ)٠

(٤) العين (برأ) ٠

(٥) المحكم (برأ) ٠

واستبرأ من البول الأصل استبرأ ذَكَرَه من بقية بولِه بالنتر والتحريك حتى يعلم أنه لم يبق فيه شىء ، واستبرأت من البول تَنَزَّهْتُ عنه"(١)

من خلال الاستعمالات السابقة يتضح أن المعنى المحورى للتركيب هو البعد سواء أكان حسيا أم معنويا ٠

٤- **فى قول أبى بكر** ﷺ:"... فإذا وجب ،ونضب عُمرُه، وضحا ظِلُّه، حاسبه الله ،فأشدَّ حسابه، وأقلَّ عفوه، وسترون بعدى مُلْكا عضوضا، وأمَّة شَعاعا ودما مُفاحاً، فإن كانت للباطل نزوة، ولأهل الحق جولة، يعفو لها الأثر، وتموت السنن، فالزموا المساجد ، واستشيروا القرآن، وليكن الإبرام بعد التشاور، والصفقة بعد طول التناظر" (٢)

يقول ابن الأثير:" وإبرام الأمر: إنفاذه بعد إحكامه، يقال: أبرمت الأمر، إذا أحكمته، وأصله من فتْل الحبل ،إذا جُمِع بين حبلين مفتولين ، فَفُتِلا حبلا واحدا" (٣)

صرح ابن الأثير بالمعنى المحورى لتركيب(برم) وهو من فتل الحبل ، وهو أحد أصول أربعة ذكرها ابن فارس بقوله:" الباء والراء والميم يدل على أربعة: أصول إحكام الشىء، والغرض به ،

---

(١) المصباح المنير(برأ)٠

(٢) منال الطالب ٢٧٣/٢ ٠

(٣) السابق ٢٧٨/٢ ٠

واختلاف اللونين، وجنس من النبات٠فأما الأول :فقال الخليل: أبرمت الأمر أحكمته ٠قال أبو زياد: المَبارم مغازل ضِخام تُبرِم عليها المرأة غزلها وهى من السَّمُر، ويقال: أبرمت الحبل إذا فتلته متينا والمُبرَم الغزل، وهو ضد السحيل وذلك أن المبرم على طاقين مفتولين، والسحيل على طاق واحد"(١).

وقال ابن دريد:" وأبرمت الأمر إبراما إذا أحكمته،وأبرمت الأمر فهو مبرم، والإبرام خلاف النقض وفى التنزيل:﴿ أَمۡ أَبۡرَمُوٓاْ أَمۡرٗا فَإِنَّا مُبۡرِمُونَ﴾(٢) " (٣) ٠

وقال الرازى:" وأبرم الشىءَ أحكمه ،و المُبْرَمُ من الثياب المفتول الغزل طاقين، ومنه سمى المبرم وهو جنس من الثياب "(٤) ٠

وقد ذهب إلى ذلك الخليل، وابن سيده، والراغب، والفيومى، والزبيدى(٥)

ونخلص من ذلك إلى أن جذر(برم) يدل على الفتل والإحكام ، سواء كان حسيا أو معنويا٠

---

(١) المقاييس (برم)٠

(٢) الزخرف /٧٩ ٠

(٣) جمهرة اللغة (برم) ٠

(٤) مختار الصحاح (برم) ٠

(٥)ينظر على الترتيب: العين (برم)،والمحكم(برم)، والمفردات ٤٤،والمصباح المنير(برم)، والتاج(برم).

٦-**فى قول أمِّ مَعبد:**" ...وفى صوته صحل ،وفى عنقه سطع، وفى لحيته كثافة ،أزجّ أقرن ،إن صمت فعليه الوقار، وإن تكلم سما وعلاه البهاء ،أجمل الناس وأبهاه من بعيد ،وأحسنه وأحلاه من قريب"(١)

يقول ابن الأثير:" والبهاء : يريد به وَبِيصَ رَغوة اللبن وبريقها بعد امتلاء الإناء، وأصل البهاء : الحُسْن والنضارة " (٢) .

فالحُسن والنضارة هو المعنى المحورى الذى صرح به ابن الأثير لتركيب (بهى) ، وجاء فى كتب اللغة ما يدل على ذلك ، فابن سيده يقول : "والبَهاءُ: المنظر الحَسَن الرائع المالئ للعين، وقد بَهَى يَبْهَى ويَبْهُو بهاءً وبهاةً فهو باهٍ ، وبَهُوَ بهاء فهو بَهِيّ والأنثى بَهِيَّةٌ من نسوة بَهِيَّاتٍ وبَهَايا وبَهِىَ بَهاءً كبَهُو"(٣).

وقال الرازى:" البهاء: الحسن تقول بهِى الرجل بالكسر بهاء و بهُو أيضا بالضم بهاء فهو بهىّ"(٤)

---

(١) منال الطالب ١٧٢/١ .

(٢) السابق ١٨١/١ .

(٣) المحكم (بهو) .

(٤) مختار الصحاح (بهأ).

وقال الفيروزآبادى:" والبهاء: الحُسْن ،والفعل بَهُوَ كَسَرُوَ وَرَضِى ودعَا وسعَى، ووبيصُ رغوة اللبن وباهَيْتُه فبَهْوَتُه غلبته بالحُسْن"(١).

بينما ذكر ابن فارس أن الباء والهاء والهمزة أصل يدل على الأُنس فقال:" الباء والهاء والهمزة أصل واحد، وهو الأنس تقول العرب: بهأت بالرجل إذا أنسِت به ٠قال الأصمعى فى كتاب الإبل: ناقة بهاء ممدود إذا كانت قد أنست بالحالب ؛ قال: وهو من بهأت إذا أنست به ٠والبهاء الحسن والجمال وهو من الباب ؛لأن الناظر إليه يأنس" (٢).

ونخلص مما سبق إلى أن المعنى المحورى لتركيب(بهى) هو الحسن والجمال ، وهو متحقق فى الاستعمالات التى ذكرها اللغويون ،ولا تعارض بين ما ذكره ابن فارس وبين ما صرح به ابن الأثير؛ لأنه كما ذكر ابن فارس أن الناظر إلى الحُسن والجمال والروعة مما يأنس به الإنسان ويألفه ٠

٦-فى قول علىّ بن أبى طالب ﷺ:"رحمك الله أبا بكر ،كنت إلفَ رسول اللهﷺ وذكر كلاما طويلا يثنى به عليه، وفيه: فنهضتَ حين

(١) القاموس المحيط (بهو) ٠
(٢) المقاييس (بهأ) ٠

وهنوا ، وبرزت حين استكانوا ،وقمت بالأمر حين فشلوا ،ونطقت إذ تَتَعْتَعوا "[١]

يقول ابن الأثير:"والتَّتَّعْتُع فى الكلام :التلبُّد والإعياء، وأصل التتعتع : القلق والإزعاج"[٢]

يفهم مما ذكره ابن الأثير أن أصل التركيب (تعتع) يدور حول القلق والإزعاج ، وهو ما عناه ابن فارس بقوله :" التاء والعين من الكلام الأُصيل الصحيح ،وقياسه القلق والإكراه ،يقال :تعتع الرجل إذا تبلد فى كلامه ،وكل من أكره فى شىء حتى يقلق فقد تُعْتِعَ وفى الحديث: (حتى يؤخذ للضعيف حقُّه من القوى غير مُتَعْتَع)"[٣].

وقال ابن سيده:" والتعتعة: الحركة العنيفة وقد تعتعه ،والتعتعة أن يعيا بكلامه من حصر أوعِىّ ، وقد تعتع فى كلامه وتعتعه العِىُّ، وتعتعة الدابة ارتطامها فى الرمل والخبار والوحل من ذلك، قال :

يتتعتع فى الخبار إذا علاه ويعثر فى الطريق المستقيم "[٤]

---

(١) منال الطالب ٣٩٥/٢ .
(٢) منال الطالب ٣٩٧/٢ .
(٣) المقاييس (تع) والحديث فى النهاية ١٩٠/١ .
(٤)المحكم (تعع) ، والبيت من الوافر وهو بلا نسبة فى المقاييس ص١٦٧،والأفعال لابن القطاع ١٢٨/١، ونسب فى التاج لأعشى همدان ٣٩٥/٢٠ .

وإلى مثل ذلك ذهب ابن الأثير، والمطرزى، والنووى، وابن منظور، والزبيدى[١].

٧- **فى حديث فاطمة الزهراء:**"وأقبلت فى لُمَّة من حفدتِها ونساء قومها، تطأ ذيولها ،لا تخْرِم مِشيةَ رسول اللهﷺ حتى دخلت على أبى بكر ،وهو فى حشْد من المهاجرين والأنصار ، فَلُطَّت دونها مُلاءةٌ ،ثم أنّت أنَّةً أجهش لها القوم بالبكاء والنحيب) [٢]

يقول ابن الأثير: "وأجهش بالبكاء :إذا تهيأ له، يقال: جهشت وأجهشت ، وأصله أن يفزع الإنسان ويلجأ إلى غيره، وهو مع ذلك يريد البكاء ،كما يفزع الصبى إلى أمه من شىء يخافه"[٣]

جعل ابن الأثير الإجهاش فى الأصل فزع الإنسان إلى غيره عند إرادة البكاء ،كما يفزع الطفل الصغير إلى أمه من أمر يهابه ، ووافق قوله قول كثير من اللغويين ،يقول الخليل:" جهشت نفسى وأجهشت إذا نهضت إليك وهمت بالبكاء ، قال لبيد :

باتت تشكَّى إلىّ الموتَ مُجْهِشَةً وقد حَمَلْتُكِ سبْعا بعد سبعينا [٤]

وقال الجوهرى:"الجهْش :أن يفزع الإنسان إلى غيره ،وهو مع ذلك يريد البكاء ، كالصبى يفزع إلى أمه وقد تهيأ للبكاء ،فيقال :جهش

---

(١)ينظر:النهاية١/١٩٠،والمغرب (تعتع)،وتهذيب الأسماء٣/٣٨ ،واللسان(تعع)،والتاج (تعع).

(٢) منال الطالب ٢/٥٠١ .

(٣) منال الطالب ٢/٥٠٩ .

(٤) العين (جهش)،والبيت من البسيط ، وهو فى ديوان لُبَيد ص ٢٢٥ .

إليه يجهش٠وفى الحديث :"أصابنا عطش فجهشنا إلى رسول الله ﷺ " (١)

وقال ابن فارس:" الْجِيمُ وَالْهَاءُ وَالشِّينُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ التَّهَيُّؤُ لِلْبُكَاءِ. يُقَالُ: جَهَشَ يَجْهَشُ وَأَجْهَشَ يُجْهِشُ، إِذَا تَهَيَّأَ لِلْبُكَاءِ." (٢)

وقال الزمخشرى:" جَهَشَتْ نفسُه مثل جاشت إذا نهضت إليه وهم بالبكاء وأجهشت، قال الطرماح :

لمّا رأيتُهم حَزَائِقَ أَجْهَشَتْ نفسى وقلتُ لهم :ألا لا تَبْعُدُوا

ولمَّا رأَونِى جهِشوا إلىّ أى نهضوا فزِعين "(٣)

مما سبق يتضح لنا معنى الفزع واللجوء والنهوض إلى الغير سواء للبكاء أو لغيره وهذا هو أصل التركيب، قال موسى الأحمدى: " جهش وتجهز للسفر تهيأ له وأتم لوازمه، جهش من الشىء يجهش جهشانا خاف أو هرب، وجهشت إليه جهوشا نفسه نهضت وفاضت تسرعت أو قاربت (وهو أصل المعنى) فهى مجهشة وهو مجهش، وأجهش بالبكاء إذا تهيأ له ،وجهشه عن الأمر أعجله"(٤).

---

(١) الصحاح (جهش) والحديث فى مسند أحمد١١٤/٢٣،وسنن الدارمى ١٧٥/١،والنهاية ٣٢٢/١

(٢) المقاييس (جهش)٠

(٣)أساس البلاغة (جهش)،والبيت من الكامل ، وهو فى ديوان الطرماح ص ١٠٨ ٠

(٤)معجم الأفعال المتعدية بحرف ص ٣٩ (جهش)٠

٨- **فى قول لقمان بن عاد:**" خذى منى أخى ذا الأسد ،جوّاب ليلٍ سرمد" (١)

يقول ابن الأثير: "والجوّاب من جاب الأرض يجوبها إذا قطعها سيراً ، وأصل الجوب: القطع والخرق " (٢) .

صرح ابن الأثير بأن الدلالة الأصلية لتركيب(جوب) هى القطع والخرق ، والاستعمالات اللغوية الناشئة عن هذا التركيب تؤيد ذلك، يقول الخليل:" الجوب: قطعك الشىء كما يجاب الجيب يقال: جيب مِجْوَب ومَجُوب ،وكل مجوف وسطه فهو مجوب، والجوب درع تلبسه المرأة وجبت المفازة أى قطعتها، واجتبت الظلام والقميص أى قطعته " (٣)

وقال ابن دريد:" والجوب: الترس، ويقال جبت الشىء أجوبه إذا قطعته جوبا، وكذلك فسر فى التنزيل – والله أعلم- فى قوله جل وعز :﴿ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخۡرَ بِٱلۡوَادِ﴾ (٤) "(٥)

وقال أيضا:" ويقولون: هل من جائبةِ خَبَرٍ أى من خبر يجوب الأرض أى يقطعها .قال أبو زُبيد : وأتتكم جوائبُ الأنباءِ

---

(١) منال الطالب ١/١٢٠ .
(٢) السابق ١/١٢٥ .
(٣) العين ٦/١٩٣ (جوب).
(٤) الفجر/ ٩ .
(٥) جمهرة اللغة (جوب) .

،والمِجْوَب: حديدة يجاب بها أى يُخصف بها ،وجيب القميص مشتقّ من جُبْتُ الشىءَ أجوبه٠ والجَوْبَة الفجوة بين البيوت"(١) ٠

وقال الأزهرى:" جيب قال الله جل وعز: ﴿ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾ (٢)

قال الفراء : جابُوا خرقوا الصّخْر فاتخذوه بيوتاً فارِهين ونحو ذلك٠

قال الزَّجاج: واعتبره بقوله: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ ﴾(٣)وقال الليث : الجَوْبُ قطعك الشىءَ كما يُجاب الْجَيبُ يقال :جَيْبٌ مَجوبٌ ومُجَوَّبٌ قال: وكل مُجَوَّفٍ وسطُه فهو مجوب٠أبو عُبَيد عن اليزيدى: جُبْتُ القميص إذا قَوَّرتَ جَيْبَه، وجَيَّبْتُهُ إذا عَمِلْتُ له جَيْباً ٠شَمِرٌ سمعت سلمة يقول: جِبتُ القميصَ وجُبْتُهُ"(٤)٠

ونخلص مما سبق إلى أن القطع والخرق متحقق فى الاستعمالات السابقة

٨-**فى قول عبد الرحمن بن عوف الزهرى:**" يا هؤلاء، إن عندى رأياً، وإن لكم نظراً، إن حابيا خيرٌ من زاهق" (٥)

---

(١) جمهرة اللغة (بجواى) ٠
(٢) الفجر/ ٩ ٠
(٣) جمهرة اللغة (بجواى) ٠
(٤) تهذيب اللغة (جوب)،وينظر: المقاييس (جوب) ،والمحكم (جوب) ،والمفردات ص١٠٢ ٠
(٥) منال الطالب ٤٢٨/٢ ٠

يقول ابن الأثير:"والحابى :السهم الذى يسبح على وجه الأرض ، عند مفارقته القوس ، ويصيب الهدف، وأصله من حبا الصبى يحبو، فهو حابٍ، إذا زحف على استه"(١) .

فالمعنى المحورى لتركيب (حبو) يدور حول الزحف على الأرض والدنو منها، وقد ورد فى كتب اللغة ما يدل على ذلك ،يقول ابن دريد:" حبا الصبى يحبو حبوا إذا مشى على استه وأشرف بصدره وبه سمى حَبِيُّ السحاب وهو الذى يشرف من الأفق على الأرض فكأنه قد دنا إليها٠ وحبا البعير حبوا إذا كلف الصعود فى الرمل فبرك ثم زحف من الإعياء ...وكل شىء دنا إليك فقد حبا لك ، وبه سمى الحبى من السحاب لدنوه من الأرض ،والحبى سمى بذلك لانتصابه فى الأرض فكأنه مشرف عليك٠ وحبوت الرجل أحبوه حباء إذا أعطيته ،وأحباء الملك جلساؤه"(٢)

وقال الجوهرى:"وحبا الصبى على استه حبواً، إذا زحف، قال الشاعر:

لولا السَّفارُ وبُعد خرقٍ مَهْمَهٍ لتركتُها تحبو على العُرقوبِ (٣)

---

(١) منال الطالب ٤٢٩/٢ ٠
(٢) جمهرة اللغة (حبو) ٠
(٣) البيت من الكامل ،وهو فى ديوان حسان بن ثابت ص ٣٩ ٠

وحبوت للخمسين أى دنوت منها، وكل دانٍ فهو حابٍ ،وحبا الرمل أى أشرف٠ وحبا السهم إذا زلج على الأرض ثم أصاب الهدف"(١)٠

٩-**فى قول على كرم الله وجهه:**" اللهم فارحم أنين الآنّة ،وحنين الحانّة ،وقد خرجنا إليك حين اعتكرت علينا حدابير السنين " (٢)

يقول ابن الأثير:"والحدابير: الشدائد، وأصلها من النوق التى أنضاها السير، واحدتها حدبار، فشبه بها السنين المجدبة "(٣) ٠

ذكر ابن الأثير أن المعنى المحورى لكمة (الحدابير) هو الشدائد ، وأصلها من النوق التى أتعبها السير فارتفع ظهرها وتقوس ٠

بينما جعله ابن فارس يدور حول الارتفاع ،فقال: "الحاء والدال والباء أصل واحد، وهو ارتفاع الشىء٠فالحدب ما ارتفع من الأرض، قال تعالى:﴿ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴾والحدب فى الظهر، يقال: حدب واحدودب٠ وناقة حدباء ،إذا بدت حراقفها٠ فأما قولهم: حدب عليه إذا عطف وأشفق فهو من هذا؛ لأنه كأنه جنأ عليه من الإشفاق، وذلك شبيه بالحدب "(٤)٠

---

(١) الصحاح (حبا)،وينظر: المحكم (حبا)،والتاج (حبو)٠
(٢) منال الطالب ٣٧٠/٢ ٠
(٣) منال الطالب ٣٧٣/٢ ٠
(٤) المقاييس (حدب) ٠

وقال الأزهرى:" وقال الليث: ناقة حِدْبِيرٌ إذا بدت حراقيفُها ،قلت ويقال: ناقة حِدْبارُ وجمعها حَدَابِيرُ إذا انحنى ظهرها من الهُزال ودَبِرَ "(١).

وقال ابن الأثير:" الحدابير جمع حدبار وهي الناقة التي بدا عظم ظهرها ونشزت حراقيفها من الهزال فشبه بها السنين التي يكثر فيها الجدب والقحط "(٢) .

ونخلص من ذلك إلى أن المعنى المحورى للتركيب قد تحقق فى الاستعمالات اللغوية السابقة ،وإن كان قد غمض فى معنى العطف والإشفاق ،إلا أنه يدور حول المعنى ؛لأن العطف والإشفاق ما هما إلا من لوازم الشدة والضيق.

١٠-**فى قول على** ﷺ:(قال عبد الله بن عباسﷺ :ما رأيت رئيسا مِحرباً يُزنُّ به ،يعنى عليا؛ لرأيته يوم صِفِّين ،وعلى رأسه عمامة بيضاء ،وكأن عينيه سراجٌ سليط ،وهو يُحْمِش أصحابه إلى أن انتهى إلىّ) "(٣) .

يقول ابن الأثير:"والإحماش: الحض على الشىء، والإغضاب، يقال: أحمشت الرجل إذا أغضبته وحثثته على الأمر ،وأصله من إحماش النار، وهو إلهابها. "(٤) .

---

(١) تهذيب اللغة (حدبر).
(٢) النهاية ١/ ٣٥٠ .
(٣) منال الطالب ٢/ ٤١٤ .
(٤) منال الطالب ٢/ ٤١٦ .

صرح ابن الأثير بأن المعنى المحورى لتركيب(حمش) يدور حول الإلهاب ،وذكر استعمالا واحدا يؤيد صحة ما ذهب إليه ،وجاء فى كتب اللغة ما يعضد ذلك ويقويه، يقول الأزهرى : " وقال الليث: يقال للرجل إذا اشتدَّ غضبُه قد اسْتَحْمش غَضباً ،أبو عُبَيد عن أبى زيد أحمشت فُلاناً وحَمَّشتهُ إذا أَغْضَبْتَه ...اللِّحيانى :احْتَمَش الدِّيكان واحْتَمَسا إذا اقتتلا، وحَمِش الشّرُّ وحَمِس إذا اشتدَّ عمرو عن أبيه الحَمِيش الشَّحْمُ المُذابُ٠

أبو عُبَيد حَشَشْت النار وأَحْمَشْتُها ٠" [١].

وقال الجوهرى:"وأحمشت القدر: أشبعت وقودها٠ وأحمشت الرجل أيضا: أغضبته٠وكذلك التحميش٠والاسم الحِمشة مثل الحِشمة مقلوب منه٠ واحتمشوا ستحمش،أى التهب غضبا٠يقال: احتمش الديكان،أى اقتتلا "[٢]

وقال ابن فارس:" الْحَاءُ وَالْمِيمُ وَالشِّينُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الْتِهَابُ الشَّيْءِ وَهَيْجُهُ، وَالثَّانِي الدِّقَّةُ .فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ: أَحْمَشْتُ الرَّجُلَ: أَغْضَبْتُهُ. وَاسْتَحْمَشَ الرَّجُلُ، إِذَا اتَّقَدَ غَضَبًا." [٣]

وقال الزمخشرى:" وأحمشت القدر أحميتها بدقاق الحطب حتى غلت غليانا شديدا هذا أصله ثم كثر حتى استعمل في إشباع

---

(١) تهذيب اللغة (حمش) ٠
(٢) الصحاح (حمش) ٠
(٣) المقاييس (حمش)٠

الوقود ٠٠٠ومن المجاز أحمشته أغضبته ، واستحمش عليه اتقد غضبا واحتمش الديكان اقتتلا" (١).

ونخلص من ذلك إلى أن المعنى الأصلى للجذر (حمش) قد تحقق وهو الإلهاب سواء أكان حقيقة أم مجازا ٠

١٢- **فى حديث ابن زِمل الجُهنى** :"...إذا تكلم يسمو ،يكاد يفرع الرجال طولا، وإذا عن يسارك رجل ربْعة ،تارٌّ أحمر ،كثير خِيلان الوجه كأنما حُمِّم شعرُه بالماء " (٢)

يقول ابن الأثير: "وقوله: حُمِّمَ ،أى سوِّد ،من التحميم: التسويد، وأصله :من الحُمَمة: الفحمة ، كان الشعر إذا شعِث فغُسل بالماء ظهر سواده " (٣)

صرح ابن الأثير بالأصل الدلالى لتركيب (حمم) وهو الفحمة ، وهذا أحد أصول الباب، ففى المقاييس:" الحاء والميم فيه تفاوت لأنه متشعب الأبواب جدا٠فأحد أصوله اسوداد، والآخر الحرارة، والثالث الدنو والحضور، والرابع جنس من الصوت، والخامس القصد٠ فأما السواد فالحُمَم الفحم **قال طرفة:**

أشجاك الرَّبْع أم قِدَمُه أم رمادٌ دارِس حُمَمُه (٤)

---

(١) أساس البلاغة (حمش) ٠
(٢) منال الطالب ٢٤٨/١ ٠
(٣) السابق ٢٥٦/١ ٠
(٤) البيت من المديد ،وهو فى ديوان طرفة بن العبد ص ٧١ ٠

ومنه: اليحموم، وهو الدخان، والحِمْحِمُ: نبت أسود، وكل أسود حِمحِم، ويقال: حمَّمْتُه إذا سخَّمت وجهه بالسخام، وهو الفحم."(١)

وقال الأزهرى:" وقال الليث: الحُمَمُ الفحم البارد الواحدة حُمَمةٌ .ورُوي عن النبى ﷺ أنه قال: إنَّ رجلاً أَوْصى بَنيهِ عند موته فقال: إذا أنَا مُتُّ فاحرقونى بالنار حتى إذا صرتُ حُمَماً فاسحَقونى ثم ذَرُّوني في الرِّيح لعلِّي أَضِلُّ الله .قال أبو عُبَيد: الحُمَمُ الفحم الواحدة حُمَمةٌ وبها سُمِّى الرِّجُل حُمَمة...وقال أبو إسحاق فى قول الله جلّ وعزّ :﴿ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلّ مِّن يَحْمُومٍ﴾ الواقِعَة ٤٣ قال: اليَحْمُومُ الشديد السواد، وقيل: إنه الدُّخَانُ الشديد السواد وقيل : وَحَمِيمٍ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ أى من نار يعذَّبون بها ...وقيل اليَحْمُومُ سُرادق أهل النار وقال الليث :اليَحْمُومُ الفرس ،قلت: اليحمومُ اسم فرس كان للنعمان بن المُنذر سُمِّى يَحموماً لشدة سواده وقد ذكره الأعْشَى فقال :

ويأمرُ لليحموم كلَّ عَشيَّةٍ بِقَتٍّ وتعليقٍ فقد كاد يَسْنَق

وهو يفعولٌ من الأحَمِّ الأسود. وقال أبو عُبَيد :اليحمومُ الأسودُ من كلِّ شىء " (٢).

---

(١) المقاييس (حمّ).

(٢) تهذيب اللغة (حمّ)،والبيت من الطويل ، وهو فى ديوان الأعشى ص ٢١٩ .

وممن نص على الأصل الدلالى للتركيب ابن سيده، والزمخشرى، والمطرزى (١)٠

١٣-**فى قول عبد الله بن الزبير**:"ما أراكم منتَهين حتى يبعث الله عليكم من لا تعطفه قرابة، ولا يذكر رحما، يسومكم خسفا ،ويوردكم تلفا " (٢)

يقول ابن الأثير:" وقوله:(يسومكم خسْفا) أى يلزمكم ذلا وهوانا ٠٠٠ والخسف: الذل والهوان ، وأصله : حبس الدابة على غير علف "(٣)٠

فأصل الخسف كما صرح ابن الأثير هو حبس الدابة من غير علف ،

وكأن هذا إذلالاً لها وهوانا ، وقد رصدت كتب اللغة هذا المعنى ،ففى الجمهرة لابن دريد :" ويقال: خسف الرجلُ والدابةُ إذا باتا جائعين، ويقال باتا على الخسف أيضا ٠وربما استُعْمِل الخسف فى معنى الدنيئة فيقولون : رضى بالخسف أى بالدنيئة "(٤) ٠

وقال الأزهرى:" أبو عُبيد _ عن الأصمعي _ الْخَسْفُ :النُّقْصان ٠أبو عبيد قال: الْخَاسِفُ المَهْزُول وأخبرنى المنذرى _ عن أبي

(١) ينظر على الترتيب: المحكم (حم)،وأساس البلاغة (حمم) ،والمغرب (حمم) ٠
(٢) منال الطالب ٤٥٠/٢ ٠
(٣) السابق ٤٥٣/٢ ٠
(٤) جمهرة اللغة ٥٩٧/١ (خسف) ٠

الهيثم _ أنه قال: الْخَسْفُ الْجُوعُ ،والْخَاسِفُ الجَائِعُ٠٠٠ والْخَسْفُ أن يُحَمِّلَكَ إنْسَانٌ ما تَكْرَهُ " [١].

وقال ابن سيده:" والَخسْف والخُسْف الإذلال وتحميل الإنسان ما يكره قال الأعشى :

إذا سامه خُطَّتى خَسْفٍ فقال له اعرِضْ على كذا أسْمَعْها حار[٢]

وقال الزمخشرى:" وخسفت الأرض وانخسفت ساخت بما عليها، وخسف الله بهم الأرض٠ومن المجاز: سامه خسفا ذلا وهوانا، ورضى بالخسف٠ وبات على الخسف على الجوع "[٣].

ومما نص على الأصل الدلالى للتركيب أيضا الخليل ، وابن فارس، وابن منظور، والفيومى٠[٤]

١٤-فى قول لقيط بن عامر العُقيلى:"...فأما المسلم فتدع وجهه مثل

الريطة البيضاء ،وأما الكافر فتخطمه بمثل الحُمم الأسود" [٥]

---

(١) تهذيب اللغة (خسف) ٠

(٢) المحكم (خسف)والبيت فى ديوان الأعشى ١٧٩وهومن البسيط ،وعجز البيت برواية (مهما تقله
فإنى سامع حار)

(٣) أساس البلاغة (خسف) ٠

(٤)ينظر على الترتيب: العين(خسف) والمقاييس (خسف)،واللسان (خسف)،والمصباح(خسف)

(٥) منال الطالب١/٢٣٤ ٠

يقول ابن الأثير:" وتخطمه ،أى تصيب خطمه، وهو أنفه، وأصله: موضع الخِطام من رأس البعير، أى تضرب أنفه فتجعل فيه أثرا مثل أثر الخِطام "(١).

صرح ابن الأثير بأن الدلالة الأصلية للجذر (خطم) هى موضع الخطام من رأس البعير.

وورد فى كتب اللغة ما يؤيد ذلك، ومن ذلك ما ذكره ابن دريد فقال:" الخطم: خطم الدابة وهو ما وقع عليه الخطام من أنف البعير ثم كثر ذلك حتى قيل خطم السبُع وخطم الفرس، وسميت الأنوف المخاطم الواحد مِخطَم يقال ضربه على خطمه ومخطمه إذا ضربه على أنفه ، ورجل أخطم طويل الأنف " (٢).

وقال الجوهرى:"الخطم من كل طائر: منقاره، ومن كل دابة: مقدم أنفه وفمه. والمخاطم: الأنوف، واحدها مخطم بكسر الطاء. ورجل أخطم: طويل الأنف. **والخطام:الزمام.وخطمت البعير: زمَمْته.وناقة مخطومة، ونُوق مخطّمة شدد للتكثير**" (٣) .

وقال الزمخشرى:"وضع على البعير خطامه، وعلى الإبل خطمها ، وخطم البعير وخطم الإبل، وضرب خطم البعير ومخطمه .ومن المجاز: ضرب الرجل على خطمه ومخطمه" (٤).

---

(١) السابق ٢٣٩/١ .
(٢) جمهرة اللغة (خطم) .
(٣) الصحاح (خطم).
(٤) أساس البلاغة (خطم).

وفى المعجم الوسيط:" خطمه خطْماً ضرب خطمه و جعل على أنفه خِطاما ،ويقال: خطمه بالخطام و يقال خطم أنفه جعل عليه خطاما ، وخطم أنف فلان ألصق به عارا ظاهرا ،و فلانا بالكلام قهره و منعه حتى لا يتكلم ٠٠٠الخطام:الزمام و ما وضع على خطم الجمل ليقاد به، و يقال: وضع الخطام على أنف فلان ملكه و استبد به، ومنع خطامه امتنع من الذل والانقياد"(١).

١٥- فى قول أبى بكر الصديق ﷺ: " يا هادى الطريق جُرت ،إنما هو الفَجر أو البجر. فقال له عبد الرحمن :خفِّض عليك يا خليفة رسول الله فإن هذا يهيضك إلى ما بك" (٢)

يقول ابن الأثير:" وقوله:(خفِّض عليك)أى هوِّن الأمر عليك وسهِّله، من الخفض: الدعة والسكون، وأصل الخفض: ضد الرفع"(٣)

صرح ابن الأثير بأن المعنى المحورى للتركيب(خفض)هو ضد الرفع ، وذكر بعض الاستعمالات التى تؤيد ذلك ،وهى الخفض الدعة والسكون ؛لأن من نزل منخفضا فقد سكن ٠

وهذا ما ذكره الخليل قائلا:" الخفض: نقيض الرفع، وعيش خفض ذو دَعَةٍ وخِصب ، وخفضت الشىء فانخفض واختفض" (٤)

---

(١) المعجم الوسيط (خطم) ٠
(٢) منال الطالب ٢٨٠/٢ ٠
(٣) السابق ٢٨٤/٢ ٠
(٤) العين (خفض)٠

وقال ابن دريد:" وعيش خافض رافغ إذا كان واسعا سهلا ،والقوم فى خفض من العيش إذا كانوا فى عيش سهل واسع٠٠٠ويقال للرجل إذا أمر بتسهيل الشىء خفض عليك" (١).

وقال الأزهرى:" قال الليث: الخَفْضُ نَقِيضُ الرفع ٠وعَيْشٌ خَفْضٌ ذو دَعَةٍ وخِصْبٍ يقال: خَفُضَ عيشُه ثعلب _ عن ابن الأعرابي _ يقال لِلقَوم هم خافضُون _ إذا كانوا وادعين مُقِيمين على الماء وإذا انْتَجَعوا لم يكونوا فى النُّجْعَة خافضينَ لأنهم لا يزالُون ظاعنين فى طلب الكلأ ومساقط الغيْث وقال فى موضع آخر: الْخَفْضُ العيشُ الطيِّبُ، والْخَفْضُ الانْحِطاط بعد العُلُوِّ "(٢).

وممن نص على الأصل الدلالى للتركيب أيضا ابن سيده، وابن منظور، والرازى، والفيومى، والفيروزآبادى، والزبيدى ٠ "(٣).

١٦-**فى قول أبى بكر**ﷺ :" فاجتذب أبو بكر زِمام الناقة ،ورجع ،فقال الغلام: صادف درء السيل سيلٌ يردعه يهيضه حينا وحينا يصدعه "(٤)

---

(١) جمهرة اللغة (خفض)٠

(٢) تهذيب اللغة (خفض)٠

(٣) ينظر على الترتيب :المحكم (خفض)،واللسان (خفض)،ومختار الصحاح (خفض)، والمصباح المنير(خفض) والقاموس المحيط (خفض)،والتاج (خفض)٠

(٤) منال الطالب ٢/٢٩٠ ٠

يقول ابن الأثير:" ودرْأ السيل بفتح الدال وضمها: هجومه وإقباله، يقال: سال الوادى دَرْءاً ودُرْءاً: إذا سال من مطر غير أرضه، وسال الوادى ظَهْراً وظُهْراً: إذا سال من مطر أرضه٠ وأصل الدرء :الدفع، كأن بعضه دفع بعضاً "(١) ٠

صرح ابن الأثير بأن الدلالة الأصلية لتركيب(درأ) هى الدفع ،وذكر بعض الاستعمالات التى تعضد رأيه ،وجاءت الاستعمالات اللغوية التى تؤيد ذلك ،ففى العين :" والتدارؤ: التدافع ٠ودرأ فلان علينا ودرئ مثله دروءا إذا خرج مفاجأة ودرأته عنى أى دفعته٠٠٠ ودرأ فلان علينا دروءا خرج علينا مفاجأة "(٢) ٠

وقال الأزهرى:" وقال أبو زيد: درأْتُ عنه الحدَّ وغيرَه أَدرؤه درْأ إذا أخّرْتَه عنه، قلت وأَدرأتِ الناقةُ بِضَرْعها إذا أَنزلتْ اللبنَ فهي مُدْرِىءٌ إدراء٠ ثعلب عن ابن الأعرابي الدَّارِىءُ العدُوُّ المبادِىء والدَّارِىُّ القَريبُ ،يقال :نحن فُقَراء دُرآءُ ٠وقال ابن السكيت: دَرَأْتُه عنّي أَدْرَؤه دَرْأً إذا دَفَعْتَه ومنه قوله: "ادْرَأوا الحدود بالشبهات "وقال الزجاج فى قوله: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا﴾ (٣) معنى فادَّارَأْتم فتدارأْتم أى تَدافعتم أى أَلقَى بعضُكم على بعض ٠يقال دَرَأْتُ فلاناً أى دافعتُه ودَارَيْتُه أى لايَنْتُه" (٤)

---

(١) السابق ٣٠٢/٢ ٠
(٢) العين (درأ) ٠
(٣) البقرة ٠
(٤) تهذيب اللغة (درأ) ٠

وقال الرازى:" الدرء :الدفع وبابه قطع ،ودرأ طلع مفاجأة وبابه خضع "(١)

وهكذا نجد أن ما ورد من استعمالات هذا التركيب تدور حول الدفع ٠

ومن استعمالات التركيب التى تدور حول الدفع وهى من الباب ما جاء فى المقاييس :

- ومن الباب الدريئة :الحلقة التى يتعلم عليها الطعن ؛ لأنها تدفع وترمى٠
- وأما الدرء الذى بمعنى الاعوجاج فهو من قياس الدفع ؛لأنه إذا اعوج اندفع من حد الاستواء إلى الاعوجاج، وطريق ذو دروء، أى كسور وجِرَفة وهو من ذلك ٠
- ودرأ البعيرُ إذا ورم ظهره، فهو بورمه يندفع إلى أعلى ٠
- وأخيراً أدرأت الناقة فهى مُدرىء ،وذلك إذا أرخت ضرعها عند النتاج ٠(٢)

١٧- **فى قول هند بن أبى هالة التميمى:**(كان رسول الله ﷺ متواصل الأحزان، دائم الفكرة ليست له راحة ،طويل السَّكْتِ ،لا يتكلم

(١) مختار الصحاح (درأ) ٠
(٢) المقاييس (درأ) ٠

فى غير حاجة، يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه ،ويتكلم بجوامع الكلم ،فصلا لا فضول ولا تقصير، دمِثاً ليس بالجافى ولا المهين) [١].

يقول ابن الأثير: "والدَّمث: السهل اللين الخُلُق، وأصله من الدَّمث ، وهى الأرض اللينة السهلة "[٢].

فأصل الدمث كما ذكر ابن الأثير هى الأرض السهلة اللينة ،وهو بذلك موافق لما ورد فى كتب اللغة ،يقول الخليل :" الدماثة :اللين، والدَّمِث المكان السهل ،والدميث السهل الخلق، وقد دمث دمثا والاسم الدماثة "[٣]

وقال ابن دريد :" ويقال: مكان دمث إذا كان سهلا والمصدر الدمث ويجمع دماثا وأدماثا ، ورجل دمث الأخلاق سهلها ،ودمثت الشىء بيدى تدميثا إذا مرسته حتى يلين "[٤] .

وذكر ابن فارس أن الدال والميم والثاء أصل واحد فقال:" الدال والميم والثاء أصل واحد ، يدل على لين وسهولة .فالدمثب اللين يقال: دمث المكان يدمث دمثا ،وهو دمْث ودمِث ، ويكون ذا رمل . ومن ذلك الحديث أن رسول الله ﷺمال إلى دمث وقال :إذا بال أحدكم

(١) منال الطالب ١٩٨/١ .
(٢) السابق ٢١١/١ .
(٣) العين (دمث) .
(٤) جمهرة اللغة (دمث) .

فَلْيَرْتَد لبوله ٠والدماثة سهولة الخلق ويقال دمث لى الحديث أى سهله ووطئه "[١]٠

ونخلص مما سبق إلى أن السهولة والليونة هى أصل الباب كما وضحت الاستعمالات اللغوية٠

١٨-فى قول سطيح الكاهن:(يرفعنى وُجن ويهوى بى وجن
حتى أتى عارى الجآجىء والقطن
تلفُّه فى الريح بوغاء الدِّمَن) [٢]

يقول ابن الأثير:" والِّدمن: جمع دِمنة، وهى آثار الناس، وما سوَّدوا من الأرض، وأصلها من التدمن :التجمع "[٣]٠

صرح ابن الأثير بالأصل الدلالى لتركيب(دمن) وهو التجمع ، ثم ذكر استعمالا من استعمالات المادة ليدل على هذا الأصل ٠

وجاءت الاستعمالات اللغوية لتدل على هذا المعنى ،يقول الخليل:" الدِّمن: ما تلبد من السرقين وصار كرسا على وجه الأرض ، وكذلك ما اختلط من البعر والطين عند الحوض٠ قال لبيد:

راسخُ الدِّمن على أعضادِه ثَلَمَتْه كلُّ ريحٍ وسَبَلْ "[٤]٠

---

(١)المقاييس (دمث)٠وينظر: المغرب (دمث)٠واللسان (دمث)٠ومعنى فليرتد لبوله: أى يرتاد مكانا لينا منحدرا ليس بصلب فينتضخ عليه، أومرتفعا فيرجع إليه٠ينظر: غريب ابن سلام٢/١٩٣٠
(٢) منال الطالب ١٥٦/١ ٠
(٣) السابق ١٦٥/١ ٠
(٤) العين (دمن)،والبيت فى ديوان لبيد ص ١٤٣ ،وهو من الرمل ٠

وقال ابن دريد:" الدِّمْن: البعر والكِرْس ،والدِّمْنَة الموضع الذى يجتمع فيه الغنم فتتلبّد أبوالُها وأبعارُها فيه والجمع دِمَن، ودمَّنتِ الغنمُ المكانَ تدميناً إذا بوّلت فيه وبعّرت ،وفى قلب فلان على فلان دِمْنَة أى حقد، والدَّمَان الرماد " (١) .

وقال الزمخشرى: وقفوا على دِمْنة الدار وهى البقعة التي سودها أهلها وبالت فيها وبعرت مواشيهم ودمنوا المكان وهو مدمنهم وفى دمنتهم دمن كثير وهو السرقين نفسه٠ودمن الماء وقع فيه الدمن ودمن أرضه ،وأرض مدمونة مسرقنة٠ ومن المجاز: فى قلبه دمنة وهو الحقد الثابت اللابد وقد دمن قلبه عليه" (٢).

ونخلص مما سبقإلى أن المعنى المحوري للتركيب هو التجمع، وهو متحقق **فى الاستعمالات السابقة**

وجعل ابن فارس أصل المادة يدل على الثبات واللزوم ،والتجمع متحقق فيه أيضا ؛ لأن الشىء الثابت واللازم يفهم منه التجمع ،لأنه بثباته وعدم تغيره يدل على أنه متجمع وكأنه شىء واحد(٣).

١٩-فى قول عائشة رضى الله عنها:(كنتُ لكِ كأبى زرْع لأم زرع ،فى الأُلْفة والرفاء، لا فى الفرقة والخِلاء) (٤)

---

(١) جمهرة اللغة (دمن) ٠
(٢) أساس البلاغة (دمن) ٠
(٣) المقاييس ص (دمن) ٠
(٤) منال الطالب ٥٣٩/٢ ٠

يقول ابن الأثير: "وفى رواية :ضيف أبى زرع، وما ضيف أبى زرع! فى شبع ورِيٍّ ورتع ،الرَّتع: التنعم، وأصله من الرعى فى الخصب"(١)

صرح ابن الأثير بأن الدلالة الأصلية لتركيب (رتع) تدور حول الرعى فى الخصب ، وهو فى ذلك موافق لما ذكره اللغويون ،يقول الخليل :" الرتع :الأكل والشرب فى الربيع رغدا" (٢).

وقال الأزهرى:" وأخبرنى المنذرى عن أبى طالب أنه قال: الرَتْعُ الرَعى فى الخِصْب ، قال ومنه قولهم:القَيْدُ والرَتَعَة ،ويقال الرَتَعة قال: ومعنى الرَتْعَة الخِصْب ومن ذلك قولهم،هو يَرتَع أى إنه فى شىء كثير لا يُمْنَع منه فهو مُخصِب٠قلت والعرب تقول :رَتَع المالُ إذا رَعَى ما شاء وأرْتَعْتُها أنا، والرَتْع لا يكون إلا فى الخِصْب والسِعَة، وإبل رِتَاع وقوم مرتِعون وراتعون إذا كانوا مخاصيب "(٣).

وقال الزمخشرى:" رتعت الماشية رتعا ورتوعا ،وإبل رتاع ورتع ورتوع وهو أن ترعى كيف شاءت فى خصب وسعة وأرْتَعها أهلُها

(١) السابق ٢/٥٥٧ ٠
(٢) العين (رتع) ٠
(٣) تهذيب اللغة (رتع) ٠

وهم مرتعون فى مرتع واسع٠ومن المجاز رتع القوم أكلوا ما شاءوا فى رغد ،وقوم راتعون٠ ورتع فلان فى مال فلان ، وقال الفرزدق :

راحت بمسلمة البغال عشية فارعى فزارة لا هناك المرتع"(١)

وقال الراغب:" الرتع: أصله أكل البهائم، يقال رتع يرتع رتوعا ورِتاعا ورتعا قال تعالى:﴿ يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾(٢)ويستعار للإنسان إذا أريد به الأكل الكثير وعلى طريق التشبيه " (٣)

ونخلص مما سبق إلى أن المعنى الأصلى للتركيب(رتع) متحقق فى الاستعمالات السابقة ،فأكل البهائم لا يكون إلا فى الخصب والسعة ، وهذا حقيقة، أما فى جانب الإنسان فهو مجاز٠

٢٠-**فى قول رسول ﷺ**:(قال :خلق الله السماء الدنيا من الموج المكفوف ، وحفَّفَها بالنجوم ، وجعلها رجوما للشياطين ،وحفظا من كل شيطان رجيم " (٤)

يقول ابن الأثير:" والرجيم: المرجوم، فعيل بمعنى مفعول، وهو الملعون المطرود، وأصل الرجم: القتل بالرجام ،وهى الحجارة ، ويريد به ها هنا الشياطين ،الذين يسترقون السمع من السماء (٥)

---

(١) أساس البلاغة (رتع) ،والبيت فى ديوان الفرزدق ص ٣٥٣ ،وهو من الكامل ٠
(٢) يوسف /١٢ ٠
(٣) المفردات ١٨٧ ٠
(٤) منال الطالب ٨٠/١ ٠
(٥) السابق ٨٧/١ ٠

صرح ابن الأثير بأن أصل الرجم هو القتل بالحجارة ،وهذا ما أشار إليه ابن فارس قائلا :" الراء والجيم والميم أصل واحد يرجع إلى وجه واحد ،وهى الرمى بالحجارة ثم يستعار ذلك٠ من ذلك الرجام وهى الحجارة، يقال رُجِم فلان إذا ضُرب بالحجارة ...والرُّجْمة القبر، ويقال هى الحجارة التي تجمع على القبر ليُسَنَّم٠٠٠والذى يستعار من هذا قولهم: رجمت فلانا بالكلام إذا شتمته، وذُكِر فى تفسير ما حكاه عز وجل فى قصة إبراهيم عليه السلام ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ[١] ﴾ أى لأشْتِمَنَّك، وكأنه إذا شتمه فقد رجمه بالكلام ،أى ضربه به كما يرجم الإنسان بالحجارة وقال قوم : لأرجمنك لأقتلنك ، والمعنى قريب من الأول ٠"[٢]

وقال الأزهرى:" الرَّجْمُ :الرَّمْيُ بالحِجارة ،يقال: رَجَمْتُه فهو مَرْجوم أى رَمَيْتُه ، والرَّجْم القَتْل ،وقد جاءَ في غير مَوْضع من كتاب الله وإنّما قيل للقتل رجم ؛لأنهم كانوا إذا قتلوا رجلاً رَمَوْه بِالْحجارة حتى يَقْتُلوه، ثم قيل لكل قَتْلٍ رَجْم ومنه : رجمُ الثَّيِّبَيْن إِذَا زَنَيَا، والرَّجم السَّبُّ والشَّتْم "[٣] ٠

(١) مريم /٤٦ ٠
(٢) المقاييس (رجم) ٠
(٣) تهذيب اللغة (رجم) ٠

وممن نص على الأصل الدلالى للتركيب أيضا ابن سيده ، والأصبهانى ، والمطرزى، وابن منظور، والزبيدى ،والعظيم آبادى.(١)

٢١-**فى قول عثمان بن عفان** ﷺ :"فتفرقوا علىَّ فرقا ثلاثا: فصامت صمتُه أنفذ من صول غيره، وساعٍ أعطانى شاهدَه ،ومنعنى غائبه ،ومُرخَّص له فى مدَّةٍ زُيِّنت فى قلبه" (٢)

يقول ابن الأثير :"**وقوله:** (ومُرخَّصٌ له فى مدة) الرُّخْصة: ضد العزيمة، وأصله من الرُّخص :ضد الغلاء ."(٣)

صرح ابن الأثير بأن الدلالة الأصلية للجذر اللغوى (رخص) تدل على خلاف الغلاء ، ووافقه فى ذلك عدد من العلماء ؛ **يقول الخليل:**"الرخص الناعم من كل شىء، ومن المرأة بشرتها ورقتها ، ورخاصة أناملها لينها ، وقد رَخُص رَخاصة ورُخوصة أيضا، وثوب رخيص ناعم ،رَخُص رُخْصاً، و ارتخصته اشتريته رخيصا وأرخصته جعلته رخيصا ، والموت الرخيص الذريع.والرخصة : ترخيص الله للعبد فى أشياء خففها عليه ،ورخَّصت

---

(١) ينظر على الترتيب: المحكم(رجم)،والمفردات ١٩٠،والمغرب (رجم)،واللسان (رجم)،والتاج(رجم) والقاموس المحيط (رجم) .

(٢) منال الطالب٢/٣٤١ .

(٣) منال الطالب٢/٣٤٥ .

له فى كذا أذنت له بعد النهى عنه"[١].

وقال ابن دريد :"ويقال لحم رخْصٌ بيِّن الرُّخوصة والرَّخاصة إذا كان لينا ،وامرأة رخصة البدن إذا كانت ناعمة الجسم وبه سميت المرأة رخاص ورخُص السعر من هذا اشتقاقه لسهولته ولينه : [٢].

وقال الرازى:" الرخص ضد الغلاء، وقد رخُص السعر بالضم رخصا و أرخصه الله فهو رخيص و ارتخص الشىءَ اشتراه رخيصا و ارتخصه أيضا عده رخيصا ،و الرُّخصة فى الأمر خلاف التشديد فيه، وقد رخَّص له فى كذا ترخيصا فترخص هو فيه أى لم يستقص، والرَّخْص الناعم يقال له: رخْص الجسد بيِّن الرخاصة و الرخوصة"[٣] .

ونخلص مما سبق إلى أن الأصل الدلالى للتركيب (رخص) متحقق فى الاستعمالات السابقة ،وكلها تدل على السهولة والليونة والخفة فى المعاملة .

٢٢-فى قول ابن زِمل الجُهنى:" ... والناس على الجادة منطلقون، فبينا هم كذلك أشفى ذلك الطريق على مرْجٍ لم ترعينى مثله قطُّ ، يرِفُّ رفيفا يقطر نداه فيه من أنواع الكلأ" [٤]

---

(١) العين (رخص) ،وينظر: المقاييس (رخص) .
(٢) جمهرة اللغة (رخص) .
(٣) مختار الصحاح (رخص) .
(٤) منال الطالب١/٢٤٧ .

يقول ابن الأثير:" ورفَّ النبت يَرِفُّ رفيفا :إذا كان يقطُر ماؤه من الرّيِّ والغضاضة ، وأصله من رفَّ البرق يرِفُّ : إذا تلألأ "(١) .

أشار ابن الأثير إلى أن المعنى المحورى لتركيب(رفَّ) وهو التلألؤ ،

وهو ما نصت عليه كتب اللغة ،فالخليل يقول :" والرفيف والوريف: النبات الذى يهتز خُضرةً وتلألؤا وقد رف يرف رفيفا وورِف يرف وريفا ، **قال الأعشى:**

ومها ترف غروبه يشفى المتيم ذا الحرارة " (٢) .

وقال الأزهرى :" يقال رَفّ الشىءُ يَرِفّ رَفّاً ورَفِيفاً إذا بَرق لونُه وتَلأْلأ ... وشَجَرٌ يَرِفّ إذا كان له كالاهْتزاز من النَّضارة ٠ويقال وَرَف يَرِف وَرِيفاً لُغتان بمعنًى واحد٠٠٠ورَفّ يَرِفّ إذا بَرَق"(٣)

وقال ابن فارس:" الراء والفاء أصلان: أحدهما المص وما أشبهه ، والثانى الحركة والبريق٠٠٠ وأما الثانى فقولهم: رف الشىء يرف إذا برق " (٤)

---

(١) السابق١/٢٥٣ ٠
(٢) العين (رف) ،والبيت فى ديوان الأعشى ص ١٥٣ ،وهو من الكامل ٠
(٣) تهذيب اللغة (رف) ٠
(٤) المقاييس (رف) ٠

ومن هنا فالبريق والتلألؤ متحقق فى التركيب(رفّ) وهو ما أفصحت عنه كتب اللغة[١] .

٢٣-فى قول فاطمة الزهراء ـ رضى الله عنها ـ :" وأنتم فى بُلهنية وادعون، وفى رفاهية فكِهون ،تأكلون العفو، وتشربون الصفو"[٢]

يقول ابن الأثير:"والرَّفاهية: التنعم، وطيب العيش، وأصله: الخِصب "[٣]

صرح ابن الأثير بالمعنى الأصلى لتركيب (رفه) وهو الخصب ، واستعمالات التركيب تؤيد ما أورده صاحب المنال ،قال الخليل : "رفَه عيشُه رفاهة ورفاهية فهو رفيه العيش وهو أرغد الخصب٠

والرِّفه: ورد

كل يوم يقال أوردتها رِفْهاً ،قال لبيد :

يشربْن رِفها عِراكا غيرَ صادرة فكلُّها كارعٌ فى الماء مغتمرُ

وأرفه القومُ فهم مرفهون إذا فعلت إبلُهم كذلك ولا يقولون: أرفهت الإبلَ والاسم الإرفاه، والإرفاه: الادِّهان كل يوم وقد نهى رسول الله ﷺ عن الإرفاه ٠ ورفَّهت عن فلان شدته وخِناقه إذا نفَّست عنه ترفيها " [٤] .

---

(١)وينظر أيضا: جمهرة اللغة (رف)،والصحاح(رف) ،والمحكم (رف)والقاموس المحيط(رف)

(٢) منال الطالب٢/٥٠٣ ٠

(٣)السابق٢/٥١٧ ٠

(٤) العين (رفه) والبيت فى ديوان لبيد ص ٣٨ ،وهو من البسيط ٠

وقال ابن دريد:" الرّفه: أن تُسقى الإبل متى شاءت، إبل رافهة وأهلها مُرْفهون ثم كثر ذلكحتى صار كل عيش واسع رافهاً ،وفلان فى رَفاهة من العيش ورَفاهيَة ورُفَيْهِيَة ورُفَهْنِيَة ،ويقول الرجلُ للرجل رفِّه علىّ أى أنظِرنى ورفَه من خِناقى يراد به التوسعة عليه"(١)

وقال ابن فارس: "الرَّاءُ وَالْفَاءُ وَالْهَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى نَعْمَةٍ وَسَعَةِ مَطْلَبٍ.. وَمِنْ ذَلِكَ الرَّفَاهَةُ فِي الْعَيْشِ وَالرَّفَاهِيَةُ. وَيُقَالُ: بَيْنَنَا وَبَيْنَ فُلَانٍ لَيْلَةٌ رَافِهَةٌ، أَيْ لَيِّنَةُ السَّيْرِ لَا تُعْيِي. وَمِنْ ذَلِكَ الْإِرْفَاهُ: كَثْرَةُ [التَّدَهُّنِ] ... وَرُفِّهَ عَنْهُ: إِذَا نُفِّسَ عَنْهُ الْكَرْبُ." (٢) .

وقال الفيومى :" رفُه العيش بالضم رفاهة ورفاهية بالتخفيف اتسع ولان، وهو فى رفاهية من العيش و رفَهْنَا رفْهاً من باب نفع ورُفوها أصبنا نعمة وسعة من الرزق ويتعدى بالهمزة والتضعيف فيقال أرفهته ورفَّهته فترفه، ورجل رافِه معرفة مستمتع بنعمة، ورفّه نفسه ترفيها أراحها وليلة رافهة لينة "(٣) .

ونخلص مما سبق إلى أن الخصب متحقق فى الاستعمالات اللغوية السابقة .

٢٤-فى قول معاوية بن أبى سفيانﷺ :" ... ومن قُتِل مظلوما، كان الله لقاتله مقيماً يُرْهقه أليما ،ويُجَرِّعه حميماً " (٤)

---

(١) جمهرة اللغة (رفه) .
(٢) المقاييس(رفه) .
(٣) المصباح المنير (رفه) .
(٤) منال الطالب٢/٤٧٢ .

يقول ابن الأثير:"والإرهاق :التغشية والتغطية ،وأصل الإرهاق: الإعجال

وأن تحمل الإنسان على ما لا يطيقه " [١] .

صرح ابن الأثير بالمعنى المحورى لتركيب (رهق) وهو الإعجال ، وتحميل الإنسان ما لا يطيقه ، وهذا ما ذكره ابن فارس فقال :" الراء والهاء والقاف أصلان متقاربان: فأحدهما غشيان الشىءِ الشيءَ، والآخر: العجلة والتأخير. فأما الأول فقولهم: رهِقه الأمرُ غَشِيَه، والرَّهوقُ من النوق الجَوَادُ الوساع التى تُرْهِقُك إذا مدَدْتها أى تغشاك لسعة خطوها قال الله جل ثناؤه :﴿**وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ**﴾[٢] .والمراهِق الغلام الذى دانى الحُلُم ،ورجل مُرَهَّق تنزل به الضيفان. وأرهق القومُ الصلاةَ أخروها حتى يدنوَ وقتُ الصلاةِ الأخرى، والرَّهَقُ العجلة والظلم، قال الله تعالى: ﴿**فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا**[٣]﴾ " [٤] .

وقال ابن دريد:" ورَهِقْتُ الرجلَ إذا غشِيته بمكروه، وأرهقتُه إذا أعجلته ومصدر رَهِقْتُ رَهَقاً ومصدر أرهقتُ إرهاقاً وغلام مُراهِق قد دانى الحلُم "[٥]

---

(١) السابق ٤٧٧/٢ .
(٢) يونس /٢٦ .
(٣) الجن /١٣ .
(٤) المقاييس ص ٤٢٧ (رهق) .
(٥) جمهرة اللغة (رقه) .

وقال الأزهرى:" قال الليث: الرَّهَقُ جهلٌ فى الإنسان وخفَّةٌ فى عقله، تقول به رهقٌ ولم أسمع منه فِعْلاً، قال: ورجلٌ مُرَهَّقٌ موصوف بالرهق، قال: ورَهِقَ فلانٌ فلاناً إذَا تَبِعَهُ فقَرب أن يلحَقَه، قال: والرَّهَقُ أيضاً غشيان الشىءِ تقول رهِقَه ما يكرَهُ أى غشيه ذلك ... أبو عبيد عن الأصمعى: فى فلان رهَقٌ أى يَغْشى المحارمَ قال: وَأَرْهَقْتُ الرجل أدْرَكْتُه ورهِقْتُه غَشِيتُه، قال: والمُرَهَّقُ الذى يغشاه السُّؤالُ والضيفان، والمُرَهَّقُ- أيضاً- المتَّهم فى دِينه وأرْهَق القومُ الصلاة إذا أخَّرُوها حتى يدنُوَ وقت الأخرى، أبو زيد أرهَقْتُهُ عُسْراً إذا كلَّفْتَه ذاك وأرهقْتُه إثْماً حتى رهِقَه رهَقاً أَدْرَكَه٠سَلمة عن الفرّاء قال: رَهِقَنِي الرجل يرْهَقُنى رَهَقاً أى لَحِقَنِي وغَشِينى وأرهقْته إذا أرهقته غيرَك قال والمُرْهَق المحمولُ عليه فى الأمر ما لا يطيق وبه رَهَقٌ شديد وهى العظمة والفساد ... وقال ابن الأعرابى: إنه لَرَهِقٌ نَزِلٌ أى سريع إلى الشر سريع الحِدَّة " (١)

وقال الزمخشرى:"رهقه دنا منه، وإذا صلى أحدكم إلى شىء فليَرهقُه، ورهقت الكلابُ الصيدَ وأرهقناهم الخيل ،وصبى مراهق مدان للحلم، ورجل مرهق مضياف يرهقه الضيوف كثيرا ومرهق النار قال زهير:

(١) تهذيب اللغة (رهق) ٠

ومُرَهَّقُ النِّيرانِ يُحْمَدُ فى الَّـ لأواء غيرُ مُلَعَّنِ القِدْرِ

ومن المجاز: رهقه الدين ورهقته الصلاة ،وأرهقوا الصلاة أخروها إلى آخر وقتها حتى تكاد تفوت وقد أتينا البلد فى العصير المرهقة، وقد أرهقكم الليل فأسرعوا وصلى الظهر مراهقا مدانيا للفوات"(١)

فقد ثبت من خلال الاستعمالات اللغوية السابقة أن العجلة والتغشية وتحميل الإنسان فوق طاقته متحقق فى تركيب (رهق)٠

٢٥-فى قول سطيح الكاهن :"

رسول قَيْلِ العُجْمِ كِسرى للوسن

لا يرهب الدهرَ و لا ريب الزَّمن " (٢)

يقول ابن الأثير:"وريب الزمن: حوادثه ،وأصل الريب:الشك والتهمة (٣)"(٤)

نص ابن الأثير على المعنى الأصلى والمحورى لتركيب (ريب) فقال: وأصل الريب: الشك والتهمة، وقد وافقه فى هذا عدد

---

(١) أساس البلاغة (رهق)،والبيت فى ديوان زهير ص ٣٢ ،وهو من الكامل ٠

(٢) منال الطالب١/١٥٥ ٠

(٣) ويرى نفر من علماء اللغة أن بينهما فرقا دلاليا٠ ينظر :البحر المحيط ٣٣/١،والفروق اللغوية ٢٦٤ ،والتبيان لابن الهائم ٥٤ ٠

(٤) منال الطالب١/١٦٤ ٠

من اللغويين منهم ابن فارس فقال :" الراء والياء والباء أُصيل يدل على شك، أو شك وخوف فالريب: الشك قال الله جل ثناؤه :﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ[١]﴾ أى لا شك قال الشاعر:

فقالوا تركنا القومَ قد حِصَروا به فلا ريبَ أن قد كان ثَمَّ لَحِيم [٢]

والريب ما رابك من أمر ،تقول رابنى هذا الأمر إذا أدخل عليك شكا

وخوفا ،وأراب الرجلُ صار ذا ريبة ،وقد رابنى أمرُه ،وريب الدهر صروفُه

والقياس واحد ،قال :

أمِنَ المَنونِ وريبِه تَتَوَجَّعُ والدهر ليس بمُعْتِب من يجزع [٣]

فأما قول القائل:

قضينا مِن تِهامةَ كلَّ ريب ومكةَ ثم أجْمَمْنا السُّيوفَا [٤]

فيقال إن الريب الحاجة، وهذا ليس ببعيد ؛لأن طالب الحاجة شاكٌّ على ما به من خوف الفوت"[٥]

وقال الجوهرى:" الريب: الشك، والريب ما رابك من أمر ،والاسم الريبة بالكسر، وهى التهمة والشك، ورابنى فلان إذا رأيت منه ما

---

(١) البقرة /١-٢ .

(٢)البيت من الطويل ،وهو لساعدة الهذلى فى ديوان الهذليين ص٢٣٢ من القسم الأول .

(٣) والبيت لأبى ذؤيب الهذلى ،وهو من الكامل ص ١ من القسم الأول .

(٤)والبيت من الوافر ،وهو لكعب بن مالك فى ديوانه ص ٢٣٤ .

(٥) المقاييس (ريب) .

يريبك وتكرهه...وأراب الرجل صار ذا ريبة، فهو مريب٠وارتاب فيه أى شك . واستربت به إذا رأيت منه ما يريبك٠ وريب المَنون: حوادث الدهر "[١]

وقال الفيومى :" الريب الظن والشك،و رابنى الشىء يَريبنى إذا جعلك شاكا. قال أبو زيد: رابنى من فلان أمر يَريبنى ريبا إذا استيقنت منه الريبة ،فإذا أسأت به الظنَّ ولم تستيقن منه الريبة قلت أرابنى منه أمر هو فيه إرابة ،و أراب فلانٌ إرابة فهو مريب إذا بلغك عنه شىء أو توهمته، وفى لغة هذيل : أرابنى بالألف فرِبت أنا و ارتبت إذا شككت فأنا مرتاب و زيد مرتاب منه "[٢] ٠

وممن أشار إلى المعنى الأصلى للتركيب الخليل ،وابن سيده، والمطرزى، وابن منظور، والزبيدى[٣] ٠

٢٦-فى حديث أبى بكر ﷺ :

" كانت قريش بيضةً فتفلَّقت فالمُحُّ [٤] خالصُه لعبد مناف

الرائشين وليس يُعرف رائشٌ والقائلين هلُمّ للأضياف "[٥]

---

(١) الصحاح (ريب)
(٢) المصباح المنير (ريب) ٠
(٣) ينظر: العين ٨(ريب)،والمحكم(ريب) ،والمغرب(ريب) ، واللسان(ريب) ٠
(٤) المُحُّ هو: صُفرة البيض ،وقيل :خالصه ،أ و ما فى البيض كله٠ينظر:العين(محّ) ، والصحاح(محح)،والقاموس المحيط (محح) ٠
(٥) منال الطالب ٢٨٩/٢ ٠

يقول ابن الأثير:"والرائشون: المصلحون لأحوال الناس، وأصله من راش السهم يَريشه: إذا عمِل له ريشا، أو من راش الرجلَ يَريشه: إذا أعطاه رياشا، وهو اللباس، ويرجعان إلى أصل واحد "(١) .

فابن الأثير صرح بالأصل الدلالى لمادة (ريش)وأنه يرجع إلى أصلين، الأول: من راش السهم إذا عمل له ريشا. الثانى: من راش الرجل إذا أعطاه رياشا وهو اللباس، وهذان الأصلان يرجعان إلى أصل واحد .

وذكر اللغويون كثيرا من الاستعمالات التى تؤيد هذا التركيب،يقول الخليل:"رِشْتُ السهمَ أى ركبت عليه الريش ،ورشت فلانا إذا قويته وأعنته على معاشه ،وارتاش فلان حسنت حاله والرياش اللباس الحسن "(٢) .

وقال الجوهرى:"والرَّيش بالفتح: مصدر قولك رِشت السهم إذا ألزقت عليه الريش، فهو مريش... ورِشت فلانا: أصلحت حاله ، وهو على التشبيه " (٣) .

بينما جعل ابن فارس الراء والياء والشين أصل واحد يدل على حسن

---

(١)السابق٢/٢٩٩ .
(٢) العين (ريش) .
(٣)الصحاح (ريش) .

الحال فقال :" الراء والياء والشين أصل واحد يدل على حسن الحال،

وما يكتسب الإنسان من خير٠فالريش الخير، والرياش المال، ورشت فلانا أريشة ريشا إذا قمت بمصلحة حاله ...ومن الباب: ريش الطائر ، ويقال منه رِشت السهم أريشه رَيشا ،وارتاش فلان إذا حسنت حاله ، وذكروا أن الأريش الكثير شعر الأذنين خاصة ٠فهذا أصل الباب ،ثم اشتق منه فقيل للرمح الخَوّار: راشٌ ،وإنما سمى بذلك لأنه شبه فى ضعفه بالرِّيش ، ومنه ناقة راشة الظهر أى ضعيفة " [١] ٠

ونخلص مما سبق إلى أن ما ذكره ابن فارس من كون التركيب يدل على حسن الحال لا يتعارض مع ما ذكره ابن الأثير؛ وذلك لأن من يصلح السهام يعمل ريشا لها، وكذا من يعطى الناس المعدمين الرياش وهو اللباس فقد أحسن من حالهم ؛لأنه بذلك قد جبر كسرهم ،وقوّى ضعفهم ٠

(١)المقاييس (ريش) ٠

٢٧-**فى حديث وائل بن حُجْر الحضرمى:**"من محمد رسول الله ﷺ إلى وائل بن حجر ،والأقيال العباهلة ،والأرواع المشابيب من أهل حضْرموت ،بإقام الصلاة المفروضة ، وأداء الزكاة المعلومة محلها "(١).

يقول ابن الأثير: "والأرواع الذين يرُوعون الناس بحسن المنظر وجمال الهيئة والشارة، واحدهم رائع كشاهد وأشهاد، وأصله من قولك: راعنى الشىء يَرُوعُنى أى أفزعنى وهو أن يُفرِط فى حسنه حتى يُفْزِع من نظر إليه كقوله تعالى:﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ﴾ "(٢).

فابن الأثير صرح بأن أصل مادة (روع) يدل على الفزع والخوف ،ورد المعنى إليه وربط بينهما كما هو واضح من تعبيره ٠ وقد وافق ابنُ الأثير فى تأصيله ابنَ دريد قائلا :" والرَّوْع الفَزَع ، رُعْتُه أروعه رَوْعاً فهو مَروع وأنا رائع... ويقال: رُعْت الرجلَ وروَّعته ترويعاً ، ورجل أرْوَعُ يروعك جمالُه وبهاؤه والجمع رُوع"(٣). **وقال الأزهرى** :" الرَوْع :الفزع يقال: راعنى هذا الأمرُ

(١) منال الطالب ٦٥/١ ٠
(٢) منال الطالب ٧٠/١ ٠
(٣) جمهرة اللغة (رعو) ٠

يَرُوعُنى وارتعْت منه وروَّعته فتروَّع٠ وقال الليث: وكذلك كل شىء يَروعك منه جمالٌ وكثرةٌ تقول راعنى فهو رائع وفرس رائع .والأرْوع من الرجال من له جسم وجَهَارة وفضلٌ وسؤْدد، وهو بيِّن الرَوَع قال :والقياس فى اشتقاق الفعل منه روِع يَرْوَع رَوَعاً "(١)

وقال ابن فارس :" الراء والواو والعين أصل واحد يدل على فزع أو مستَقَرِّ فزع٠ من ذلك الرَّوع، يقال روّعت فلانا ورُعته أفزعته، والأروع من الرجال ذو الجسم والجهارة كأنه من ذلك يروع من يراه، والروعاء من الإبل الحديدة الفؤاد كأنها ترتاع من الشىء، وهى من النساء التى تَرُوع الناس كالرجل الأروع ٠وأما المعنى الذى أومأنا إليه فى مستقر الرَّوع فهو الرُّوع يقال: وقع ذلك فى رُوعى، وفى الحديث: إن روح القدس نفث فى رُوعى إن نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله وأجْمِلوا فى الطلب "(٢) ٠

وهناك من اللغويين من نص على هذا الأصل الدلالى للتركيب٠ (٣)

٢٨- فى حديث أم معبد:

"جزى الله ربُّ الناس خيرَ جزائه رفيقين قالا خَيْمَتَى أمِّ معبـد

---

(١) تهذيب اللغة (روع) ٠
(٢)مقاييس اللغة (روع) ٠
(٣)ينظر: العين (روع)والمفردات ٢٠٨وأساس البلاغة(روع) والنهاية٢/٢٧٧والتاج(روع)

هما نزلاها بالهدى واهتدت به فقد فاز من أمسى رفيقَ محمدِ

فيا لِقُصيٍّ ما زوى الله عنكم به من فعال لا تُجارى وسُودَدِ)[١]

يقول ابن الأثير: "**وقوله:** (ما زوى الله عنكم) أى قبضه عنكم ومنعه منكم. وأصل الزَّيِّ: الجمع والضم."[٢].

فابن الأثير صرح بالأصل الدلالى لمادة (زوى)وهو الجمع والضم، وذلك بعد أن ذكر الاستعمال الذى يربط بينهما ، وهو فى ذلك موافق لابن فارس الذى يقول:" الزاء والواو والياء أصل يدل على انضمام وتجَمُّع. يقال زويت الشىء جمعته، قال رسول الله ﷺ "زُوِيَت لى الأرض فأُريت مشارقَها ومغاربَها وسيبلغ ملك أمتى ما زُوِيَ لى منها " يقول: جمعت إلى الأرض، ويقال زوى الرجل ما بين عينيه إذا قبضه قال الأعشى :

يزيدُ يغُضُّ الطرفَ دونى كأنما زَوَى بين عينيه علىّ المحاجم

فلا ينبسط من بين عينيك ما انزوى ولا تلقنى إلا وأنفك راغم [٣].

ويقال انزوت الجلدة فى النار إذا تقبضت، وزاوية البيت لاجتماع الحائطين

---

(١) منال الطالب ١٧٣/١ .
(٢) السابق ١٩١/١ .
(٣)البيتان فى ديوان الأعشى ص ٧٩ ،وهو من الطويل .

ومن الباب الزِّىُّ حُسْن الهيئة ، ويقال زوى الإرث عن وارثه يزويه زيًّا"(١).

وقال الزمخشرى :" وزوى وجهُه وفى وجهه مزاوٍ، وأسمعه كلاما فانزوى له ما بين عينيه وزوى ما بين عينيه ،وانزوت الجلدة فى النار وتزوت تقبضت ،وزويت لى الأرض ، وتزوى فى الزاوية وتقول لا تزال فى الزاوية كأنك من أهل الزاوية وهو موضع بالبصرة ،ومن المجاز زوى المال وغيره احتازه ،وزوى عنى حقه... "(٢).

والحاصل مما سبق أن الضم والجمع متحقق فى الاستعمالات اللغوية السابقة

٢٩- **فى حديث ابن زِمل الجُهنى:**"قال: فانتُقِع لون رسول الله ﷺ ساعةً، ثم سرِّىَ عنه "(٣)

يقول ابن الأثير: "وسُرّى عنه: أى كُشف عنه سببُ انتقاعِ لونه، وأصله من سروت الثوب وسريته :إذا خلعتَه "(٤) .

(١)المقاييس (زوى).
(٢)أساس البلاغة (زوى).
(٣) منال الطالب ٢٤٩/١ .
(٤) السابق ٢٥٧/١ .

فابن الأثير صرح **بالأصل الدلالى** لتركيب (سرو)وذكر استعمالا واحدا يدل على هذا الأصل الدلالى ،وبالبحث فى كتب اللغة وجدنا كثيرا من الاستعمالات ترجع إلى هذا الأصل،ففى العين:"وسُراة النهار ارتفاعه، وسرو الأرض ما انحدر من حزونة الجبل ،وسروت عنه الثوب أى كشفت، وسرّى عنه همُّه بالتشديد أى ألقاه "(١) .

وقال الأزهرى:" وقال ابن السكيت وغيرُه :يقال سَرُؤ الرجُل يَسْرُؤ وسَرَا يَسرُو وسَرِي يَسْرَى إذا شَرُف ... وسرَاةُ الفَرَس أَعْلى مَتْنه وتُجْمَع سَروَات. والسَّرْوُ الشرف والسرْوُ من الجَبَل ما ارتفَعَ عن مَجرَى السَّيْل وانحدَرَ عن غِلَظ الجبل ومنه سَرْو حِمير وهو النَّعْف والخَيْف، وسَراةُ النهار وقت ارتفاعِ الشمس فى السماء يقال أتيتُه سَراةَ الضُّحَى وسَراةَ النَّهارِ... وفى الحديث أنّ النبى ﷺ قال فى الحساء (إنه يَرْتُو فؤادَ الحَزين ويَسرُو عن فؤاد السَّقيم)قال أبو عُبَيد قال الأصمعى: يَرْتو يعنى يشدُّه ويقوِّيه، وأما يَسرُو فمعناه :

(١) العين (سرو) .

يكشف عن فؤاده الألم ويُزيله ولهذا قيل: سَرَوْتُ الثوبَ عنه وسرَيْتُه وسَرَّيْته إذا نَضَوْتَه "[١] .

وقال الزبيدى:" والسَّرْوُ: إلْقاءُ الشَّيءِ عَنْكَ ونَزْعُه كالإسْراءِ والتَّسْرِيَةِ ،يقالُ: سَرَوْتُ الجُلَّ عن الفَرَسِ وأَسْرَيْتُه وسَرَّيْتُه إذا أَلْقَيْته عنه، ومنه سُرِّيَ عنه الخَوْفُ أَى أُزِيلَ والتَّشْديدُ للمبالَغَةِ ،وفى الصِّحاحِ عن ابنِ السِّكِّيت: سَرَوْتُ الثوبَ عَنِّى سَرْواً إذا أَلْقَيْتَه عَنْكَ" [٢] .

فقد ثبت بما سبق ذكره أن الاستعمالات السابقة ترجع إلى الأصل الدلالى (سرو) وكلها يدل على الكشف والظهور سواء بطريق مباشر أو غير مباشر كما فى قول الأزهرى: سرو الرجل إذا شرف فالنزع والكشف متحقق فى الشرف؛ لأنه بشرفه قد كشف عن معدنه الحقيقى ونزع عنه الحقارة، وفى قوله: والسرو من الجبل ما ارتفع عن مجرى السيل ؛لأنه بارتفاعه وعلوه قد انكشف عن باقى الجبل ،وسراة النهار ؛ لأنه بظهوره قد انسلخ من الليل وانتزع ضوءه منه،

(١) تهذيب اللغة(سرى) ،
(٢)التاج (سرى) ،

٣٠- فى حديث عبد الله بن الزبير:" ...ما أراكم منتهين حتى يبعث الله عليكم من لا تعطفه قرابة، ولا يذكر رحما ،يسومكم خسفا ،ويوردكم تلَفاً) [١]

يقول ابن الأثير: "وقوله: يسومكم خسفا أى يلزمكم ذُلا وهوانا، يقال: سامه يسومه سوما، إذا كلفه شيئا وألزمه إياه ،وأصله من سام ناقته ،إذا أكرهها على الشرب وداوم عليه لتشرب" [٢]

فالإكراه على الشرب والمداومة عليه هو أصل التركيب الذى صرح به ابن الأثير، وذكر استعمالين يدلان على هذا المعنى ويربط بينهما كما هو واضح فى نصه٠

وجاءت استعمالات اللغويين لتؤيد ذلك :

يقول الخليل:" والسوم من سير الإبل وهبوب الريح إذا كانت مستمرة فى سكون، سامت تسوم سوما قال لبيد:

ورمى دوابرها السفا وتهيجت ريح المصايف سومها وسهامها [٣]

والسوم أن تجشم إنسانا مشقة وخطة من الشر تسومه سوما كسوم العالة، والعالة بعد الناهلة فتحمل على شرب الماء ثانية بعد النهل فيكره ويداوم عليه لكى يشرب٠ والسوام: النعم السائمة وأكثر ما يقال للإبل خاصة، والسائمة تسوم الكلأ إذا داومت رعيه، والرعاة

---

(١) منال الطالب ٤٥٠/٢ ٠
(٢) السابق ٤٥٣/٢ ٠
(٣) والبيت من الكامل ،وهو فى ديوان لبيد ص ٢١٤ ٠

يسومونها أى يرعونها والمسيم الراعى، وسوم فلان فرسه تسويما أعلم عليه بحريرة آو شىء يعرف بها"[١] .

وقال الأزهرى: "والسَّوْمُ –أيضاً–من قول الله جلّ وعزّ﴿**يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ** ﴾ البقرة/ ٤٩، قال أهل اللغة :معناه يُولُونَكم سُوءَ العذاب أى شديدَ العذَاب.

وقال الليث: السَّوْم أن تُجشِّمَ إنساناً مَشقّةً أو سوءاً أو ظُلْماً.وقال شمر فى قوله :سامُوهم سوءَ العذاب قال أرادُوهم به، وقيل عَرضوا عليهم، والعربُ تقول عَرضَ علىّ فلانٌ سَوْمَ عَالةٍ قال أَبو عبيد قال الكسائىّ: هو بمعنى قولِ العامة : عَرْضٌ سابرِىّ ،قال شمر: يُضرَب هذا مَثَلاً لمن يَعرِض عليك ما أنت عنه غَنيّ كالرجل يَعلم أنّك نزلتَ دارَ رجل ضَيْفاً فيَعرِض عليكَ القِرَى " .[٢]

وقال القرطبى فى تفسير قوله تعالى:﴿ **يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ** ﴾ :" قيل معناه: يذيقونكم ويلزمونكم إياه وقال أبو عبيدة :يولونكم يقال سامه خطة خسف إذا أولاه إياها ومنه قول عمرو بن كلثوم :

إذا ما الملك سام الناس خسفا أبينا أن نقر الخسف فينا

---

(١) العين (سوم) .

(٢) تهذيب اللغة (سوم) .

وقيل :يديمون تعذيبكم، والسوم الدوام، ومنه سائمة الغنم لمداومتها الرعى "[١].

٣١- **فى حديث قيلة بنت مخرمة:**(فلما أمر له بها شُخِص بى، وهى وطنى ودارى " [٢]

يقول ابن الأثير:"(وشُخص بى)أى دُهشت وتحيرت٠ وقيل: ارتفع بصرى من إكبار ما سمعتُ وإعظامه ،وأصله من شخوص المسافر ،وهو خروجه عن منزله ،كأنّ الرجل إذا جاءه ما يقلقه ويُزعِجه قد خرج من الأرض التى هو بها "[٣] ٠

ذكر ابن الأثير أن أصل مادة(شخص)هو من شخوص المسافر، وهو خروجه عن منزله ،كأن الرجل إذا أقلقه شىء خرج من الأرض التى يقيم بها٠

وجعل ابن فارس الشين والخاء والصاد أصلا واحدا يدل على ارتفاع فى شىء٠ من ذلك: الشخص، وهو سواد الإنسان إذا سما لك من بُعْد، ثم يُحمل على ذلك فيقال: شخَص من بلد إلى بلد ،

---

(١) القرطبى ٣٨٤/١(سوم) ،والبيت فى ديوان عمرو بن كلثوم ص ٩٠،وهو من الوافر٠

(٢) منال الطالب ٩٠/١ ٠

(٣) منال الطالب ٩٨/١ ٠

وذلك قياسه، ومنه أيضا شخوص البصر، ويقال إذا ورد عليه أمر أقلقه : شُخِص به، وذلك أنه قلِق نبا به مكانه فارتفع ٠[١]

ومثله ما ذكره الخليل قائلا:" الشخص سواد الإنسان إذا رأيته من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وجمعه الشخوص والأشخاص٠والشُّخوص:السير من بلد إلى بلد وقد شخص يشخص شخوصا وأشخصته أنا ،وشخَصَ الجُرح ورِم ، وشخص ببصره إلى السماء ارتفع، وشخصت الكلمة فى الفم إذا لم يقدر على خفض صوته بها "[٢] ٠

وقال ابن دريد:" الشخص : شخص كلِّ شيء ما وقعت عليه العين منه ولا يكون إلا جثة ورأيت شخص الشيء ،ورجل شخيص عظيم الشخص وكل عظيم الشخص شخيص من دابة وغيرها ٠٠٠وشخص الرجل ببصره إذا أحدّ النظر رافعا طرفه إلى السماء ولا يكون الشاخص إلا كذلك ،وشخص من مكان إلى مكان إذا سار فى ارتفاع فإن سار فى انحدار فهو هابط ٠"[٣]

---

(١) المقاييس (شخص) ٠
(٢) العين (شخص) ٠
(٣) جمهرة اللغة (شخص) ٠

وقال الزبيدى:" وشَخَصَ كمَنَع شُخُوصاً ارْتَفَعَ، و يُقَال شَخَصَ بَصَرُهُ فهو شاخِصٌ إذا فَتَحَ عَيْنَيْه وجَعَلَ لا يَطْرِفُ قال اللهُ تَعَالَى:﴿ فَإِذَا هِيَ شاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ شَخَص المَيِّتُ بَصَرَهُ رَفَعَهُ إِلى السماءِ فلَمْ يَطْرِفْ ،وشَخَص ببَصره عِنْد المَوْت كَذلِكَ وهو مَجَازٌ وأَبْصَارٌ شاخِصَةٌ وشَوَاخِص ...وقال ابنُ الأَثير: شُخوصُ بَصَرِ المَيِّت ارْتِفَاعُ الأَجْفَان إِلى فَوْق وتَحْدِيدُ النَّظَرِ وانْزعاجُه شَخَصَ من بَلَد إِلى بَلَد يَشْخَصُ شُخُوصاً ذَهَبَ، و قِيلَ سَارَ فى ارْتِفَاع فإِنْ سَارَ فى هَبُوط فهو هابِطٌ وأَشْخَصْتُه أَنَا ٠شَخَصَ الجُرْحُ انْتَبَرَ ووَرِمَ عن اللَّيْث٠٠٠ شَخَصَتِ الكَلِمَةُ من الفَمِ ارتَفَعَتْ نَحْوَ الحَنَكِ الأَعْلَى ورُبَّما كان ذَلِك في الرَّجُل خِلْقَةً أَنْ يَشْخَصَ بصَوْتِهِ فلا يَقْدِرُ على خَفْضِهِ بها من المَجَاز ٠ شُخِصَ به كعُنِي أَتَاه أَمْرٌ أَقْلَقَهُ وأَزْعَجَهُ ومنه حَدِيثُ قَيْلَةَ بنْتِ مَخْرَمةَ التَّمِيمِيَّةِ رَضِيَ اللهُ تَعَالى عَنْها فشُخِصَ بِى، يُقَال للرَّجُل إِذا أَتاهُ ما يُقْلِقُهُ قد شُخِصَ بِهِ كأَنَّه رُفِعَ من الأَرْضِ لِقَلقِه وانزِعَاجه، ومنه شُخوصُ المُسَافِر خُرُوجُه عن مَنْزِلِه، شَخُصَ الرَّجُل ككَرُم شَخَاصَةً فهو شَخِيصٌ بَدُنَ وضَخُمَ "[1] ٠

(١) التاج (شخص) ،وينظر :النهاية ٤٥٠/٢ ٠

والحاصل أن التحرك والانتقال من مكان إلى آخر نتيجة القلق والإزعاج متحقق فى الاستعمالات السابقة ،فالشخص المسافر نظراً لقلقه فهو لا يثبت على حال بل ينبو عن مكانه فيرتفع ٠

٣٢- فى حديث هند بن أبى هالة التميمىّ:(كان رسول الله ﷺ فخماً مُفخَّما ،يتلألأ وجهه تلالؤ القمر ليلة البدر، أطول من المربوع ،وأقصر من المشذّب ،عظيم الهامة ، رجِل الشعر) [١]

يقول ابن الأثير: "والمشذّب: الطويل البائن الطول، مع نقص فى لحمه، وأصله من النخلة الطويلة التى شُذّب عنها سعفها ،أى قُطِعت وفُرّقت فَيُفْحِش طولها فى مرأى العين، وأكثر ما يقال المشذب فى طول لا عرض له، أى ليس بنحيف طويل، بل طوله وعرضه متناسبان على أتم صفة "[٢]

صرح ابن الأثير بالأصل الدلالى لمادة(شذب) وأن أصلها من النخلة التى قُطع عنها سعفها ،حتى يظهر طولها للناظرين ،وردّ بعض استعمالات المادة إلى هذا المعنى حتى يربط بينهما ٠

(١) منال الطالب ١٩٧/١ ٠
(٢) منال الطالب ٢٠١/١ ٠

وذكر اللغويون من الاستعمالات اللغوية التى تؤيد ذلك ،ومنها:

قول الخليل:" الشَّذَب: قِشْر الشجر، والشذْب المصدر والفعل يشذُب أى يقطع من الشجر، وكل شىء نحى عن شىء فقد شُذِب عنه ...والشوذب الطويل من كل شىء "(١)

وقال ابن دريد:" شذبت العود أشذبه شذبا إذا ألقيتُ ما عليه من الأغصان حتى يبدو ،وشذبت الجذع إذا ألقيت ما عليه من الكَرَب، و المِشْذَب المنجل لأنه يُشْذَب به، وشذَّبت الشىء تشذيبا فرقته ،ورجل **مشذب طويل وكذلك الفرس وكل طويل مشذب ،وتشذب القوم إذا تفرقوا** "(٢)

وفى اللسان:" و شذب العود يشذبه شذبا ألقى ما عليه من الأغصان حتى يبدو، وكذلك كل شىء نُحِّى عن شىء فقد شذب عنه... و التشذيب: التفريق والتمزيق فى المال ونحوه ٠القتيبى شذبت المال إذا فرقته وكأنّ المُفْرِط فى الطول فُرِّق خلقه ولم يجمع ولذلك قيل له :مشذب وكل شىء تفرق شُذِّب قال ابن الأنبارى: غلط القتيبي فى المشذب أنه الطويل البائن الطول وأن أصله من النخلة التى شذب عنها جريدها أى قطع وفرق، قال :ولا يقال

---

(١) العين (شذب) ٠
(٢) جمهرة اللغة (شذب) ٠

للبائن الطول إذا كان كثير اللحم مشذب حتى يكون فى لحمه بعض النقصان، يقال فرس مشذب إذا كان طويلا ليس بكثير اللحم"(١)

٣٣- فى حديث عائشة رضى الله عنها:" وقالت الحادية عشرة: زوجى أبو زرع ،وما أبو زرع! أَناسَ من حُلىٍّ أُذُنَىّ ،وملأ من شحْمٍ عضُدى ، وبجَّحنى ،فَبَجِحتْ إلىّ نفسى ؛وجدنى فى أهْل غُنَيمة بِشِقٍّ" (٢)

يقول ابن الأثير: "والشِّقُّ: يروى بكسر الشين وفتحها، فالكسر- وهو الذى يرويه المُحَدِّثون- هو من المشقة، يقال: هم بشق من العيش: إذا كانوا فى جهد وبلاء، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا۟ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ**﴾أى بعناء وتعب، وأصله من شِق الشىء وهو نصفه، أى كأنه قد ذهب أنفسكم حتى بلغتموه٠ وأما الفتح فهو من الشَّق: الفصل فى الشىء والخرق"(٣)

فابن الأثير صرح فى نصه أن أصل مادة (شق) يدل على نصف الشىء، وهو فى ذلك موافق لاستعمالات اللغويين، يقول الخليل :

---

(١) اللسان (شذب) ٠
(٢) منال الطالب٢/٥٣٦ ٠
(٣) السابق ٢ /٥٥٠ ٠

"والشق مصدر قولك شققت والشِّق الاسم ويجمع على شقوق والشق غير بائن ولا نافذ والصدع ربما يكون من وجه، والشُّقاق: تشقق جلد اليد والرجل من برد ونحوه ،وتقول ما بلغت كذا إلا بشق النفس أى بمشقة، وجانبا كل شىء شقاة، والشقيق من قولك هذا أخى وشقيقى وشق نفسى، وأخت الرجل شقيقته، والشقة شظية تشق من لوح أو خشبة ويقال لمن غضب احتدم فطارت منه شقة فى الأرض وشقة فى السماء "(١)

وقال ابن فارس:" الشِّينُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى انْصِدَاعٍ فِي الشَّيْءِ، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَيْهِ وَيُشْتَقُّ مِنْهُ عَلَى مَعْنَى الِاسْتِعَارَةِ. تَقُولُ شَقَقْتُ الشَّيْءَ أَشُقُّهُ شَقًّا، إِذَا صَدَعْتَهُ. وَبِيَدِهِ شُقُوقٌ، وَبِالدَّابَّةِ شُقَاقٌ. وَالْأَصْلُ وَاحِدٌ. (٢)"

وقال الفيومى :"شققته شقا من باب قتل، والشِّق بالكسر نصف الشىء، والشق المشقة ، والشق الجانب، والشق الشقيق وجمع الشقيق أشقاء مثل شحيح وأشحاء ،والشق بالفتح انفراج فى الشىء وهو مصدر فى الأصل، و الجمع شقوق مثل فلس وفلوس وانشق الشىء إذا انفرج فيه فرجة"(٣).

---

(١) العين(شذب) ٠
(٢) المقاييس (شقق) ٠
(٣) المصباح المنير (شقق) ٠

ونخلص مما سبق إلى أن استعمالات التركيب (شق) تدل على انفصال فى الشىء وتباين٠

٣٤- فى حديث عائشة رضى الله عنها:(... فرأب الثَّأى وأوذم السقاء، وامتاح من المِهواة، واجتهر دُفُن الرواء، حتى قبضه الله تعالى إليه، واطئا على هام النفاق، مُذكيا لحرب المشركين ،يقْظان الليل فى نُصرة الإسلام، صفوحاً عن الجاهلين) [١]

يقول ابن الأثير:"والصَّفوح: فعول من الصفح: العفو عن الذنوب والجهل. وأصل الصفح:الإعراض، كأنك تُولِّيه صفحة وجهِك وعنقِك " [٢]٠

صرح ابن الأثير بأن المعنى المحورى للتركيب يدور حول الإعراض والتولى ، ووضح هذا المعنى بإيراد استعمال واحد يدل على ذلك ،وفى كتب اللغة ما يدل على هذا المعنى المحورى:

فابن دريد يقول:" وصفحت عن الرجل أصفح صفحا إذا عفوت عن جرمه،وأضربت عن هذا الأمر صفحا إذا تركته٠ وصفحة الإنسان والدابة عرض جنبه إذا اعترضته ، وأبدى فلان لى صفحته إذا أمكنك من نفسه فى خصومة أو حرد ،وأصفحت عن الشىء إصفاحا إذا تركته مثل قولهم :أضربت عنه إضرابا "[٣]

---

(١) منال الطالب٢/٥٧٤ ٠
(٢) منال الطالب٢/٥٨٢ ٠
(٣) جمهرة اللغة (صفح) ٠

وقال الأزهرى:" قال الليث: الصَّفْحُ الْجَنب وصفْحا كلِّ شىءٍ جانباه ، قال:وصَفْحَتا السَّيْف وجهاه، وصفْحةُ الرجل عُرْضُ وجهه، وسَيفٌ مُصْفَحٌ عريض والصَّدْر المُصفَح كذلك... يقال صَفَح عن فلان أى أعرض عنه

مُوَلِّيا، ومنه قول كُثَيِّر يصف امرأةً :

أعرَضَتْ عنه صَفُوحاً فما تَلْقاك

إلا بَخيلَةً فَمَنْ مَلّ منها ذلك الوصلَ

مَلَّتِ(١)

وأما الصَّفوح من صفات الله جلّ وعزّ فمعناه: العَفُوّ يقال: صَفَحْتُ عن ذَنْبِ فلان أى أعْرَضت عنه فلم أُؤاخِذه به"(٢) .

ونخلص مما سبق إلى أن المعنى المحورى للتركيب متحقق فيما أورده اللغويون من استعمالات ، فالتولى والإعراض متحقق فى صفحة وجه الإنسان؛ لأنه إذا أعرض عنه فهو يوليه صفحة وجهه وعرضه يقول

ابن فارس:" الصاد والفاء والحاء أصل صحيح مطرد يدل على عَرْض

وعِرَض من ذلك صفْح الشىء عرضه ،ويقال رأس مصفَّح عريض... وصفحا كل شىء جانباه فأما قولهم: صفح عنه ،وذلك

(١)والبيت لكثير ،وهو من الطويل فى ديوانه ص ٩٨ .
(٢) تهذيب اللغة (صفح) .

إعراضه عن ذنبه فهو من الباب؛ لأنه إذا أعرض عنه فكأنه قد ولّاه صفحته وصفحه أى عُرضه وجانبه وهو مثل"[١].

٣٥- فى حديث معاوية بن أبى سفيان:" والله يا صعْصعةُ ،لأن تُقْعِى على ظَلْعِك خيرٌ لك ممن استبرأ رأيك ،وأبدى ضعفك"[٢]

يقول ابن الأثير:" والظَّلْع بالظاء، وسكون اللام: الضعف، وأصله العرَج، يقال: ظلع البعير يظلع ظلْعا: أى غمز فى مشيته، فهو ظالع "[٣]

صرح ابن الأثير بالمعنى الأصلى لتركيب(ظلع) وهو العرج ،وهو فى ذلك موافق لما ذكره اللغويون كالخليل الذى يقول :" الظلع الغمز كأن برجله داءً فهو يظلع ،قال كثير:

وكنتُ كذاتِ الظِّلَع لما تحاملت على ظَلَعها يوم العثار استقلت"[٤] .

وقال الأزهرى:" وقال ابن المظفر :الظَلْع كالغَمْز وقد ظَلَع فى مشيه يظْلَع ظَلْعاً "[٥] .

وقال ابن سيده:" ظلع الرجل والدابة يظلع ظلْعا عرج "[٦] .

---

(١) المقاييس (صفح) .
(٢) منال الطالب٢/٤٧١ .
(٣) السابق ٢/٤٧٥ .
(٤) العين(ظلع)،والبيت فى ديوان كثير عزة ص ٩٩ ،وهو من الطويل .
(٥) تهذيب اللغة (ظلع) .
(٦)المحكم (ظلع) .

وقال الفيومى:" ظلع البعير والرجل ظلعا من باب نفع غمز فى مشيه

وهو شبيه بالعرج، ولهذا يقال: هو عرج يسير"(١) ٠

٣٦-فى حديث عثمان بن عفان ﷺ " لا تُعَفِّ سبيلا كان رسول اللهﷺ لَحِبَها ، ولا تقدح بزَنْدٍ كان أكباها ، توخَّ حيث توخّى صاحباك ، فإنهما ثكَما الأمر ثكْماً، ولم يظلماه" (٢)

يقول ابن الأثير: "وظلمت الطريق: إذا عدلت عنه ،وأصل الظلم: وضع الشىء فى غير موضعه "(٣)

فابن الأثير ذكر أن أصل الظلم هو وضع الشىء فى غير موضعه ، وذكر استعمالا واحدا يؤيد صحة ما ذهب إليه ،وقد وافقه فى تأصيله عدد من اللغويين، يقول الأزهرى:" ومن أمثال العرب فى الشَّبهِ (من أَشْبَهَ أباه فما ظَلَم) قال الأصمعى: ما ظَلَم أى ما وَضَع الشَّبَه فى غير موضعه قال :وأصل الظُّلم وَضعُ الشىء فى غير موضعه "(٤) ٠

وجعل ابن فارس الظاء واللام والميم أصلين فقال:" الظاء واللام والميم أصلان صحيحان أحدهما خلاف الضياء والنور، والآخر وضع الشىء غير موضعه تعديا ٠ فالأول الظلمة والجمع

---

(١)المصباح المنير (ظلع) ٠
(٢) منال الطالب٢/٣٤١ ٠
(٣) السابق ٢/٣٤٧ ٠
(٤) تهذيب اللغة (ظلم) ٠

ظلمات... والأصل الآخر: ظلَمه يظلِمه ظُلْما، والأصل وضع الشىء فى غير موضعه ،ألا تراهم يقولون: من أشبه أباه فما ظلم أى ما وضع الشبه غير موضعه ، قال كعب:

أنا ابن الذى لم يُخزنى فى حياته قديما ومن يشبه أباه فما ظلم "(١)

وقال الجوهرى:"ظلم يظلمه ظُلْما ومظلِمة. وأصله: وضع الشىء فى غير موضعه "(٢)

وقال الراغب:" والظلم عند أهل اللغة وكثير من العلماء: وضع الشىء فى غير موضعه المختص به إما بنقصان أو بزيادة، وإما بعدول عن وقته أو مكانه. ومن هذا يقال: ظلمت السقاء إذا تناولته فى غير وقته، ويسمى ذلك اللبن الظليم ،وظلمت الأرض حفرتُها ولم تكن موضعا للحفر، وتلك الأرض يقال لها المظلومة، والتراب الذى يخرج منها ظليم والظلم يقال فى مجاوزة الحق الذى يجرى مجرى نقطة الدائرة ،ويقال فيما يكثر وفيما يقل من التجاوز ولهذا يستعمل فى الذنب الكبير وفى الذنب الصغير ، ولذلك قيل لآدم فى تعديه ظالم، وفى إبليس ظالم وإن كان بين الظُّلْمين بَونٌ بعيد "(٣)

---

(١) المقاييس (ظلم) ،والبيت فى ديوان كعب بن زهير ص ٨٣ ،وهو من الطويل
(٢) الصحاح (ظلم) .
(٣) المفردات ص٣١٥ .

وممن قال بالتأصيل أيضا ابن قتيبة، والسجستانى وابن سيده، والرازى، والفيومى، وابن الهائم [١].

٣٧- **فى حديث فاطمة رضى الله عنها:**(كيف أصبحت من علَّتكِ يا ابنة رسول الله؟ فقالت: أصبحت والله عائفة لِدُنْيَاكُنَّ ،قالية لرجالكن ، لفِظْتُهم بعد أن عجمتُهم) [٢]

يقول ابن الأثير:" والعجم: الاختبار، وأصله العض، يقال: عجمت العود: إذا عضضته بأسنانك؛ لتختبر قوته من ضعفه "[٣]

فأصل جذر(عجم) هو العض كما ذكر ابن الأثير، وربط بين هذا الجذر وبين ما استعمل فيه ٠ وقد جاءت الاستعمالات اللغوية مؤيدة لذلك : ومنها :

قال ابن دريد:" والعجْم: بسكون الجيم المضغ، يقال عجمت الشىء أعجمه وأعجمه عجما إذا مضغته وتقول العرب لئن بلوت **فلانا لتذوقن منه مر المَعْجم**، وكل ما عجمته بفيك ثم لفظته فهو عُجامة ""[٤]

---

(١) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة١/٤٨٤،وغريب القرآن٣٢٥،والمحكم(ظلم)،ومختار الصحاح (ظلم) ،والمصباح المنير(ظلم) ،والتبيان فى تفسير غريب القرآن ٧٦ ٠

(٢) منال الطالب٢/٥٢٨ ٠

(٣)السابق ٢/٥٣٠ ٠

(٤) جمهرة اللغة (عجم) ٠

وقال الأزهرى:" وخطب الحجاج يوماً فقال: إنّ أمير المؤمنين نكب كنانتَه فعَجَم عيدانها عُوداً عُوداً فوجدنى أمرَّها عوداً ،يريد أنه قد رازَها بأضراسه ليمتحنَ صلابتها ٠٠٠ويقال: فلانٌ صُلب المَعْجمة وهو الذى إذا جرّسْتْه الأمورُ وُجِد صلباً " (١) ٠

وتركيب(عجم)عند ابن فارس ثلاثة أصول ،ولذلك قال:" العين والجيم والميم ثلاثة أصول أحدها يدل على سكوت وصمت، والآخر على صلابة وشدة ،والآخر على عض ومذاقه... قال الخليل: حروف المعجم مخفف هى الحروف المقطعة ؛لأنها أعجمية ، وكتاب معجم وتعجيمه تنقيطه كى تستبين عجمته ويضِحَ ،وأظن أن الخليل أراد بالأعجمية أنها ما دامت مقطعة غير مؤلفة تأليف الكلام المفهوم فهى أعجمية لأنها لا تدل على شىء٠ فإن كان هذا أراد فله وجه وإلا فما أدرى أى شىء أراد بالأعجمية ٠ والذى عندنا فى ذلك أنه أريد بحروف المعجم حروف الخط المعجم وهو الخط العربى ، لأنا لا نعلم خطا من الخطوط يُعجَم هذا الإعجام حتى يدل على المعانى الكثيرة ٠فأما أنه إعجام الخط بالأشكال فهو عندنا يدخل فى باب العض على

(١) تهذيب اللغة (عجم) ٠

الشيء لأنه فيه فسمى إعجاما لأنه تأثير فيه يدل على المعنى ٠"[١] ٠

وقال ابن سيده:" وعجم الشيء يعجمه عجما وعجوما عضه وقيل لاكه للأكل أو الخبرة قال أبو ذؤيب :

وكنت كعظم العاجمات اكتنفته بأطرافها حتى استدق نحولها

يقول ركبتنى المصائب وعجمتنى كما عجمت الإبل العظام ، والعجامة ما عجمته، وعجم الرجل رازه على المثل، وعجمته الأمور دربته ورجل صلب المعجم والمعجمة عزيز النفس إذا عجمته الأمور وجدته متينا "[٢]

وقال الرازى:" و العجم العض "[٣] ٠

ونخلص مما سبق إلى المعنى المحورى للتركيب متحقق فى الاستعمالات اللغوية ٠

---

(١) المقاييس (عجم) ٠
(٢) المحكم (عجم) ،والبيت فى ديوان الهذليين ص ٣٣ من القسم الأول ،وهو من الطويل ٠
(٣) مختار الصحاح (عجم) ٠

٣٨-**فى حديث على كرم الله وجهه:**(اللهم افسح له مَفْسَحا فى عدلك- أو عدْنك- واجزه مُضاعفات الخير من فضلك ،مُهَنَّآتٍ غير مُكَدَّراتٍ) (١)

يقول ابن الأثير:"والعَدْن :من أسماء الجنّة، يريد جنة عدن، وأصله من عدَن بالمكان: إذا أقام " (٢)

أشار ابن الأثير إلى المعنى المحورى لتركيب(عدن) وهو الإقامة، ثم ذكر استعمالا واحدا يؤيد هذه الدلالة، وهو المعنى نفسه الذى جعله ابن فارس أصلا للتركيب فقال:" العين والدال والنون أصل صحيح يدل على الإقامة ٠قال الخليل: العدن إقامة الإبل فى الحمض خاصة، تقول: عدنت الإبل تعدن عدْنا، والأصل الذى ذكره الخليل هو أصل الباب، ثم قيس به كل مقام فقيل جنة عدن أى إقامة ،ومن الباب المعدن معدن الجواهر، ويقيسون على ذلك فيقولون: هو معدن الخير والكرم"(٣)٠

وقال ابن دريد :" وعَدَنَ الرجلُ بالمكان يعدِن ويعدُن عَدْناً وعُدوناً فهو عادن إذا أقام به، ومنه اشتقاق المَعْدِن وعَدَن أبْيَنَ نُسب الى أبْيَنَ وهو رجل من حِمير لأنه عَدَنَ بها أى أقام بها، وجنة عَدْنٍ أى دار مُقام والله أعلم "(٤)

---

(١) منال الطالب٢/٣٧٩ ٠
(٢) السابق٢/٣٨٦ ٠
(٣) المقاييس (عدن) ،وينظر: العين (عدن) ٠
(٤) جمهرة اللغة (عدن) ٠

وقال الجوهرى:"عدنت البلد:توطّنته٠ وعدنت الإبل بمكان كذا: لزمته فلم تبرح٠ ومنه: (جَنَّتُ عَدْنٍ) أى جنات إقامة٠ومنه سمى المعدن بكسر الدال،

لأن الناس يقيمون فيه الصيف والشتاء٠ ومركز كل شىء معدنه٠ والعادن : الناقة المقيمة فى المرعى المرعى[١]٠

وقال الرازى:" عَدَنْتُ بالبلد توطنته وبابه ضرب و عَدَنَتِ الإبل بمكان كذا لزمته فلم تبرح ومنه { جَنَّتُ عَدْنٍ } أي جنات إقامة ومنه سمى المَعْدِنُ بكسر الدال لأن الناس يقيمون فيه الصيف والشتاء ومركز كل شىء مَعْدِنُهُ "[٢]

وممن قال بهذا التأصيل –أيضا– ابن سيده، والراغب، والقاضى عياض، وابن الأنبارى ، والبعلى، والفيومى، وابن الهائم ٠ [٣]

(١)الصحاح (عدن) ٠
(٢) مختار الصحاح (عدن)٠
(٣) ينظر: المحكم (عدن)،والمفردات ٣٢٦،ومشارق الأنوار٢/٧٠،والزاهر ٤٩٨/١ ،والمطلع ١٣٣،والمصباح المنير (عدن) ،والتبيان ٢٢٧ ٠

٣٩- فى حديث معاوية بن أبى سفيان:(عباد الله اتَّخِذوا الله وليا، وخلفاءه جُنَّة ، تحترزوا بها.فقال له صعصعة: كيف وكيف، وقد عُطِّلت السنة ،ووأُخفِرت الذمة ، فصارت عشواء مُطْلَخِمَّة) [١]

يقول ابن الأثير: "والعَشْواء: الأمر الملتبس ،الذى لا يهتدى فيه، يقال: ركِب فلان العشواء إذا خبط أمره على غير بصيرة، ولا تبيان، وأصله: من العشوة بالفتح والضم والكسر ، وهى ظلمة ما بين أول الليل إلى ربعه، واقتصر الجوهرى فيها على الفتح "[٢] .

صرح ابن الأثير بالمعنى المحورى لتركيب (عشو) فقال: وأصله من العشوة وهى ظلمة أول الليل إلى ربعه ،ثم ذكر بعض الاستعمالات

التى تربط بين المعنى المحورى ، وبين ما استعمل فيه.

وجعل ابن فارس:" العين والشين والحرف المعتل أصل صحيح يدل على ظلام وقلة وضوح فى الشىء، ثم يفرع منه ما يقاربه. من ذلك العشاء، وهو أول ظلام الليل ، وعشواء الليل ظلمته، ومنه عشوت إلى ناره ،ولا يكون ذلك إلا أن تخْبِط إليه الظلام، قال الحطيئة :

---

(١) منال الطالب٢/٤٧١ .
(٢) السابق ٢/٤٧٤ .

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد [١].

والعاشية كل شىء يعشو بالليل إلى ضوء نار. والتعاشى التجاهل فى الأمر... قال الخليل : والعشا مقصور مصدر الأعشى، والمرأة عشواء ، ورجال عُشْوٌ وهو الذى لا يبصر بالليل وهو بالنهار بصير، يقال عشِى يعشِى عشىً ، قال الأعشى :

أأن رأت رجلا أعشى أضرَّ به ريبُ الزمان ودهرٌ خائنٌ خبِلُ [٢]

وبالرجوع إلى كتب اللغة نجد أن الاستعمالات التى يمكن ردُّها إلى هذا المعنى هى ما يلى :

قال ابن دريد:" وركبَ فلانٌ العَشْواء إذا خبط أمرَه على غير معرفة والعُشْوان ضرب من النخل والعَشا مقصور مصدر عَشِى الرجلُ يعشَى عَشًى ورجل أعشى وامرأة عَشْواءُ ورجلان أعْشَيان وامرأتان عَشْواوان ورجال عُشْو وأعشَون وكذلك فى الدوابّ وهو على معنيين : وهو الذى لا يُبصر بالليل ويبصر بالنهار وهو الذى ساء بصرُه من غير عمى "[٣] .

(١) البيت فى ديوانه ص ٥٣ ،وهو من الطويل .
(٢)المقاييس (عشو)،والبيت فى ديوان الأعشى ص ٥٥ ، وهو من البسيط .
(٣) جمهرة اللغة (عشو) .

وقال ابن سيده:" وعشا عن الشىء يعشو ضعف بصره عنه ، وخبطه خبط عشواء لم يتعمده، وأصله من الناقة العشواء لأنها لا تبصر ما أمامها تخبط بيدها ولا تتعهد مواضع أخفافها قال زهير :

رأيت المنايا خبط عشواءمن تُصِب تُمِتْهُ ومن تُخْطِىء يُعمَّر فيهرم"(١)

وقال الرازى:" والعشا : مقصور مصدر الأَعْشَى وهو الذى لا يُبصر بالليل ويُبصر بالنهار، والمرأة عَشْوَاءُ و أَعْشَاهُ الله فَعَشِى بالكسر يعشى عَشًا ،و العَشْوَاءُ الناقة التى لا تُبصر أمامها فهى تخبط بيديها كل شىء، وركب فلان العشواء إذا خبط أمره على غير بصيرة، وفلان خابط خبْط عشواء"(٢)

٤٠- فى حديث أم سلمة:" :إنك سُدَّة بين رسول الله ﷺ وأمته، وحجابك

مضروب على حُرْمته، فقد جمع القرآن ذيلَكِ ،فلا تندحيه وسكِّنى عُقَيْراكِ، فلا تُصْحريها" (٣)

يقول ابن الأثير:"والعُقيرى: تصغير عَقْرَى، بوزن سَكْرَى، من عقِر الرجل: إذا بقى مكانه ،لا يتقدم ولا يتأخر، فزَعا، أو أسَفا، أو

---

(١)المحكم (عشو) ٠والبيت فى ديوان زهير بن أبى سلمى ص ١١٠ وهو من الطويل
(٢)مختار الصحاح (عشا) ٠
(٣) منال الطالب٢/٥٨٦ ٠

خجَلا، وأصله من عقَرْت به، إذا أطلت حبسَه ،كأنك عقرت راحلته، فبقى لا يقدر على الذهاب "[١]٠

صرح ابن الأثير بالمعنى الأصلى لتركيب (عقر) وهو الحبس الطويل ،وبالرجوع إلى كتب اللغة نجد الاستعمالات اللغوية تؤيد ذلك يقول الخليل:" والعقر مصدر العاقر وهى التي لا تحمل، يقال امرأة عاقر وبها عُقْر ونسوة عواقر وعُقُر، وقد عقَرت تعقِر وعقِرت تعقَر أحسن ؛لأن ذلك شىء ينزل بها وليس من فعلها بنفسها... والعَقر قصر يكون معتمدا لأهل القرية يلجأون إليه... والعُقار الخمر التي لا تلبث أن تسكر، والعقار والمعاقرة إدمان شربها يقال ما زال فلان يعاقرها حتى صرعته...وعقر الرجل بقى متحيرا دهشا من غمٍّ أو شدة"[٢]٠

وجعل ابن فارس :"العين والقاف والراء أصلين متباعداًما بينهما وكل واحد منهما مطرد فى معناه جامع لمعانى فروعه٠ فالأول الجَرح أو ما يشبه الجَرح من الهزم فى الشىء ، والثانى دال على ثبات ودوام . فالأول قول الخليل العَقر كالجرح، يقال عقرت الفرس أى كسَعْت قوائمه بالسيف ، وفرس عقير ومعقور... وقول القائل :عقرت بى أى أطلت حبسى ليس هذا تلخيص الكلام، إنما معناه حبسه حتى كأنه عقر ناقته فهو لا يقدر على

(١) السابق ٥٨٩/٢ ٠
(٢) العين (عقر) ،وينظر :الصحاح ٧٥٣/٢ـ٧٥٤ ٠

السير...ويقال تعقّر الغيث أقام كأنه شىء قدعُقِر فلا يبرح ، ومن الباب: العاقر من النساء وهى التى لا تحمل وذلك أنها كالمعقورة، ونسوة عواقر ؛والفعل عقَرت تعقِر عقْرا وعقِرت تعقَر أحسن؛ قال الخليل لأن ذلك شىء ينزل بها من غيرها وليس هو من فعلها بنفسها"(١)

وقال الراغب:" عُقْر الحوض والدار وغيرهما أصلها ،ويقال له عقر وقيل ما غزى قوم فى عُقْر دارهم قط إلا ذَلّوا ،وقيل للقصر عَقرة ، وعقرته أصبت عقره أى أصله نحو رأسه... والعقار الخمر لكونه كالعاقر للعقل والمعاقرة إدمان شربه وقولهم للقطعة من الغنم :عقر فتشبيه بالقصر"(٢)

ونخلص مما سبق إلى أن معنى الحبس متحقق فى الاستعمالات السابقة :

فالحبس متحقق فى المرأة العاقر؛ فكأنها قد حُبست عن الإنجاب وكذلك متحقق فى العُقار الذى هو الخمر وكأنه قد حبس العقل عن أن يثوب إلى صاحبه٠وكذلك المعاقرة التى هى الإدمان؛ لأن الإنسان قد داوم على شرب الخمر، وحبس نفسه عليها ٠والعَقْر الذى هو القصر المعد لأهل القرية فهو محبوس عليهم ٠ والفرس

(١)المقاييس (عقر)٠
(٢)المفردات ص ٣٤١ ٠

المعقور أى الذى كُسِعت قوائمه بالسيف ،فكأنه قد حبس عن الحركة والجرى٠

٤١- فى حديث عائشة رضى الله عنها:(ذاك طود مُنيف ،وظل مديد،

نجح إذ أكديتم ، وسبق إذ ونيتم، سبْقَ الجوادِ إذا استولى على الأمد. فتى قريش ناشئا، وكهفُها كهْلاً ، يفُكُّ عانيها) (١)

يقول ابن الأثير: والعانى: الأسير، وأصل التعنية :طول الحبس (٢)

فالمعنى الأصلى لتركيب (عنى) هو طول الحبس كما أشار ابن الأثير، وإذا ما نظرنا إلى الاستعمالات اللغوية نجدها تؤيد ذلك ،فلقد جعل ابن فارس :" العين والنون والحرف المعتل أصول ثلاثة: الأول القصد للشىء بانكماش فيه وحرص عليه ،والثانى دال على خضوع وذُل ،والثالث ظهور شيء وبروزه... والأصل الثانى قولهم :عنا يعنو، إذا خضع والأسير عانٍ . قال أبو عمرو: أعْن هذا الأسير أى دعه حتى ييبس القِدُّ عليه ،قال زهير:

ولولا أن ينال أبا طَريفٍ إسارٌ من مليك أو عناء (٣)

قال الخليل: العُنُوّ والعناء مصدر للعانى ،يقال عانٍ أقر بالعُنُوّ، وهو الأسير، والعانى الخاضع المتذلل، قال الله تعالى:﴿وَعَنَتِ

---

(١) منال الطالب٢/٥٦١ ٠
(٢) السابق ٢/٥٦٥ ٠
(٣)والبيت من الوافر ،وهو فى ديوانه ص ١٩ ،وفيه: لحاء بدل من عناء ٠

﴿ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ﴾ طه/١١١ وهى تعنو عُنُوّا ويقال للأسير عنا يعنو... ويقولون العانى العبد، والعانية الأمة ،قال أبو عمرو: وأعنيته إذا جعلتَه مملوكا وهو عانٍ بيِّن العناء ،والعَنوة القهر، يقال أخذناها عَنوة أى قهرا بالسيف، ويقال جئت إليك عانيا أى خاضعا"(١)٠

وقال ابن دريد:" العَنْو والعُنُوّ مصدر عنا يعنو عَنْواً وعُنُوّاً إذا ذلّ، ومنه اشتقاق العَنْوَة" (٢)

وقال الجوهرى:"عنا يعنو: خضع وذل، وأعناه غيره، ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ﴾ويقال أيضا: عنا فيهم فلان أسيرا، أى أقام فيهم على إساره واحتُبس، وعنّاه غيره تعنية ، حبسه وأسره ،والعانى: الأسير، وقوم عناة ونسوة عوانٍ "(٣)٠

وقال ابن سيده:" عنوت فيهم وعنيت عُنُوّا وعناء صرت أسيرا، وأعنيته أسرته ، وعنوت للحق عُنُوّا خضعت... وقيل كل خاضع لحق أو غيره عان ،والاسم من كل ذلك العنوة ، والعواني النساء لأنهن يظلمن فلا ينتصرن ،والتعنية الحبس ، قال أبو ذؤيب :

مشعشعة من أذرعات هوت بها ركاب وعنتها الزقاق وقارها "(٤)٠

---

(١)المقاييس (عنى) ٠
(٢)جمهرة اللغة (عنو) ٠
(٣)الصحاح (عنا) ٠
(٤)المحكم (عنو)،والبيت من الطويل وهو فى ديوان الهذليين ص ٢٤ من القسم الأول

٤٢ –**فى حديث أم معبد:**(قال:صفيه لى يا أم مَعْبَد. قالت :رأيت رجلاً ظاهر الوضاءة، مُتبلِّج الوجه، حسن الخُلُق ،لم تعِبْه نُحلةٌ، ولم تُزْرِ به صُقلة، وسيما قسيما، فى عينيه دعج ،وفى أشفاره غطف) (١)

يقول ابن الأثير: "والغطف يروى بالغين، ويريد به الطُّول، وأصله من الغَطَف: سعة العيش "(٢).

صرح ابن الأثير بالمعنى المحورى لتركيب(غطف) وهو سعة العيش، قال ابن فارس:" الغين والطاء والفاء أصل صحيح يدل على خير وسبوغ فى شىء، وأصله الغطف فى الأشفار وهو كثرتها وطولها وانثناؤها ؛ثم يقال عيش أغطف إذا كان ناعما منثنيا على صاحبه بالخير والمصدر الغطف"(٣) .وقال الجوهرى:"الغطف: سعة العيش. يقال عيش أغطف، مثل أغضف"(٤) .

وفى اللسان:"وقال ابن شميل: الغطف الوطَف ،و الغطَف سعة العيش. وعيش أغطف مثل أغضف مُخْصِب "(٥).

---

(١) منال الطالب١/١٧٢ .
(٢) السابق ١/١٨٥ .
(٣)المقاييس (غطف) .
(٤)الصحاح (غطف) .
(٥)اللسان (غطف) .

٤٣ فى حديث أم معبد:(قال:أتأذنين أن أحلُبها؟ قالت: بأبى أنت وأمى! إن رأيت بها حلَباً فاحلُبها. فدعا بها رسول اللهﷺ ،فمسح بيده ضَرعَها، وسمَّى اللهَ عزَّ وجلَّ ،ودعا لها فى شاتها ، فتفاجَّت عليه ودرّت " (١)

يقول ابن الأثير:"وتفاجّت: أى وسعت ما بين رجليها، وباعدت إحداهما من الأخرى، وأصله من الفجج ،وهو أشد الفحج ،وتفعل الشاة ذلك عند الحلب والبول "(٢)٠

صرح ابن الأثير بالمعنى المحورى لتركيب (فجج) بأنه أشد الفحج، والفحج(٣) هو : تباعد ما بين الفخذين ،وقيل: تباعد ما بين الرجلين٠

وبالرجوع إلى استعمالات اللغويين فى هذا التركيب اتضح أنها تؤيد هذا المعنى ، يقول ابن فارس:" الفاء والجيم أصل صحيح يدل على تفتُّح وانفراج ،من ذلك الفج :الطريق الواسع ،ويقال قوس فجَّاء إذا بان وترها عن كبدها ،والفجج أقبح من الفحَج ،ومنه حافر مُفجّ أى مُقبّب وإذا كان كذا كان فى باطنه شبه الفجوة "(٤) ٠

وقال الجوهرى:"الفجّ: الطريق الواسع بين الجبلين، والجمع فِجاج. وفجّجْت ما بين رجل أفُجها فجّا، إذا فتحت. يقال:هو يمشى

---

(١) منال الطالب١/١٧١ ٠
(٢) السابق ١/١٨٠ ٠
(٣)اللسان (فحج) ٠
(٤)المقاييس (فجّ) ٠

مفاجّا، وقد تفاجّ. وقوس فجّاء وفجواء، بينة الفجج إذا بان وترها عن كبدها . ورجل أفج بين الفجج وهو أقبح من الفحج "[١] .

وقال ابن سيده:" والفجج في القدمين تباعد ما بينهما وهو أقبح من الفحج وقيل الفجج في الانسان تباعد الركبتين، وفى البهائم تباعد العرقوبين. فج فججا وهو أفج، وفج رجليه وما بين رجليه فتحه وباعد ما بينهما وفاج كذلك ، ورجل مفج الساقين إذا تباعدت إحداهما من الاخرى "[٢].

وممن نص على هذا الأصل الدلالى أيضا الخليل،وابن دريد، والأصفهانى، والمطرزى، والزبيدى[٣].

٤٤-**فى حديث هند بن أبى هالة:**" كان رسول الله ﷺ فخما مُفَخَّما، يتلألأ وجهه تلالؤ القمر ليلة البدر" (٤).

يقول ابن الأثير: "والفخم المُفَخّم: العظيم المعظّم فى العيون والصدور، أى كان جميلا مهيبا عند الناس، وأصل الفخْم: الضخم، ولم يكن ضخما، وإنما أراد به التعظيم. يقال:رجل فخم: أى عظيم القدر، وقيل:

الفخامة فى الوجه: نبله وامتلاؤه مع الجمال والمهابة "(٥).

---

(١)الصحاح (فجج) .
(٢)المحكم (فجج) .
(٣)ينظر:العين(فحج)،والجمهرة(فحج)،والمفردات ٣٧٣،والمغرب (فحج) ،والتاج (فجج) .
(٤) منال الطالب١/١٩٧ .
(٥) السابق ١/٢٠٠-٢٠١ .

مما قاله ابن الأثير يتضح أن أصل تركيب(فخم) هو الضخم ، وليس المراد به الضخامة الجسمية ،وإنما المراد التعظيم ،وقيل :المراد بالفخامة فى الوجه نبله وامتلاؤه مع جماله وهيبته٠

وإذا ما تصفحنا كتب اللغة وجدنا الاستعمالات اللغوية تدور حول هذا المعنى ، يقول الخليل:" فخُم يفخُم فخامة فهو فخْم أى عبُل، وفلان يُفَخِّم فلانا أى يبجله ويُجِلُّه، وتفخيم الكلام تعظيمه...وسيد فخم أى نبيل،

وامرأة فخمة أى نبيلة جميلة"(١) ٠

وقال ابن دريد:" الفخم من الرجال الكثيرُ لحمِ الوجنتين ،وفى وجهه فخامة .وتقول العرب: أجمل النساء الفخمة الأسيلة يريدون أنها واسعة الخدين سهلتهما ،وهذا منطق فخم للجزل"(٢)٠

وقال الأزهرى:" فَخُمَ يَفْخُمُ فَخَامَةً فهو فَخْمٌ عَبْلٌ، وفى حديث ابن أبى هَالَة وصِفَتِهِ النبي ﷺكانَ فَخْماً مُفَخَّماً _ أَى عَظِيماً مُعَظَّماً فى الصُّدور وَالعُيونِ ولمْ تكنْ خِلقتُهُ فى جِسْمِهِ الضَّخَامَةَ وأَتيْنَا فلاناً ففخَّمْنَاهُ أَيْ عظَّمْنَاه وَرَفَعْنَا من شأنه٠وقال بعضهُمْ :

(١)العين (فخم) ٠
(٢)جمهرة اللغة (فخم) ٠

الْفَيْخَمَانُ الرَّئيسُ الْمُعَظَّمُ الذى يُصْدَرُ عن رأيه ولا يُقْطَعُ أَمْرٌ دُونَه"[١].

وقال الزمخشرى:" فلان معظم فى قومه مفخم، وهذا مما يزيدك فخامة وإن فعلت كذا فخمت فى عيون الناس، وما أفخم شأنه "[٢]

٤٥- فى حديث صعصعة بن صوحان العبدى:(دخل على معاوية بن أبى سفيان ،فلم يسلِّم عليه بالخلافة، فقال له :ممَّن أنت؟ قال : من نِزار...قال:فمن أىِّ ولده أنت ؟قال: من أسد. قال :وما أسد؟ قال :كان إذا طلب أفضى ،وإذا أدرك أرضى ،وإذا آب أنضى [٣]

يقول ابن الأثير:"وأفضى إلى الشىء: إذا وصل إليه، وأفضى بيده إلى الأرض:إذا مسها، وأصله من الفضاء: الساحة، وما اتّسع من الأرض"[٤]

يشير ابن الأثير إلى أن المعنى المحورى للجذر(فضو) هو من الفضاء وهو ما اتسع من الأرض، وهو بذلك موافق للغويين ،يقول الخليل:" الفضاء المكان الواسع، والنعل فضا يفضو فضْوا وفضاء فهو فاضٍ أى واسع... وأفضى فلان إلى فلان أى وصل إليه،

---

(١)تهذيب اللغة (فخم) ٠
(٢)أساس البلاغة (فخم) ٠
(٣) منال الطالب٢/٥٩٦ ٠
(٤) السابق ٢/٦٠٠ ٠

وأصله أنه صار فى فُرجته وفضائه، وألقيت ثوبى فى الدار فضا أى لم أستودعه أحدا ، وأفضى الرجلُ المرأةَ إذا جعل سبيليها سبيلا واحدا "[١] .

وقال ابن فارس:" الفاء والضاد والحرف المعتل أصل صحيح يدل على انفساح فى شىء واتساع٠ من ذلك الفضاء: المكان الواسع ، ويقولون أفضى الرجل إلى امرأته: باشرها، والمعنى فيه عندنا أنه شُبِّه مُقدَّم جسمه بفضاء، ومُقَدَّمُ جسمها بفضاء فكأنه لاقى فضاءها بفضائه، وليس هذا ببعيد فى القياس الذي ذكرناه ٠ومن هذا على طريق التشبيه أفضى إلى فلان بسرِّه إفضاء، وأفضى بيده إلى الأرض إذا مسها بباطن راحته فى سجوده ،وهو من الذى ذكرناه فى قياس الفضاء "[٢].

مما سبق عرضه فالفضاء وهو المكان المتسع متحقق فى استعمالات اللغويين السابقة. [٣]

---

(١)العين (فضو) ٠
(٢)المقاييس (فضى) ٠
(٣)وينظر: اللسان(فضا) ، والتاج (فضا) ٠

٤٦- فى حديث عائشة رضى الله عنها:"...وسَبَق إذ ونيتم، سبْقَ الجوادِ إذا استولى على الأمد. فتى قريش ناشئا، وكهفُها كهْلاً ، يفُكُّ عانيها" (١)

يقول ابن الأثير: "وفكه: افتداؤه وإطلاقه، وأصله من فك القيد ،وهو فتحه وكسره"(٢)

صرح ابن الأثير بأن المعنى الأصلى للجذر(فكك) هو من فكِّ القيد وهو فتحه وكسره ، وصرح بذلك عدد من اللغويين ، يقول الخليل :" فككت الشىء فانفك ككتاب مختوم تفك خاتَمه وكما تفك الحنكين تفصل بينهما، والفكان ملتقى الشدقين من الجانبين، وفى فلان فكك أى أناثة، وفككت رقبة فلان أعتقته "(٣) .

وقال ابن دريد:" الفَكَك انكسار الفَكّ أو زواله "(٤).

وقال ابن فارس:" الفاء والكاف أصل صحيح يدل على تفتح وانفراج. من ذلك فَكاك الرهن وهو فتحه من الانغلاق، وحكى الكسائى الفكاك بالكسر ويقال فككت الشىء أفكه فكا ،وسقط فلان وانفكت قدمه أى انفرجت... ومما هو من الباب الفكان ملتقى الشدقين وسميا بذلك للانفراج""(٥).

---

(١) منال الطالب٢/٥٦١ .
(٢)منال الطالب ٢/٥٦٥ .
(٣)العين(فك) .
(٤)الجمهرة (فكك) .
(٥)المقاييس (فك) .

وقال الرازى:" فَكَّ الشيء خلصه ،وكل مشتبكين فصلهما فقد فكَّهما ،و فكَّكَهُ أيضا تفكيكا... و ِ فَكَاكُ الرهن بفتح الفاء وكسرها ما يُفكُّ به ،و فَكَّ الرقبة اعتقها وباب الثلاثة ردّ، و انْفَكَّتْ رقبته من الرق ،وما انْفَكَّ فلان قائما أى ما زال قائما "(١)

٤٧- **فى حديث عمر** ﷺ :"أربع خصال عاتبتك عليها رعيتك. فوضع عود الدِّرَّة ،ثم ذقن عليها ،وقال :هات. قال :ذكروا أنك حرَّمت العمرة فى أشهر الحج. فقال عمر :أجَلْ؛ إنكم إن اعتمرتم فى أشهر الحج ،رأيتموها مُجْزِئة من حجكم، فقرِع حجُّكم ،فكانت قائبة قُوبٍ عامها" (٢)

يقول ابن الأثير:" وقوله: (قرِع حجكم) أى خلت أيام الحج من الناس القائمين به، من قولهم: أعوذ بالله من قرع الفناء، وهو أن لا يكون له من يغشاه ويزوره، وأصله :خلو الرأس من الشعر، يقال: قرِع يقرَع قرعا ، فهو أقرع "(٣) .

نص ابن الأثير على أن أصل مادة(قرع) تدل على خلو الرأس من الشعر، ثم ذكر بعض الاستعمالات التى تؤيد رأيه ، وقد وافقه فى ذلك اللغويون ومنهم الخليل الذى يقول:" القَرَع ذهاب شعر الرأس

---

(١)مختار الصحاح (فكك) .
(٢)منال الطالب ٣١١/٢ .
(٣)السابق ٣١٣/٢ .

من داء ، رجل أقرع وامرأة قرعاء ونساء قرْع ورجال قُرْعان ويجوز قُرْع إلا أن فُعْلان فى جماعة أفعل فى النعوت أصوب "(١) ٠

وقال الأزهرى:" والقَرَع قَرَع الرأس وهو أن يَصلَع فلا يبقى على رأسه شعر يقال رجلٌ أقرع وامرأة قرعاء ،وقال ابن الأعرابىّ: قرعاء الدار ساحتها ٠وقال النضر: أرض قرِعة لا تنبت شيئاً، والقرعاء مَنْهَلة من مناهل طريق مَكَّة بين العَقَبة والعُذَيب وجاء فلانٌ بالسَّوءَة القرعاء والسَّوءة الصَّلعاء وهى المنكشفة، وأصبحت الرياضُ قُرْعاً قد جَرَدتها المواشى فلم تَدَع بها شيئاً من الكلأ ٠وفي حديث النبى ﷺ (يجىء كنز أحدهم يوم القيامة شجاعاً أقرعَ له زَبيبتان) قال أبو عمرو :هو الذى لا شعرَ على رأسه وقال أبو عبيد :والشُّجاع الحيّة وسمى أقرعَ ؛لأنَّه يَقرِى السّمَّ ويجمعه فى رأسه حتَّى يتمعَّط منه فروةُ رأسه "(٢)٠

وقال المطرزى:"قرع الفناء خلا من النَّعَم، ومنه قوله: نعوذ بالله من صفر الإناء وقرع الفناء، والقرع أيضا في العيوب مصدر الأقرع من الرجال وهو الذى ذهبت بشرة رأسه من علة، والأقرع أيضا من الحيات الذى قرى السم أى جمعه فى رأسه فذهب شعره، ومنه حديث مانع الزكاة مثل له شجاعا أقرع " (٣) ٠

---

(١)العين (قرع) ٠
(٢)تهذيب اللغة (قرع) ٠
(٣)المغرب (قرع) ٠

وقال الرازى:" والأقرع الذى ذهب شعر رأسه من آفة ،وقد قرع من باب طرب فهو أقرع وذلك الموضع من الرأس القَرعة بفتح الراء ،والقوم قُرْع وقرعان ،والقرع أيضا مصدر قولك: قرع الفناء أى خلا من الغاشية، يقال: نعوذ بالله من قرع الفناء وصفر الإناء، وقال ثعلب: نعوذ بالله من قرْع الفناء بالتسكين على غير قياس وفى الحديث عن عمر رضى الله عنه: قرع حجكم أى خلت أيام الحج من الناس "[١].

ونخلص من ذلك إلى أن التركيب يدل على الخلو والتفرق ،وإن كان هذا المعنى مما جاء متسعا فيه عند ابن فارس [٢] .

٤٨- فى حديث رُقيقة بنت أبى صيفى القُرشية:"هذا شيبة الحمد، وتتامّت عنده رجالات قريش، وانقضّ إليه من كل بطن رجل" [٣].

يقول ابن الأثير: "والانقضاض :المجىء، وأصله النزول من عُلُوّ، ومنه انقضاض النجم "[٤].

صرح ابن الأثير بأن أصل مادة(قضض) النزول من علو، ثم أورد بعض الاستعمالات الدالة على صحة ما ذهب إليه.

وبالرجوع إلى كتب اللغة وجدنا الاستعمالات الآتية :

---

(١)مختار الصحاح (قرع) .
(٢)المقاييس (قرع) .
(٣)منال الطالب ٢٥٨/١ .
(٤)منال الطالب ٢٦٦/١ .

يقول الخليل:" تقول قضضنا عليهم الخيل فانقضت أى أرسلنا ...وانقض الحائط أى وقع ،وانقض الطائر هوى فى طيرانه ليسقط على شىء ، والقض التراب يعلو الفراش تقول أقض علىّ المضجع واستقضه فلان ، قال أبو ذؤيب :

أم ما لجنبك لا يلائم مضجعا إلا أقض عليك ذاك المضجع "(١)

وقال الأزهرى:" وقال الليث: يقال قَضَضْنَا عليهم الخيلَ فانقضَّتْ عليهم، وانقضَّ الحائط أى وقع وانقضَّ الطائرُ إذا هَوَى من طَيرانهِ لِيسقط على شيءٍ ...وقول الله جل وعز:﴿ **جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ** ﴾ الكهف/ ٧٧ أى يَنكَسِرَ، يقال قَضضْنَا عليهم الخيل فانقضت عليهم، وقَضضْتُ الشىءَ إذا دَقَقْتهُ ومنه قيل لِلْحَصَى الصِّغارِ قَضَضٌ، ويقال اتَّقِ القِضَّةَ والقضضَ فى طعامِكَ يُريدُ الحصى والتُّرابَ ،ويقال أقَضَّ عَلَى فُلانٍ مَضجَعُهُ إذا لم يَطْمَئِنَّ بِهِ النَّومُ "(٢) .

وقال ابن سيده:" قض عليهم الخيل يقضها قضا أرسلها، وانقضت عليهم الخيل انتشرت ،وانقض الطائر وتقضض وتقضى على التحويل

(١)العين(قضّ) ،والبيت من الكامل ، وهو فى ديوان الهذليين ص ٢ من القسم الأول .
(٢)تهذيب اللغة (قضّ) .

اختات وهوى يريد الوقوع ،وانقض الجدار تصدع من غير أن يسقط "[١]

بينما جعل ابن فارس أصل التركيب ثلاثة أصول من بينها هوىّ الشىء وسقوطه فقال:" القاف والضاد أصول ثلاثة أحدها هُوِىّ الشىء ، والآخر خشونة فى الشىء ، والآخر ثقب فى الشىء فالأول قولهم: انقض الحائط وقع ،ومنه انقضاض الطائر هويه فى طيرانه"[٢].

ونخلص مما سبق إلى أن المعنى المحورى للتركيب متحقق فى الاستعمالات السابقة .

٤٩-فى حديث على ﷺ :(وإنما ينظر المؤمن إلى الدنيا بعين الاعتبار، ويَقتات منهابطن الاضطرار، ويسمع فيها بأذُن المقت والإبغاض ،إن قيل: أثرى ،قيل :أكدى) [٣]

يقول ابن الأثير:"والإكداء: الفقر، وأصله من أكْدى حافرُ البئر: إذا بلغ فى حفره الكُدْية ، وهى صخرة فى أسفل البئر، فيُبَطِّل الحفر؛ لشدتها ، وأكدى الرجل :إذا قلّ خيره، ومنع بره"[٤] .

فابن الأثير صرح بالمعنى الأصلى لتركيب(كدى) وأن أصله من أكدى حافر البئر، إذا بلغ فى حفره الكُدية ،وهى صخرة تعترضه

---

(١)المحكم (قضض) .
(٢)المقاييس (قضّ) .
(٣)منال الطالب ٢/٣٦٠ .
(٤)السابق ٢/٣٦٣ .

فى أسفل البئر ،فيبطِّل الحفر لشدتها ، ثم أورد استعمالا ليُدَلِّلَ على صحة ما ذهب إليه ،وهو أن الرجل يكون فى خير ثم يعتريه الفقر والعوَز فيمنع خيره وبره٠

وبالبحث فى كتب اللغة وجدنا الاستعمالات اللغوية تؤيد هذا المعنى

المحورى وتربط بينه وبين ما استعمل فيه اللفظ ، ومنها ما ذكره ابن دريد :" والكَدْى مصدر من قولهم: كَدَى الرجلُ وأكدَى إذا بخِل وكَدِىَ المعدنُ وأكدَى إذا لم يُخرج شيئاً، وأعطى فلانٌ فأكدَى إذا أعطى فأقلّ، والكُدْية الأرض الغليظة والجمع كُدًى وكَداء"(١)

وقال الطبرى:" قال ابن زيد فى قوله :(وأكدى عاسره): والعرب تقول: حفر فلان فأكدى وذلك إذا بلغ الكُدية وهو أن يحفر الرجل فى السهل ثم يستقبله جبل فيكدى، يقال قد أكدى كداء وكُدِيت أظفاره وأصابعه كدى شديدا منقوص إذا غلظت ، وكديت أصابعه إذا كلت فلم تعمل شيئا وكدا النبت إذا قل ريعه يهمز ولا يهمز "(٢)

وقال الزجاج: "معنى (أكدى) قطع ،وأصله من الحفر فى البئر ، يقال

(١)الجمهرة (دكى) ٠
(٢)تفسير الطبرى ٢٧/٧١ ٠

للحافر إذا حفر البئر فبلغ إلى حجر لا يمكنه معه الحفر :قد بلغ إلى الكُدية ،فعند ذلك يقطع الحفر "[١]

وقال الأزهرى :" وقال الليثُ: الكُدْيةُ صلابةٌ تكونُ فى الأرض، ويقال إنَّ فلاناً قد بَلغَ النَّاسُ كُدْيتَهُ أى كان يُعْطِى ثمَّ أَمْسَكَ ،قال : ويقالُ أَكْدَى أَى أَلحَّ فى المسألةِ، ...وتقولُ لا يُكْدِيكَ سُؤالى أى لا يُلِحُّ عليكَ ، وقوله: فلا نَحْنُ نُكْدِيها أى فلا نحنُ نلِحُّ عليها، وقالت الخنسَاءُ :

فتَى الفِتْيَانِ ما بَلَغُوا مَدَاهُ ولا يُكْدِى إذا بَلغَتْ كُدَاها [٢]

أى لا يَقْطَعُ عَطاءَهُ ولا يُمسِكُ عنه إذا قَطَعَ غيرُه وأَمسكَ، وقال: الكِدَاءُ بكسر الكاف القَطْعُ من قولك: أَعْطَى قليلاً وأَكْدَى أى قطع ٠عمرٌ و عن أبيه أَكْدَى مَنَعَ وأكدَى قطَعَ وأكْدَى إذا انقطع، وأكدَى النبْتُ إذا قصُرَ منَ البرْد ، وأكْدَى العامُ إذا أجدَبَ ، وأكْدَى إذا بلغَ الكُدَا وهو الصَّحْراءُ وأكْدَى إذا حفَرَ فبلغَ الكُدَى وهى الصُّخُورُ " [٣] ٠

وقال ابن فارس:" الكاف والدال والحرف المعتل أصل صحيح يدل على صلابة فى شىء ثم يقاس عليه٠ فالكُدْية صلابة تكون فى الأرض، يقال: حفر فأكدى إذا وصل إلى الكدية، ثم يقال للرجل إذا أعطى يسيرا ثم قطع : أكدى شُبِّه بالحافر يحفر فيُكدِى فيُمسِك

---

(١)معانى القرآن ٥/٧٥ ٠
(٢)والبيت من الوافر ، وهو فى ديوان الخنساء ص ١١٥ ٠
(٣)تهذيب اللغة (كدى) ٠

عن الحفر قال الله تعالى:﴿ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰ [١]﴾ والكُداية هي الكُدْية ٠ويقال أرض كادية، أى بطيئة وهو من هذا٠ وربما همز هذا فيكون من الباب الذى يهمز وليس أصله الهمز: زعم الخليل أنه يقال: أصابتْ زروعَهم كادئةٌ وهو البرد، وأصاب الزرعَ بردٌ وكدَّأه أى رده فى الأرض ٠ وقال الفراء: كدِى الكلب كَدىً إذا شرب اللبن ففسد جوفه، ويقال أكديته أكديه إكداء إذا رددتَه عن الشىء، والقياس فى جميع ما ذكرناه واحد "[٢] ٠

وممن ذكر هذا التأصيل أيضا الجوهرى، وابن سيده ،وابن القطاع ، والزمخشرى، وابن منظور ، والزبيدى ٠ [٣] ٠

٥٠- فى حديث فاطمة رضى الله عنها:(أو فغرت فاغرة للمشركين ، قذف أخاه عليّا فى لهَواتِها ،فلا ينكفىء حتى يطأ صماخها بأخمَصه، ويُخمِدَ لهبهَا بحدِّه، مكظوظا فى طاعة الله)[٤]

يقول ابن الأثير:"والمكظوظ: المهتم. وأصل الكظ : الامتلاء، والكرب، والثقل "[٥]٠

---

(١)النجم /٣٤ ٠
(٢)المقاييس (كدى) ٠
(٣) ينظر: الصحاح (كدا)،والمحكم(كدى)،والأفعال ٣/١٠٤-١٠٥،والفائق /٢٤٨ ، واللسان (كدى) ،والتاج (كدى) ٠
(٤)منال الطالب ٢/٥٠٢ ٠
(٥)السابق ٢/٥١٦ ٠

صرح ابن الأثير بالمعنى الأصلى لمادة (كظظ) وهو الامتلاء والكرب والثقل ، وهو فى ذلك موافق لكلام اللغويين ،يقول الخليل:" كظه يكظه كظة أى غمَّه من شدة الأكل وكثرته ،ويجوز كظه كظا ، والمكاظة فى الحرب الضيق عند المعركة ، والقوم يكاظ بعضهم بعضا فى الحرب ونحوها ... واكتظ المسيل ضاق بسيله من كثرته ، ورجل كظ وهو الذى تبهظه الأشياء وتكظه ويعجز عنها" (١)

وقال الحربى:" قوله :(وليأتين عليه يوم وهو كظيظ)هو أن يضيق بكثرة من يدخله ، ومنه اكتظّ المسيل بسيله إذا ضاق به ،ورجل كظٌّ الذى تكظه الأمور ويعجز عنها ٠ وأخبرنا عمرو عن أبيه: الكظ الامتلاء ، وأخبرنى أبونصر عن الأصمعى يقال: كظظت السقاء إذا ملأته، وسقاء كظيظ أى مملوء ودأظته دأظا إذا ملأته٠ قوله: الإكظة هو الغم بكثرة الامتلاء من الطعام "(٢) ٠

وقال ابن دريد:" كظنى الأمر كظا وكَظاظة وكِظاظا إذا بهظني، ويقال

كظَّه الشبع إذا امتلأ حتى ما يطيق النفس ،وتكاظ القوم كظاظا إذا تجاوزوا القدر فى العداوة "(٣) ٠

---

(١)العين (كظ) ٠
(٢)غريب الحديث ١٢١٠/٣ ٠
(٣)جمهرة اللغة (كظظ) ٠

وقال الأزهرى:" قال الليث :يقال كَظّه يَكُظّه كِظّةً معناه: غمّه من كثرة الأكل. وقال الحسن أخذَتْه الكِظّة فقال لجاريته :هاتى هاضُوماً ،قال الليث: الكَظكَظَة امتلاءُ السِّقاءِ إذا ملأتَه، والكِظاظ فى الحرب الضيِّق عند المعركة ،وقال غيره: الكظيظ الزحام يقال رأيت على بابه كظيظاً ، وفى حديث جاء فى ذكر باب الجنَّة :يأتى عليه زمانٌ وهو كظيظ ،قال أبو نصر: كظظت السقاء إذا ملأته و سِقاءٌ مكظوظ وكظيظ ،ويقال كظظت خَصْمي أَكُظّه كَظّاً إذا أَخذتَ بكظَمِه وأَفحمتَه حتَّى لا يجد مَخرجاً يخرج إليه... والكِظّة غمٌّ وغِلْظة يجدها فى بطنه وامتلاءٌ "(١)

وأكد هذا التأصيل ابن فارس بقوله :" الكاف والظاء أصل صحيح يدل على تمرُّس وشدة وامتلاء من ذلك :المكاظة فى الحرب الممارسة الشديدة ،وكظنى هذا الأمر، ومن الباب : الكظكظة امتلاء السقاء ،ومنه الكظة التى تعترى عن الطعام ،ويقال اكتظ الوادى بالماء إذا امتلأ بسيله، وتكاظ القوم كظاظا تجاوزوا القدر فى التمرس والتعادى " (٢)

ونخلص مما سبق إلى أن الامتلاء والثقل متحقق فى الاستعمالات السابقة ،سواء حقيقة أو مجازا ، والمجاز متحقق فى

(١)تهذيب اللغة (كظ) .
(٢)مقاييس اللغة (كظ) .

الغم والهم الذى يملأ الإنسان، فشبهه بالإنسان الذى أصابته البِطنة

قال الزمخشرى:"ومن المجاز كظَّنى الأمر غمنى وملأنى غيظا ، واكتظ الوادى بثجيجه "(١)

٥١- فى حديث على ﷺ :" كنت للدين عِزًّا، وحرزا، وكهفا، وللمؤمنين رحمة، وأُنسا، وحِصنا، وعلى الكافرين عذابا صبًّا ولهبا، وعلى المنافقين غِلظة، وكظما وغيظا "(٢).

يقول ابن الأثير: "والكظم: تجرع الغيظ على كُرْهٍ، وأصل الكظم:الحبس"(٣)

فأصل الكظم كما صرح ابن الأثير هو الحبس ،وهو المعنى نفسه الذى صرح به ابن فارس ،وإن اختلفت عبارته فقال:" الكاف والظاء والميم أصل صحيح يدل على معنى واحد، وهو الإمساك والجمع للشىء. من ذلك الكظم: اجتراع الغيظ والإمساك عن إبدائه، وكأنه يجمعه الكاظم فى جوفه ... والكُظُوم: السكوت، والكُظوم: إمساك البعير عن الجرة، والكظم: مخرج النفس، يقال أخذ بكَظَمه ومعنى ذلك قياس ما ذكرناه ، لأنه كأنه منع نفسه أن يخرج ،والكظائم خروق تُحْفر يجرى فيها الماء من بئر إلى بئر ،

---

(١)أساس البلاغة (كظظ) .
(٢)منال الطالب ٣٩٥/٢ .
(٣)منال الطالب ٣٩٨/٢ .

وإنما سميت كظامة لإمساكها الماء ،والكِظامة أيضا: الحلقة التى تَجمع خيوط حديدة الميزان وذلك من الإمساك أيضا، والكظامة سير يوصل بوتر القوس العربية ،ثم يدار بطرف السية العليا ، والقياس فى جميع ذلك واحد "[١] ٠

وقال الجوهرى:"كظم غيظه كظما: اجترعه، فهو رجل كظيم٠ والغيظ

مكظوم٠ والكظيم: غلق الباب٠ والكظوم: السكوت، وكظم البعير يكْظُم

كظوما، إذا أمسك عن الجرة، فهو كاظم، وإبل كظوم، تقول: أرى الإبل كظوما لا تجترّ، وقوم كُظّم أى ساكتون ...ويقال: أخذت بكظمه أى بمخرج نفسه ،والجمع أكظام "[٢]

وقال ابن سيده:" كظم غيظه يكظمه كظما رده وحبسه... وكظم البعير على جرته إذا ردها وكف عن الاجترار ،وناقة كظوم لا تجتر ،كظمت تكظم كظوما ،والكظم: مخرج النفس ،وأخذ بكظمه أى بحلقه ،وقيل بفمه عن ابن الأعرابى... وكظم الباب يكظمه كظما قام عليه فأغلقه بنفسه أو بغير نفسه، وكل ما سد من مجرى

---

(١)المقاييس (كظم) ٠
(٢)الصحاح (كظم) ٠

ماء أو باب أو طريق كُظِم كأنه سمى بالمصدر، والكظامة ما سد به[١]

وقال الفيروزآبادى:" كظم غيظه يكظمه رده وحبسه، والباب أغلقه ، والنهر والخوخة سدهما و البعير كُظوما أمسك عن الجرّة ، ورجل كظيم ومكظوم مكروب ،والكَظَم محركة الحلق، أو الفم، أو مخرج النفس وكظِم كعني كظوما سكت ،وقوم كُظّم كرُكّع ساكتون، والكظامة بالكسر فم الوادى ، ومخرج البول من المرأة ،وبئر بجنب بئر بينهما مجرى فى بطن الأرض كالكظيمة ،والحلقة تجمع فيها خيوط الميزان، وسير يدار بطرف السية العليا من القوس، ومسمار الميزان أو الحلقة يجمع فيها خيوط الميزان من طرف الحديدة ، وحبل يشد به أنف البعير، والعقب على رؤوس قذذ السهم ، أوموضع الريش منه وككتاب سداد الشىء "[٢].

٥٢- فى حديث هند بن أبى هالة التميمىّ:" إذا زال قلْعاً ، يخطو تكفئاً، ويمشى هونا ،ذريع المِشية، إذا مشى كأنما ينحطُّ من صبب" [٣]

---

(١)المحكم (كظم) .
(٢)القاموس المحيط (كظم) .
(٣)منال الطالب ١٩٨/١ .

يقول ابن الأثير:"والتكفُّؤ: تمايل الشىء إلى قُدّام، كما تتكفّأ السفينة والغصن إذا هبّت به الريح ، وأصله من كفأت الإناء :إذا أملته "[١] .

فالمعنى المحورى لتركيب (كفأ) هو الإمالة ، هو ما رصدته كتب اللغة ، يقول الخليل: " والكفء قلبك الشىء لوجهه، كفأت القصعة والإناء واستكفأته إذا أردتَ كفأ ما فى إنائه فى إنائى"[٢].

وقال ابن دريد:" وكَفَأْتُ الإناءَ أكفؤه كَفْأً إذا قلبته وقال قوم أكفأتُه"[٣].

وقال ثعلب: "وكفأت الإناء إذا كببتَه، "[٤].

وقال الأزهرى:" أبو عبيد عن الكسائى: كَفَأْتُ الإناءَ إذا كبَبْتَهُ، وأَكْفَأْتُ

الشىءَ إذا أَمَلْتَه ولهذا قيلَ: أَكْفَأتُ القوسَ إذا أَمَلْتَ رأسَهَا ولم تَنْصِبْها نَصْباً حتى

تَرْمِى عنها ، وأنشد :

قطَعْتُ بها أَرْضاً تَرَى وَجْهَ رَكْبِها إذَا ما عَلَوْهَا مُكْفَأً غَيْرَ ساجعِ

(١)السابق ٢٠٩/١ .
(٢)العين (كفأ) .
(٣)جمهرة اللغة (كفأ) .
(٤)الفصيح ص ٢٧٤ .

أى مُمَالاً غير مستقيمٍ ،وقال أبو زيد: كَفَأْتُ الإناءَ كَفْأً إذا قلبْتَهُ وأكْفَأْتُ فى مَسِيرِي إذا ما جُرْتَ عن القَصْدِ وقال فى قوله :(مُكْفَأً غير سَاجِعِ) السّاجِعُ القاصدُ والمُكْفَأُ الجائرُ" (١)

وقال ابن فارس: "الكاف والفاء والهمزة أصلان، يدل أحدهما على التساوى فى الشيئين، ويدل الآخر على الميل والإمالة والاعوجاج... وأما الآخر فقولهم: أكفأت الشىء، إذا أملته، ولذلك يقال: أكفأت القوس إذا أملت رأسها ولم تنصبها حين ترمى عنها، واكتفأت الصحفة إذا أملتها إليك... ويقال: أكفأت الشىء قلبته، وكفأت أيضا، ويقال للساهم الوجه: مُكْفأُ الوجه ،كأن وجهه قد أميل عما كان عليه من البشارة"(٢) ٠

وقال ابن القطاع :" و كفأت الإناء كفأ كببته وأكفأته لغة "(٣)

وقال الحميدى:" انكفأت السفينة انقلبت ،يقال كفأت القدر إذا كببتها لتفرغ ما فيها ،وقال الكسائى يقال كفأ الإناء كببته، وأكفأته إ ذا أملته "(٤).

ونخلص مما سبق إلى أن المعنى المحورى قد تحقق فى الاستعمالات اللغوية السابقة ،وأن فعل هى اللغة الفصيحة ،وأن أفعل لغية أو لغة ، وهما بمعنى ٠

---

(١)تهذيب اللغة (كفأ) ،والبيت فى ديوان ذى الرُّمة ١٦٦ ،وهو من الطويل ٠
(٢)المقاييس (كفأ) ٠
(٣)الأفعال (كفأ) ٠
(٤)تفسير غريب ما فى الصحيحين ٤٨١/١ ٠

٥٣- فى حديث على ﷺ :" فلما رأيت الزمان على ابن عمِّك قد كلِب ، والعدو قد حرِب، وأمانة الناس قد خَربت " [١]

يقول ابن الأثير: "وكلَب الزمان كناية عن الشدة والشر والأذى، وأصله من قولهم :كلِب الكلْب، يكْلَبُ كَلَباً :إذا عرض له شبه الجنون، فكل من عضّه قتله ، وهو داء معروف "[٢]

صرح ابن الأثير بأن الأصل الدلالى لمادة(كلب) هو شبه الجنون يصيب

الكلْب ، والاستعمالات اللغوية تؤيد هذا ، **ففى العين:**" وكلْب كلِبٌ يكلب بأكل لحوم الناس فيأخذه شبه جنون فلا يعض إنسانا إلا كُلِب، أى أصابه داء يسمى الكَلَب أن يعوى عُواء الكلب، ويمزق ثيابه على نفسه، ويعقر من أصاب، ثم يصير آخر أمره إلى أن يأخذه العطاش فيموت من شدة العطش ولا يشرب"[٣] .

وقال ابن دريد:" والكلب: داء يصيب الناس والإبل كالجنون ، رجل كلب من قوم كلبى"[٤] .

وقال الأزهرى:" قال الليث: الكَلْب واحد الكِلاب، قال والكَلْبُ الكَلِبُ الذى يَكْلَبُ فى أَكل لحوم الناس فيأْخذُه شِبْهُ جُنونٍ، فإِذا عَقَرَ إنساناً كَلِبَ المعقورُ وأصابه داءُ الكَلَب ، يَعْوِي عُواءَ الكَلْب

---

(١)منال الطالب ٣٨٨/٢ .
(٢)السابق ٣٩٠/٢ .
(٣)العين (كلب) .
(٤)الجمهرة (كلب) .

ويمزِّق ثيابه عن نفسه ويَعقِرُ مَنْ أصابَ، ثم يَصير آخر أمره إلى أَنْ يأخذَه العُطَاشُ فيموتَ من شدَّة العَطش ولا يشرب، ورجُل كَلِبٌ وقد كَلِبَ كَلَباً إذا اشتدَّ حِرْصُه على طلب شيءٍ ،وقال الحَسن إنَّ الدُّنيا لمّا فُتِحتْ عَلَى أهلها كَلِبوا عليها أَشدَّ الكَلَب، وعَدَا بعضُهم على بعض بالسيف "(١) .

وقال ابن فارس:" الكاف واللام والباء أصل واحد صحيح يدل على تعلق الشيء بالشيء فى شدة وشدة جذب، من ذلك الكلْب وهو معروف، والجمع كلاب وكليب، والكلّاب والمكَلِّب الذى يعلم الكلب الصيد؛ والكلْب الكلِب الذى يكلب بلحوم الناس،يأخذه شبه جنون، فإذا عقر إنسانا كَلِب، فيقال رجل كلِب ورجال كلْبَى ،قال :

ولو تشرب الكلبى المراضُ دماءنا شفتها من الداء المَجَنّة والخبل

ومن الباب كُلْبَة الزمان وكلَبُه شدته ،وأرض كلِبة إذا لم يجد نباتُها ريًّا فيبس ،إنما قيل ذلك لأنه إذا يبس صار كأنياب الكلاب وبراثنها" (٢)

فالمعنى الأصلى للتركيب متحقق فى الاستعمالات اللغوية السابقة

(١)تهذيب اللغة(كلب) .
(٢)المقاييس (كلب) .

٥٤- فى حديث عمر ﷺ :(دخل عبد الله بن العباس على عمر ،حين طُعِن ،فرآه مُغْتمَّاً بمن يستخلِف بعده ،فجعل ابنُ عباس يذكر له أصحابه ، فذكر عثمان ،فقال :كلِفٌ بأقاربه) [١]

يقول ابن الأثير: "الكَلَف: الولوع بالشىء، مع شُغل قلب ومشقة٠ يقال: كلِف فلان بهذا الأمر، يكْلف كَلَفا، فهو كلِف، ومنه المثل:" لا يكن حبك كلفا، ولا بغضك تلفا" [٢] وأصله: من كلِف الشىءَ، بمعنى تكلّفه، إذا فعله على كره وشدة.ومن أمثالهم:(كلِفت إليك عرق القِربة) [٣]،أى تكلّفت، فلما ضمن معنى أولع عدَّى بالباء "[٤]

صرح ابن الأثير بالمعنى الأصلى والمحورى لتركيب(كلف) وهو من كلِف الشىء بمعنى تكلفه إذا فعله على كره وشدة ، وهو المعنى نفسه الذى جعله ابن فارس أصلا للتركيب فقال:" الكاف واللام والفاء أصل صحيح يدل على إيلاع بالشىء وتعلق به٠ من ذلك الكلف تقول قد كلِف بالأمر يكلَف كلَفاً ،ويقولون:(لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا) والكُلفة: ما يُتَكَلَّف من نائبة أو حق، والمتكلف العِرِّيض لما لا يعنيه ،قال الله سبحانه :﴿ قُلۡ مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ

---

(١)منال الطالب ٣١٨/٢ ٠
(٢)جمهرة الأمثال ١٨٤/١ ٠
(٣)مجمع الأمثال ١٥٠/٢ ٠
(٤)منال الطالب ٣١٩/٢ ٠

مِنۡ أَجۡرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُتَكَلِّفِينَ﴾ [١]ومن الباب الكلَف شىء يعلو الوجه فيغير بشرته"[٢] .

واستعمالات التركيب تؤيد صحة ما ذهب إليه ابن الأثير، ومنها قول صاحب الجمهرة:" والكَلَف من قولهم :كَلِفَ بالشىء يكلَف كَلَفاً إذا أحبّه فهو كَلِفٌ به، وتكلّفتُ الشىء تكلُّفاً إذا تجشّمته، وذو كُلاف موضع ، والكُلْفَة من التكلُّف، والتّكْلِفَة تكْلِفَتُك الشىءَ وتحمُّلك إيّاه ،قال الأعشى :

حتى تحمَّلَ منه الماءَ تكْلِفَةً روضُ القطا فكثيبُ الغِينةِ السَّهِلُ[٣]

والكُلْفة والكَلَف : حُمرة كَدِرَة ،بعير أكْلَفُ وناقة كَلْفاءُ، ومن ذلك أُخذ الكَلَف فى الخدّ إذا ظهر فيه كَدَرٌ فى لونه ،ورجل مكلَّف إذا كان يتكلّف ما لم يؤمر به "[٤] .

وقال الراغب:" الكلف: الإيلاع بالشىء ،يقال كلف فلان بكذا ، وأكلفته به جعلته كلفا، والكلف فى الوجه سمى لتصور كلفة به ، وتكلف الشىء ما يفعله الإنسان بإظهار كلف مع مشقة تناله فى تعاطيه، وصارت الكلفة فى التعارف: اسما للمشقة ،والتكلف اسم لما يفعل بمشقة، أو تصنع، أو تشبع، ولذلك صار التكلف على

---

(١)ص/٨٦ .
(٢)المقاييس (كلف) .
(٣)والبيت من البسيط ، وهو فى ديوانه ٥٩ .
(٤)جمهرة اللغة (كلف) .

ضربين: محمود وهو ما يتحراه الإنسان ليتوصل به إلى أن يصير الفعل الذى يتعاطاه سهلا عليه، ويصير كلفا به ومحبا له ،وبهذا النظر يستعمل التكليف فى تكلف العبادات ،والثانى: مذموم وهو ما يتحراه الإنسان مراءاة وإياه عنى بقوله تعالى:﴿ قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ "(١)

بينما جعل المطرزى أصل الكلف هو لزوم الكلف الوجه فقال:" كلَف وجهُه كلَفًا علته حُمرة كدِرة وهو أكلف ،ومنه كلِف بالمرأة كلفا اشتد حبه لها ، وأصله لزوم الكلف الوجه، وهو كلف بها ومنه حديث عثمان رضى الله عنه كلِف بأقاربه "(٢) .

ولا تعارض بين ما ذكره المطرزى وبين ما أورده ابن الأثير ؛ لأن تلك الحمرة التى تعلو الوجه تظل مدة من الزمن ،فصاحبها يعانى من الشدة والمشقة ما يعانى .

وممن ذكر هذا المعنى الأصلى الخليل ،والأزهرى، والفيومى، والرازى (٣)

---

(١)المفردات (كلف) .

(٢)المغرب ٢/٢٣٠-٢٣١ .

(٣)ينظر: العين (كلف)،وتهذيب اللغة (كلف)،والمصباح المنير(كلف)،ومختار الصحاح (كلف)

٥٥-**فى حديث لقمان بن عاد:**"... وإذا سعى القومُ نسل ،وإذا كان الشأن اتَّكل ،قريب من نضيج ،بعيد من نِيء ،فلحيا لصاحبنا لحيا) [١]

يقول ابن الأثير:"وقوله: فلحْيا لصاحبنا لحيا ،يقال:لحوت الرجل ولحيته: إذا عذلته ولُمته، وأصله من لحوت العود: إذا أخذتَ لِحاءه، وهو قشره"[٢]

صرح ابن الأثير بأن المعنى المحورى للجذر(لحو) هو من لحوت العود إذا قشرته وأخذت لحاءه، وإذا ما تصفحنا كتب اللغة وجدنا الاستعمالات اللغوية الآتية تؤيد ما ذهب إليه ، ومن ذلك :**يقول الخليل:**" واللحا مقصور واللحاء ممدود: ما على العصا من قشرها، والتحيت اللحاء ولحيته التحاءً ولحياً إذا أخذتَ قشره... واللحاء والملاحاة الملامة كالسباب بينهم، واللحاء اللعن والعذل واللواحي العواذل "[٣] .

وقال الأزهرى:" ...واللِّحا مقصور، واللحاء ممدود ما على العَصَا من قِشْرِها، قلت المعروف فيه المَدُّ .وأخبرنى المنذرى عن الحرانىّ عن ابن السكيت أنه قال: يقال للتمرة إنها لكثيرة اللحَاء وهو ما كَسَا النواة ،واللحَاءُ قشر كل شىءٍ ، وقد لَحَوْتُ العود ألْحُوه ،

---

(١)منال الطالب ١/١٢٠ .
(٢)السابق ١/١٢٤ .
(٣)العين (لحى).

وأَلْحَاهُ إذا قَشرْتَه ،ويقال لحاه الله أى قشره ،ومن أمثالِهم: (لا تَدْخُلْ بين العصا ولِحَائِها) [١] قال أبو بكر بن الأنبارى: قولهم لَحَا الله فلاناً معناه قَشَرَهُ الله وأهْلَكَه، ومنه لَحَوْتُ العودَ لَحْواً إذَا قشرته ، ويقال لاَحَى فلانٌ فلاناً مُلاَحَاةً ولِحَاءً إذا استقْصى عليهِمْ ،ويُحْكَى عن الأصْمَعِىّ أنه قال: المُلاَحاة :الملاومة والمُبَاغَضَةُ ثم كثُر ذلك حتى جُعِلتْ كُلُّ مُمَانعة ومدافَعة ملاحاةً "[٢]

وقال الجوهرى:"واللِّحاء ممدود: قِشر الشجر. وفى المثل: لا تدخل بين العصا ولحائها٠ولحوت العصا ألحوها لحواً ،إذا قشرتها٠وكذلك لحيت العصا ألحى لحيا٠ وقال:

لحيْنهم لحىَ العصا فطردْنهم إلى سَنَة قِردانها لم تحلّم [٣]

ولحيت الرجل ألحاه لحيا،إذا لُمتَه فهو ملْحِى٠ولاحيته لحاء ومُلاحاة ، إذا نازعته٠وفى المثل :(من لاحاك فقد عاداك)[٤]،وتلاحَوا إذا تنازعوا٠وقولهم:

لحاه الله أى قبّحه ولعنه "[٥]

بينما جعل ابن فارس هذا المعنى أحد أصلين فقال:" اللام والحاء **والحرف المعتل** أصلان صحيحان، أحدهما عضو من الأعضاء،

---

(١)مجمع الأمثال ٩٢/١ ٠
(٢)تهذيب اللغة (لحى)٠
(٣) والبيت لأوس بن حجر ،وهو فى ديوانه ص ١١٩ ،وهو من الطويل ٠
(٤)مجمع الأمثال ٣١٢/٢ ٠
(٥)الصحاح (لحى)٠

والآخر قشر شيء... والأصل الآخر: اللحاء ، وهو قِشر الشجرة، يقال :لحيت العصا إذا قشرتَ لحاءها ولحوتها، فأما فى اللوم فلحيت وهو قياس ذاك، كأنه يريد قشره والملاحاة كالمشاتمة "[١] .

٥٦- **فى حديث صعصعة بن صوحان** :"...قال :فمن أيِّ ولده أنت؟ قال: من كعب . قال : وما كعب؟ قال :كان يُنشيء الحروب " [٢]

يقول ابن الأثير: "وإنشاء الحروب: ابتداؤها، يقال: أنشأ يفعل كذا،أى ابتدأ ،وأصل الإنشاء : الخلق " [٣] .

يفهم مما ذكره ابن الأثير أن أصل تركيب(نشأ)هو الخلق ، والاستعمالات اللغوية تؤيد هذا ،ففى العين:" والناشئة: أول الليل، وأنشأت حديثا ابتدأت، وأنشأ الله السحاب فنشأ ينشأ أى ارتفع"[٤].

وفى الجمهرة :" نَشَأَ الغلامُ ينشَأ نَشْأً فهو ناشيء ،والنَّشْء : السحاب أولَ

ما يبدو، وكذلك الأحداث من الناس"[٥] .

وقال ابن القطاع:" وأنشأ فلان يحدث أو يقول ابتدأ، والله تعالى الأشياء خلقها بلا مثال، والسحاب بمطر بدأ "[٦] .

---

(١)المقاييس (لحى)
(٢)منال الطالب٢/٥٩٨ .
(٣)السابق٢/٦٠٣ .
(٤)العين (نشأ) .
(٥)الجمهرة (شنوا) .
(٦)الأفعال٣/٢٧٣ .

وقال الرازى:" أنشأه الله خلقه، والاسم النشأة و النشاءة بالمد أيضا، وأنشأ يفعل كذا أي ابتدأ"(١)٠

ونخلص مما سبق إلى أن المعنى المحورى للتركيب متحقق فى الاستعمالات السابقة ، وأن ما ورد من إنشاء الله السحاب بمعنى رفعه يمكن رده إلى هذا المعنى من حيث أن الله جلا وعلا لما رفعه فكأنه أوجده من العدم ٠

٥٧- **فى حديث الأعشى الحِرمازى** :" خرج فى رجب يمير أهله من هجر ،فهربت امرأته بعده ،ناشزة عليه " (٢)

يقول ابن الأثير:" والنشوز: الخلاف، والنزاع، يقال: نشزت المرأة على زوجها، فهى ناشز، وناشزة: إذا عصت عليه وشاققته، ونشز عليها زوجها، وأصله: كراهة كل واحد منهما صاحبه" (٣) ٠

فأصل المادة كما ذكر ابن الأثير هو كراهة كل منهما صاحبه ، وإذا ما تصفحنا كتب اللغة وغيرها،وجدنا أن أصل التركيب يدل على الارتفاع ، ففى العين:" نشز الشىء أى ارتفع ،وتل ناشز وجمعها نواشز ،وقلب ناشز إذا ارتفع عن مكانه من الرعب، نشز ينشِز نشوزا وينشُز لغة...

---

(١)مختار الصحاح (نشأ) ٠
(٢)منال الطالب٢/٤٩٥ ٠
(٣)السابق ٢/٤٩٧ ٠

والنشز: اسم لمتن من الأرض مرتفع ،والجميع النشوز، ونشزت المرأة تنشز فهى ناشز أى استعصت على زوجها إذا ضربها وجفاها فهى ناشز عليه "(١)٠

وقال الطبرى:" وأصل النشز: الارتفاع ،ومنه قيل: قد نشز الغلام إذا ارتفع طوله وشبّ، ومنه: نشوز المرأة على زوجها ،ومن ذلك قيل للمكان المرتفع من الأرض :نشز ونشز ونشاز فإذا أردت أنك رفعته قلت أنشزته إنشازا ونشز هو إذا ارتفع "(٢) ٠

وقال الأزهرى:" وقال أبو زيد: يقال نَشَزْتُ أَنشُزُ نُشُوزاً إذا أَشْرَفْتَ على نَشَازٍ من الأرض وهو ما ارْتَفَعَ وظهَرَ٠ قال شمر وقال الأصمعى: النَّشْزُ والنَّشَزُ والوَشَزُ ما ارْتَفَعَ من الأرض... وقال الليث: نَشَزَ الشىءُ إذا ارْتَفَعَ ،وتَلٌّ ناشِزٌ وجمعها نَوَاشز ،وقَلْبٌ ناشِزٌ إذا ارْتَفَعَ عن مكانه من الرُّعْب ،وعِرْقٌ ناشِزُ لا يَزالُ مُنْتَبِراً يَضْرِبُ من دَائِه وقال الله جلّ وعزّ :

﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ﴾ النساء/ ٣٤ نُشُوزُ الْمَرأَة اسْتِعصاؤُها على زَوْجِها، وقال أبو إسحاق: النُّشُوزُ يَكون من الزَّوْجَين وهو كَراهةُ كُلِّ واحدٍ منهما صاحِبَه، واشْتِقَاقُه من النَّشَز وهو ما ارْتَفَع من الأَرْض"(٣) ٠

---

(١)العين (نشز) ٠

(٢)تفسير الطبرى ٤٣/٣ ،وينظر: القرطبى ١٧٠/٥-١٧١،وأحكام القرآن لابن العربى ٥٣٢/١

(٣)تهذيب اللغة(نشز)،وينظر: المحكم (نشز)،وأساس البلاغة (نشز)٠

وقال الراغب:" النشز: المرتفع من الأرض، ونشز فلان إذا قصد نزاً، ومنه نشزا فلان عن مقره نبا، وكل نابٍ ناشز ،قال:﴿وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ ﴾[١]ويعبر عن الإحياء بالنشز والإنشاز؛ لكونه ارتفاعا بعد اتضاع قال ﴿وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا﴾ [٢] وقرئ بضم النون وفتحها ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ﴾ ، ونشوز المرأة بغضها لزوجها ورفع نفسها عن طاعته وعينها عنه إلى غيره "[٣] .

وقال الرازى:" النَّشْزُ بوزن الفلس المكان المرتفع من الأرض، وجمعه نُشُوزٌ وكذا النَّشَزُ بفتحتين وجمعه أَنْشازٌ ونِشَازٌ بالكسر كجبل وأجبال وجبال ،و نَشَزَ الرجل ارتفع فى المكان وبابه ضرب ونصر ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ ﴾ ،و نَشَزَتِ المرأة استعصت على بعلها وأبغضته، وبابه دخل وجلس ،و نَشَزَ بعلها عليها ضربها وجفاها ومنه قوله تعالى :﴿ وإن امرأة خافت من بعلها نُشُوزا ﴾"[٤] .

---

(١)المجادلة / ١١ .
(٢)البقرة /٢٥٩ .
(٣)المفردات ٤٩٣ .
(٤)مختار الصحاح (نشز).

ونخلص مما سبق إلى أن أصل التركيب يدل على الارتفاع ،ولا تعارض بين ما ذكره ابن الأثير واللغويين ،فكراهة أحد الزوجين للآخر مسببة عن تعاليهما على بعضهما ٠

قال ابن فارس:" النون والشين والزاء أصل صحيح يدل على ارتفاع وعلو، والنشز المكان العالى المرتفع ،والنشز والنشوز الارتفاع ثم استعير فقيل: نشزت المرأة استصعبت على بعلها، وكذلك نشز بعلها جفاها وضربها "(١) ٠

٥٨- فى حديث النبى ﷺ:

"يلوذ بـه الهُلاّك من آل هاشمٍ فهم عنده فى نـعمة وفواضل

كذبتم وبيت الله يُبزى محمدٌ ولمَّا نقاتل دونه ونناضل"(٢)

يقول ابن الأثير: "والمناضلة: المقاتلة والمدافعة، وأصله من النضال:

الرمى بالسهام. يقال: ناضلته فنضلته، أى راميته فغلبته، وفلان يناضل عن فلان :إذا تكلم بعذره "(٣)٠

صرح ابن الأثير بالمعنى المحورى للجذر (نضل) وهو من النضال أى الرمى بالسهام ،ثم ذكر بعض الاستعمالات التى تعضد وجهة نظره ،

---

(١)المقاييس (نشز) ٠
(٢)منال الطالب ١٠٦/١ ٠
(٣)السابق ١١٧/١ ٠

وهذا ما ارتآه ابن فارس وصرح به قائلا :" النون والضاد واللام أصيل يدل على رمى ومراماة. ونضل فلانا: راماه بالنضال فغلبه فى ذلك، وهو يناضل عن فلان يتكلم عنه بعذره كأنه يرامي دونه. وانتضلت سهما من الكنانة، ويقال استعارة: انتضلت رجلا من القوم اخترت منهم ، وانتضال الإبل رميها بأيديها في السير؛ وانتضلوا وتناضلوا رمَوا بالسبق ،وانتضلنا بالكلام والأحاديث استعارة من نضال السهم قال لبيد :

فانتضلنا وابنُ سلمى قاعدٌ كعتيق الطير يُغْضِى ويُجَلُّ "(١)

وقال الخليل:" نضل فلان فلانا أى فضله فى مراماة فغلبه ، وفلان يناضل عن فلان أى تكلم عنه بعذر ودفع ، وخرج القوم ينتضلون إذا استبقوا فى رمى الأغراض، وفلان نضيلى وهو الذى يراميه ويسابقه ، والمناضلة المفاخرة "(٢).

وقال ابن دريد: "نَضَلَ الرامى رسيلَه ينضُله نَضْلاً إذا غلبه على الخَصْل الذى يتراهنون عليه ، والراميان يناضلان فالغالب ناضل والمغلوب منضول... ونَضِلَ البعيرُ ينضَل إذا هزله السفرُ، وأنضلتُه أنا ، ونَضِلَتِ الدابّةُ إذا تعِبت وأنضلتُها أنا إنضالاً "(٣) .

(١)المقاييس (نضل) ،والبيت من الرمل ،وهو فى ديوان لبيد ٩٦ .
(٢)العين(نضل) .
(٣)جمهرة اللغة (نضل) .

وقال الفيروزآبادى:" نضل البعير كفرح هزل وأعيا وتعب وأنضلته... وناضله مناضلة ونضالا ونضالا باراه فى الرمى، ونضلته سبقته فيه ، وناضل عنه دافع ،وتنضله أخرجه كانتضله، وانتضل منه اختار، والا بل رمت بأيديها فى السير، والقوم تفاخروا"(١).

فالمعنى المحورى للتركيب متحقق فى الاستعمالات السابقة ،وهو الرمى

٥٩-فى حديث عمر ﷺ:"... إنكم إن اعتمرتم فى أشهر الحج ، رأيتموها مُجْزِئة من حجكم، فقرِع حجُّكم ،فكانت قائبة قُوبٍ عامها، والحج بهاءٌ من بهاء الله .قال:وشَكَو منك عُنْف السياق ، ونهْز الرعيّة "(٢)

يقول ابن الأثير: "والنَّهْز: الزَّجر، وأصله: الدفع ،يقال: نهزت الرجل أنهَزُه نهزاً: إذا دفعته "(٣).

يشير ابن الأثير إلى أن المعنى الأصلى لتركيب(نهز) هو الدفع ، والاستعمالات اللغوية تؤيد هذا المعنى وتوضحه ،يقول الخليل: "النهز : التناول باليد والنهوض للتناول جميعا ، والنُّهزة اسم الشىء الذى هو لك مَعرض كالغنيمة ،تقول: انتهزها فقد أمكنتك قبل

(١)القاموس المحيط (نضل) .
(٢)منال الطالب ٣١١/٢ .
(٣)منال الطالب ٣١٤/٢ .

الفوت، والناقة تنهز بصدرها أى تنهض لتمضى ...والدابة تنهز برأسها إذا ذبت عن نفسها ،

ونهز الصبى للفطام أى دنا فهو ناهز والجارية ناهزة "[١] .

وقال الأزهرى:" قال الليث: النَّهْزُ التناوُل باليد والنُّهُوض للتناوُل جميعاً ، والنُّهْزَة اسم للشىء الذى هُوَ لك مُعَرَّض كالغنيمة التى أمكَنَك تَنَاولُها ، يقال هو نُهْزَة المُختلِس أى هُوَ صَيْدٌ لكلّ أحد ،وتقول انْتهِزْها فقد أمكنَك قبل الفَوْت ،والنّاقةُ تَنْهَزُ بصَدْرها إذا نَهَضَتْ لتَمضِىَ وتَسير... والدّابّة تَنْهَزُ بِرَأْسِها إذا ذبّت عن نَفْسها قال ذو الرّمة :

قِياماً تَذُبُّ البَقَّ عَنْ نُخَراتِها بِنَهْزٍ كإيماءِ الرُّؤوس المَوَاتِع

... ويقال نَهَزَتْنى إليك حاجةٌ نَهْزاً أى جاءت بى إليك، وأصل النَّهْزِ: الدَّفْعُ كأنّها دَفَعَتنِى وحَرَّكَتْنى، وفلان ينهَزُ دابته نَهْزاً ويلْهَزُها لَهْزاً إذا دَفَعها وحرَّكَها "[٢] .

وقال ابن فارس:" النون والهاء والزاء أصل صحيح يدل على حركة ونهوض وتحريك الشىء. فالنهز: النهوض لتناول الشىء، ومنه انتهاز الفرصة ،والنُّهزة كل ما أمكنك انتهازه، يقال قد أعرض فانتهز ،ونهزت الناقة بصدرها نهضت للسير ، ونهزت الدابة برأسها دفعت عن نفسها. ومن الباب ناهز الصبى البلوغ إذا داناه

---

(١)العين(نهز) .

(٢)تهذيب اللغة(نهز) ،والبيت من الطويل ، وهو فى ديوان ذى الرمة ص ١٦٧ .

كأنه نهض له وتحرك ،ونهزت ضرع الناقة عند حلبها لتدر إذا ضربتَه بيدك ،ونهزت ماء البئر بالدلو ضربته لتمتلئ بالدلو"[١] .

ونخلص مما سبق إلى المعنى المحورى للتركيب متحقق فى الاستعمالات السابقة ، وهذا لا يتعارض مع ما ذكره صاحب المنال؛ لأن الدفع للشىء مترتب على الحركة والنهوض ،فبدون حركة لا يوجد دفع.

٦٠- فى حديث أبى بكر ﷺ:(ألا إن أشقى الناس فى الدنيا والآخرة الملوك ؛إذا ملِك الملِك زهّده الله فيما عنده، ورغّبه فيما عند غيره ، وانتقصه شَطر أجله ،وأشرب قلبه الإشفاق ،فإذا وجب، ونضب عُمره ،

وضحا ظله ،حاسبه الله فأشد حسابه، وأقلّ عفوه) [٢]

يقول ابن الأثير:"**وقوله:**(إذا وجب)يريد: مات، وأصل الوجوب: السقوط، ووجبت الشمس: إذا غربت ،وغروبها عدمها عن الإبصار "[٣]

فأصل التركيب(وجب) هو السقوط كما صرح ابن الأثير ،وهذا ما عليه أصل التركيب ، فابن فارس يقول:" الواو والجيم والباء أصل واحد يدل على سقوط الشىء ووقوعه ثم يتفرع٠ووجب البيع

---

(١)المقاييس (نهز) ٠
(٢)منال الطالب ٢٧٣/٢ ٠
(٣)السابق ٢٧٦/٢ ٠

وجوبا حقّ ووقع ، ووجَب الميت: سقط، والقتيل واجب ؛وفى الحديث (فإذا وجب فلا تبكين باكية) أى إذا مات وقال الله فى النسائك :﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ قال قيس:

أطاعت بنو عوف أميرا نهاهم عن السَّلْم حتى كان أول واجب

وجب الحائط: سقط ،وجبةً ،والوجيبة: أن توجِبَ البيع فى أن تأخذ منه بعضا فى كل يوم فإذا فَرِغ قيل استوفى وجيبته، ويقولون :الوجْب: الجبان **قال : طلوب الأعادى لا سؤوم ولا وجْبُ** [(١)] ، سمى به لأنه كالساقط "[(٢)] .

وقال ابن دريد:" ووجب الشىء يجب وجوبا، من قولهم: وجب عليه الحق ووجب البيع كذلك، وسمعت وجبة الشىء إذا سمعت هدَّة وقْعِه ،وكذلك فسر أبو عبيدة فى قوله تعالى : ﴿**فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا**﴾ وكل ساقط واجب، ووجبت الشمس إذا سقطت فى المغرب ، وفلان يوجب نفسه أى يأكل الوجبة وهو أن يأكل في كل يوم مرة ، ووجب قلب الرجل وجيبا إذا خفق من فزع "[(٣)] .

وقال الزبيدى:"وَوَجَبَ الحائطُ يَجِبُ وَجْبَةً ووَجْباً سَقَطَ ،وقال اللِّحْيَانِى: وَجَبَ البَيتُ وكُلُّ شَىءٍ سَقَطَ وَجْباً ووَجْبةً ووَجَبَ وَجْبَةً

---

(١)هذا عجُز البيت، وأوله: (غموس الدجى تنشق عن متضرم)، وهو للأخطل فى ديوانه٢٦ ،وهو من الطويل .

(٢)المقاييس (وجب) .

(٣)الجمهرة (وجب) .

سقَطَ إلى الأَرْض، ليس الفَعْلَةُ فيه للمَرَّة الواحدة إنّما هو مصدر كالوُجُوب وفى حديثِ سَعِيد :(لولا أَصْواتُ السّافِرَةِ لَسَمِعْتُمْ وَجْبَةَ الشَّمْسِ) [١] أَى سُقُوطَها مع المَغِيب٠وفى حديثِ صِلَةَ :(فإذا بِوَجْبَةٍ وهى صوتُ السُّقُوط) [٢] وفى المَثَل(بكَ الوَجْبَةُ وبِجَنْبِه فَلْتَكُنِ الوَجْبَةُ) [٣] وقولُه تعالى:﴿**فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا**﴾الحج ٣٦ قيل: معناه سَقطتْ جُنُوبُها إلى الأَرْض، وقيل : خَرجتْ أَنْفُسُها فسَقَطَتْ هى ﴿**فَكُلُواْ مِنْهَا**﴾ ووَجَبَتِ الشَّمْسُ وَجْباً ووُجوباً غابَتْ، الأَوّل عن ثعلب ٠ و وَجَبَتِ العَيْنُ غارَتْ على المَثَّل فهو مجازٌ... و وَجَبَ الرَّجُلُ وُجُوباً ماتَ ...وفى الحديث :(أَنّ النّبيَّ ﷺ جاءَ يعودُ عبدَ اللَّهِ بْنَ ثابِتٍ فوجَدَهُ قد غُلِبَ فاسْتَرْجَع ،وقال غُلِبْنَا عليك يا أَبَا الرَّبِيعِ، فصاح النِّسَاءُ وبَكَيْنَ فجعَلَ ابْنُ عَتِيك يُسَكِّتُهُنَّ فقال رسولُ اللَّهِﷺ دَعْهُنَّ فإذا وَجَبَ فلا تَبْكِيَنَّ باكيةٌ فقالوا: ما الوُجُوبُ؟ قال: إذا ماتَ [٤] ٠وفى

حديثِ أَبى بكر ﷺ فإذا وَجَبَ ونَصَبَ عُمْرُه [٥] ،وأَصْلُ الوُجُوبِ: السُّقوطُ والوُقوع " [٦]

---

(١)والحديث فى الفائق ١٨٥/٢ ،و غريب ابن الجوزى ٤٨٣/١ ٠
(٢)والحديث فى النهاية ١٥٣/٥ ٠
(٣)مجمع الأمثال ٩٣/١ ٠
(٤)والحديث فى موطأ مالك ٢٣٣/١ ،باب النهى عن البكاء على الميت ٠
(٥)والحديث فى غريب ابن قتيبة ٥٦٦/١ ٠
(٦)التاج (وجب) ٠

٦١- فى حديث ذى المِشعار مالك بن نمط الهمْدانى :"أتَوك على قُلُصٍ نواجٍ، متصلة بحبائل الإسلام ،لا تأخذهم فى الله لومة لائم ، من مخلاف خارفٍ ويامٍ عهْدهم لا يُنقض عن شية ماحل"(١)

يقول ابن الأثير: "والشِّيَة: الوشاية، وهى مصدر وشى به يشى شية: إذا نمّ عليه وسعى به، والهاء فى آخرها عوض من الواو المحذوفة من أولها ،كالعِدة والزِّنة، من الوعد والوزن. وأصلُ الوشى :استخراجُ الحديث باللُّطف والسؤال "(٢) .

صرح ابن الأثير بالمعنى الأصلى والمحورى لتركيب (وشى) وهو استخراج الحديث باللطف والسؤال ،ثم أورد استعمالا واحدا يدل على صحة ما ذهب إليه .

وباستقراء كتب اللغة وجدنا الاستعمالات اللغوية ترجع إلى هذا الأصل الدلالى ، يقول الخليل:" الشية بياض فى لون السواد أو سواد فى لون البياض ،وثور موشى القوائم فيه سفعة وبياض ، والحائك واش يشى وشيا أى نسجا وتأليفا ،والنمام يشى الكذب أى يؤلفه وقد وشى فلان بفلان وشاية أى نمَّ به"(٣) .

---

(١)منال الطالب١/٥٥ .
(٢)منال الطالب١/٥٨ .
(٣)العين(وشى) .

وقال ابن دريد:" وشى الرجل بالرجل يشى وشيا وهو واش إذا سعى به

أو ذكَره بقبيح ،ووشيت الثوب إذا رقمتَه فأنت موشٍ، والثوب موَشّى

والرجل وشّاء ، ويقال وشيت الثوب بالتخفيف فهو موشى، قال النابغة :

من وحش وجرةَ موشى أكارعه طاوى المصير كسيف الصيقل الفرد"(١)

وقال الراغب:" وشيت الشىء وشيا جعلت فيه أثرا يخالف معظم لونه، واستعمل الوشى فى الكلام تشبيها بالمنسوج والشية فعلة من الوشى قال: ﴿**مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا**﴾وثور موشى القوائم، والواشى يكنى به عن النمام، ووشّى فلان كلامه عبارة عن الكذب نحو موّهَه وزخرفه "(٢).

وقال الفيروزآبادى:" الوشي نقش الثوب ويكون من كل لون، ومن السيف فرنده وشَى الثوب كوعى وشيا وشِيَة حسنة نمنمه ونقشه وحسَّنه كوشاه ،و كلامه كذب فيه، و به إلى السلطان وشيا ووشاية نمّ وسعى "(٣).

---

(١)الجمهرة (ش أ وى) ،والبيت فى ديوان النابغة الذبيانى ص ١٧ ،وهو من البسيط
(٢)المفردات ٥٢٤ .
(٣)القاموس المحيط (وشى).

وممن ذكر هذا التأصيل أيضا ابن سلام، وابن فارس، وابن منظور، والرازى، والفيومى ، وابن الهائم [١].

مما سبق يتضح لنا أن المعنى المحورى متحقق فى الاستعمالات السابقة ،وأن ما ذكره ابن الأثير لايختلف عما أورده اللغويون من حيث إن من يستخرج الحديث باللطف والسؤال فهو يزينه ويحسنه بمعسول الكلام، بل ويخلط الحق بالباطل ،فيخرج الحديثَ منمّقا ومصورا بأحسن صورة ، كالواشى الذى يرقم الثوب ويرصعه بالجواهر واللآلىء ٠

٦٣- **فى حديث وائل بن حُجْر**:"ومن زنا مِمْ بِكر فاصقعوه مائة ، واستوفضوه عاما ،ومن زنا مِمْ ثيِّب فضرِّجوه بالأضاميم ،لا توصيم فى الدين" [٢]

يقول ابن الأثير: "والتوصيم: الفتور والتوانى، أى لا إهمال لإقامة الحدود، وأصله من الوصم : الصدع، ثم قيل لمن به وجع وتكسُّر فى عظامه موصّم، كما قيل لمن فى حسبه غميزة: موصوم، ثم شُبِّه الكسلان المتثاقل بالوجِع المتكسّر، فقيل :به توصيم، والمعنى: لا محاباة فى دين الله ولا توانى " [٣].

---

(١) ينظر: غريب الحديث ٤٧٦/٤،والمقاييس (وشى)واللسان (وشى)ومختار الصحاح (وشى)
والمصباح المنير(وشى)، والتبيان ص ٩٤ ٠
(٢)منال الطالب ٦٥/١ ٠
(٣)منال الطالب ٧٧/١ ٠

أورد ابن منظور بعض الاستعمالات للتركيب (وصم) ثم أشار إلى أنها تدل على الصدع ،وبالنظر فيها لوحظ أن معنى الصدع قد تحقق فيما يلى :

١-التوصيم: الفتور والتوانى ٠

٢-وقيل لمن به وجع وتكَسُّرٌ فى عظامه :موصّم ٠

٣-وفلان فى حسبه غميزة أى موصوم٠

٤-وقيل للكسلان والمتثاقل :به توصيم ٠

وقد جاءت الاستعمالات اللغوية تؤيد هذا المعنى ،يقول الخليل:" الوصم: صدعٌ أو كسرٌ غيرُ بائن فى عظم ونحوه فى عود وكل شىء، ووصم الرمح فهو موصوم وهو صدع الأنبوب طولا ،ورجل موصوم الحسب ، فى حسبه وصم أى عيب ... ويقال أجد توصيما فى جسدى أى تكسيرا من مليلة، أو حمى، يقال: وصمته الحمى ،والتوصيم : الفترة والكسل فى الجسد، قال لبيد :

وإذا رمت رحيلا فارتحل واعص ما يأمر توصيم الكسل "[١] ٠

وفى اللسان:" الوصم: الصدع فى العود من غير بينونة. يقال بهذه القناة وصم ،وقد وصمت الشىء إذا شددته بسرعة، وصمَه وصما صدعه، و الوصم العيب فى الحسب... ورجل موصوم الحسب إذا كان معيبا، ووصم الشيء عابه، و الوصمة العيب فى الكلام ومنه قول خالد بن صفوان لرجل: رحم الله أباك فما رأيت رجلا أسكن فَوْرا ،ولا

(١)العين(وصم) ،والبيت من الرمل ،وهو فى ديوان لبيد ٩٢ ٠

أبعد غورا، ولا آخَذَ بذنب حُجَّة ،ولا أعلم بوصمة ولا أُبْنَةَ فى كلام ، منه: الأبنة: العيب فى الكلام كالوصمة وهو مذكور فى موضعه٠ والوصم: المرض، أبو عبيد: الوصم العيب يكون فى الإنسان وفى كل شىء، والوصم العيب والعار، يقال: ما فى فلان وصمة أى عيب [1]"

ونخلص مما سبق إلى أن أصل التركيب يدل على الصدع ،ولا خلاف بين هذا الأصل وبين ما ذكره ابن الأثير؛ لأنه بتأمل الاستعمالات اللغوية تبين أنه يمكن ردها إلى ما ذكره ابن الأثير من حيث إنه شبه من به وجع وتكسُّر فى جسمه بمن أصابه الصداع ،فى أنهما لا يستطيعان الحركة والقيام ،وكذلك من فى حسبه وأصله عيب فهو لا يستطيع مواجهة الناس كمن أصابه الصُّداع ٠

(١)اللسان(وصم) ٠

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبى بعده ،سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وبعد ،،

يطيب لى بعد هذه الرحلة الماتعة مع العلامة ابن الأثير وكتابه {منال الطالب} أن أسجل أهم النتائج التى توصل إليها البحث :

١- يعد العلامة ابن الأثير من الرعيل الأول لعلماء العربية الذى تميز بوعى لغوى مبكر تجاه الخصائص الدلالية للغة العربية، ومنها: التنبيه بوجود معنى أصلى لكل تركيب لغوى ،تحمل فروعه الناشئة عنه جزءا من هذا المعنى.

٢- إن التأصيل أو ردُّ استعمالات التركيب إلى أصل واحد تُحمل عليه وتُردُّ إليه يعد لونا من ألوان الاشتقاق فى العربية ،وسرا من أسرارها [١].

٣- تبيَّن من خلال البحث فقه وتبحُّر أصحاب رسول الله ﷺ والصحابيات ،وكذا التابعين والتابعيات ،ومعرفتهم بعلوم العربية.

٤- تجلّت ظاهرة التأصيل عند ابن الأثير فى قوله:(وأصله من كذا)،(وأصل كذا: كذا).وهذا يدل على إيمان ابن الأثير بأن

---

(١)وقفات تأملية ص ٣٠٤ .

مصطلح (التأصيل)أقوى دلالة على المعنى ،ولأنه يؤخذ فى التعبير بالدوران .[١]

٥- اتضح من خلال البحث أن ابن الأثير لم يذكر مصطلحات (التركيب ،أو دوران المادة حول المعنى).

٦- تبين من خلال البحث أن ابن الأثير كان يؤصل للجذر اللغوى بذكر معنى أصلى واحد _غالباً_ بخلاف ابن فارس الذى قد يذكر للتركيب أكثر من أصل وقد تمثل فيما يلى :

- (أرب) ذكر ابن فارس له أربعة أصول بينما رده ابن الأثير إلى أصل واحد.
- (برم)أرجعه ابن الأثير إلى أصل واحد ،بينما رده ابن فارس إلى أربعة أصول.
- (رفّ)ذكر ابن فارس له أصلين ،بينما ردّه ابن الأثير إلى أصل واحد .

٧- وافق تأصيل ابن الأثير - أحيانا- تأصيل ابن فارس فى(زوى ، روع ،ريش).

(١)المعنى اللغوى ص ١١٢ .

المصادر والمراجع

١- أحكام القرآن لابن العربى ط ـ دار الفكر ـ لبنان، تح: محمد عبد القادر عطا

٢- أساس البلاغة للزمخشرى، دار النشر: دار الفكر ـ ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م ٠

٣- الأعلام للزركلى ط دار العلم للملايين – بيروت الخامسة ١٩٨٠ م ٠

٤- الأفعال لابن القطاع، ط ـ عالم الكتب ـ بيروت ـ ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م،الأولى ٠

٥- بغية الوعاة للسيوطى ،تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ط المكتبة العصرية ،لبنان صيدا ٠

٦- تاج العروس للزبيدى، ط، دار الهداية، تح: محمد عبد السلام هارون وآخرين

٧- تاج اللغة وصحاح العربية للجوهرى ت- أحمد عبد الغفور عطار ط دار العلم للملايين- بيروت-الثالثة- ١٤٠٤هـ/١٩٨٤هـ ٠

٨- التبيان فى تفسير غريب القرآن لابن الهائم ت د/فتحى الدابولى طـ دار الصحابة للتراث بطنطا، مصر ١٤١٢هـ ١٩٩٢م الأولى٠

٩- التعريفات للجرجانى ـ دار النشر: دار الكتاب العربى ـ بيروت ١٤٠٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: إبراهيم الأبيارى ٠

١٠ـ تفسير البحر المحيط لأبى حيان الأندلسى ،دار الفكر- الثانية ـ ١٣٩٨ هـ /١٩٧٨م

١١ـ تفسير غريب ما فى الصحيحين البخارى ومسلم للحميدى ،ط،
مكتبة السنة ـ القاهرة ـ مصر ـ ١٤١٥ ـ ١٩٩٥، الأولى، تح
د ـ زبيدة محمد سعيد عبد العزيز ٠
١٢ـ تهذيب الأسماء واللغات للنووي، ط ـ دار الفكر ـ بيروت ـ ١٩٩٦ ، الأولى، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات ٠
١٣ـ تهذيب اللغة للأزهرى ط ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ ٢٠٠١م، الأولى ، تحقيق: محمد عوض مرعب ٠
١٤ـ التوقيف على مهمات التعاريف للمُناوى ت :عبد الحميد صالح حمدان الأولى ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ٠
١٥ـ الجامع لأحكام القرآن، للقرطبى، دار النشر: دار الشعب ـ القاهرة ٠
١٦ـ جامع البيان فى تأويل آى القرآن دار النشر: دار الفكر ـ بيروت ـ ١٤٠٥ ٠
١٧ـ جمهرة الأمثال للعسكري دار الفكر ـ بيروت ـ ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م
١٨ـ جمهرة اللغة لابن دريد، دار النشر: دار العلم للملايين ـ بيروت
١٩٨٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: رمزى منير بعلبكى ٠
١٩ـ دراسات فى فقه اللغة د ـ صبحى الصالح ،دار العلم للملايين ـ
التاسعة ـ ١٩٨١م ٠
٢٠ـ الدلالة المحورية فى مقاييس اللغة د ـ عبد الكريم جبل

٢١- ديوان الأخطل، شرح مهدى محمد ناصر الدين ،دار الكتب العلمية /بيروت، لبنان، الثانية ،١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ٠
٢٢- ديوان الأعشى شرح د/محمد حسين ،مكتبة الآداب بالجماميز٠
٢٣- ديوان أوس بن حجر، تح د/محمد يوسف نجم ،ط دار بيروت ١٤٠٠ /١٩٨٠ م
٢٤- ديوان حسان تح: أ.عبد أ مهنا ،دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، الثانية ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م
٢٥- ديوان الحطيئة شرح حمدو وطّاس ،دار المعرفة بيروت لبنان ٠
٢٦- ديوان الخنساء شرح حمدو وطاس ، دار المعرفة بيروت لبنان الثانية -١٤٢٥هـ ٢٠٠٤ م ٠
٢٧- ديوان ذى الرُمَّة شرح أحمد حسن بسبج ،دار الكتب العلمية بيروت لبنان ،الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م٠
٢٨- ديوان زهير شرح حمدو طمّاس، ط دار المعرفة، لبنان ، بيروت الثانية ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م ٠
٢٩- ديوان طرفة شرح مهدى محمد ناصر الدين ،دار الكتب العلمية بيروت لبنان،الثالثة ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م ٠
٣٠- ديوان الطرماح تح: د/ عزة حسن ،ط: دار الشرق العربى
بيروت لبنان ، الثانية ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤ م ٠
٣١- ديوان عمرو بن كلثوم شرح د/إميل يعقوب، دار الكتاب العربى،
الأولى ١٤١١هـ ١٩٩١م ٠

٣٢- ديوان الفرزدق شرح أ/على فاعور،ط دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان٠
٣٣- ديوان كثير شرح د/إحسان عباس، دار الثقافة بيروت لبنان ١٣٩١هـ١٩٧١م٠
٣٤- ديوان كعب بن زهير تح :على فاغور ،دار الكتب العلمية بيروت لبنان،١٤١٧ -١٩٩٧ م
٣٥- ديوان كعب بن مالك تح:سامى العانى ،مكتبة النهضة بغداد الأولى١٣٨٦هـ ١٩٦٦م
٣٦- ديوان لبيد دار صادر بيروت ٠
٣٧- ديوان النابغة تح:محمد أبو الفضل إبراهيم ط- دار المعارف ،
السادسة ٠
٣٨- ديوان الهذليين ط- دا الكتب المصرية ،الثانية، ١٩٩٥م ٠
٣٩- الزاهر فى معانى كلمات الناس، لابن الأنبارى، ت د. حاتم
صالح الضامن دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ ،الأولى٠
٤٠- سير أعلام النبلاء للذهبى ،ط مؤسسة الرسالة - بيروت – ١٤١٣،التاسعة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسى ٠
٤١- شذرات الذهب للحنبلي،ط، دار بن كثير- دمشق – ١٤٠٦
هـ،ط١، تح: عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط٠

٤٢- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع - ١٤١٣هـ، ط٢، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو٠

٤٣- علم الاشتقاق د/محمد جبل، ط مكتبة الآداب مصر ، الأولى ١٤٢٧هـ،٢٠٠٦ ٠

٤٤- علم الدلالة تأصيلا ودراسة وتطبيقا د/عثمان الحاوى الأولى، ١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م

٤٥- العين للخليل للخليل بن أحمد الفراهيدى، دار النشر: دار ومكتبة

الهلال، تحقيق:د مهدى المخزومي / د إبراهيم السامرائى ٠

٤٦- غريب الحديث لابن الجوزى، دار النشر: دار الكتب العلمية

بيروت ، لبنان – ١٤٠٥ – ١٩٨٥،الأولى، تح: د/ عبد المعطى القلعجى

٤٧– غريب الحديث لابن سلام ،ط دار الكتاب العربي - بيروت –

١٣٩٦، الأولى، تح: د. محمد عبد المعيد خان

٤٨- غريب الحديث لابن قتيبة ط العانى - بغداد - ١٣٩٧،الأولى، تح:

د/عبد الله الجبورى

٤٩- غريب الحديث للحربى ،دار النشر: جامعة أم القرى - مكة

المكرمة - ١٤٠٥، الأولى، تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد٠

٥٠- غريب القرآن، للسجستانى ،ط دار قتيبة - ١٤١٦هـ ١٩٩٥م، تح: محمد أديب
٥١ - الفروق اللغوية للعسكرى تح/محمد إبراهيم سليم ،ط دار العلم القاهرة
٥٢- فصيح ثعلب تح/د:عاطف مدكورط دار المعارف ١٩٨٣م٠
٥٣- فى فقه اللغة وخصائص العربية د/فتحى الدابولى ط الزهراء بالزقازيق،
الثالثة ،٢٠٠٦م
٥٤- القاموس المحيط، للفيروزآبادى، دار النشر:مؤسسة الرسالة،
بيروت ٠
٥٥- لسان العرب لابن منظور ط دار الحديث القاهرة ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٣م
٥٦- اللغة العربية خصائصها وسماتها د- عبد الغفار هلال ،الثانية-
المكتب الحديث ١٤٠١هـ١٩٨٠
٥٧- مجمع الأمثال للنيسابوري ،ط، دار المعرفة - بيروت، تح: محمد
محيى الدين عبد الحميد
٥٨- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ، ط: دار الكتب العلمية –
بيروت - ٢٠٠٠م الأولى، تحقيق: عبد الحميد هنداوى ٠

٥٩- مختار الصحاح للرازي، دار النشر: مكتبة لبنان ناشرون –
بيروت – ١٤١٥ – ١٩٩٥، تح: محمود خاطر٠
٦٠- مشارق الأنوار على صحاح الآثار ،للقاضي عياض ط ،المكتبة
العتيقة ،ودار التراث
٦١- ا لمصباح المنير للفيومي، ط المكتبة العلمية – بيروت
٦٢- المطلع على أبواب المقنع لمحمد البعلي ، دار النشر: المكتب
الإسلامي –بيروت - ١٤٠١ – ١٩٨١، تح: محمد بشير الأدلبى٠
٦٣- معانى القرآن وإعرابه للزجاج تح: عبد الجليل عبده شلبي
الناشر: عالم الكتب – بيروتالأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م٠
٦٤- معجم الأفعال المتعدية بحرف
٦٥- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ط مكتبة الثنى بيروت ، ودار إحياء
التراث العربى
٦٦ - المعنى اللغوى د/ محمد جبل طـ التركى طنطا مصر- ١٩٨٩م ٠
٦٧- المغرب فى ترتيب المعرب للمطرزى ،تحقيق: محمود فاخورى، وعبد الحميد مختار- ط مكتبة أسامة
بن زيد،الأولى،١٣٩٩هـ/١٩٧٩م حلب سورية – دمشق
٦٨- المفردات فى غريب القرآن، للراغب الأصفهانى ، ط - دار
المعرفة – لبنان، تحقيق: محمد سيد كيلانى ٠
٦٩- مقاييس اللغة لابن فارس ط دار الفكر بيروت لبنان تح: شهاب

الدين أبى عمرو ١٤١٨هـ/١٩٩٨ م ٠
٧٠- منال الطالب فى شرح طوال الغرائب لابن الأثير تح/د٠ محمود
محمد الطناحى مكتبة الخانجى بالقاهرة ،الثانية ١٤١٧هـ /١٩٩٧م
٧١- من قضايا فقه اللسان د/الموافى البيلى ،الثانية ١٤٢٣هـ
/٢٠٠٢م
٧٢- الموجز فى علم الدلالة د/محمد حسن جبل الثانية، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣
٧٣- موطأ مالك دار إحياء التراث العربي - مصر، تح: محمد فؤاد
عبدالباقي
٧٤- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الجزرى، دار النشر:
المكتبة العلمية - بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ت: طاهر
أحمد الزاوى –محمود محمد الطناحى ٠
٧٥- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان، دار النشر: دار
الثقافة - لبنان، تح: احسان عباس د٠ت ٠

** ** **